

« لعلنا لا ننمي لهذه الكرة الأرضية أمنية
اسلم لها من أن تتسع فيها رقعة الزهر ، ولو
جارت على رقعة المصانع والمعامل والدكاكين »



هل الزهرة شيء كمالى ؟

يكاد الناس يتفقون على أنها من
الكماليات، ولا يشك من هذا الاتفاق
أولئك الذين يحبون الزهر ولا
يستقنون منه فى فصل من فصول
السنة

ولكنى أشك كل الشك فى هذا
الذى اتفقوا عليه ، واعتد فى شكى
على المساعدة التى تفرق بين
الضروريات والكماليات، وخلصتها
إن الضروريات توجد فى هذه الدنيا
بكثرة وافرة ، وإنهاء توجد فى كل
وقت وفى كل مكان ، وإن قدرت
حيناً فى بعض الأماكن استطعنا أن
ننقلها إليه من المكان الذى توجد فيه
أما الكماليات فإنها غالبة
للضروريات فى كل خاصة من هذه
الحواش اللازمة ، فهى لا توجد

بكثرة وافرة ، ولا توجد فى كل
مكان ، ولا تيسر لجميع الناس أن
يحبوها وأقبلوا عليها ، إلا بمن
غالب وجه جهيد لا يتيسر لـ
جميع الناس

الهواء ضرورى ولا يخلو منه
مكان يسكنه البشر وسائر الحيوان،
والنور ضرورى وهو يطلع علينا من
كل مطلع، والماء ضرورى وهو يجرى
على وجه الأرض ويصب من باطنها
ويهب عليها من الفضاء

وكذلك الزهرة فى كثرتها
وشيوعتها

فلماذا نحسبها من الكماليات ،
وهى مفروضة علينا فى بقاء الأرض
كما تفرض الضروريات

خط الاستواء فيه زهر لا يحصى،
والاقليم المعتدلة تنافس خط

الاستواء في هذه المزية

وأقاليم الثلج في أقصى الشمال
أعظم المناقصات لحظ الاستواء وما
حول من الأقاليم المعتدلة في أنحاء
الكرة الأرضية

وقد يبدو من الغريب عند
بعضنا أن الممالك السكندافية
تفوق جميع الممالك في طيبة الزهر
كما تفوقها في كثرة وتضارته
وانما يستغربون ذلك لانهم يذكرون
الثلج ولا يذكرون الشمس التي
تشرق على تلك الربوع عدة شهور
فتنبو الزهرة وتعيش وتزهى
وتقضى حياتها كلها وهي في
نور لا يتخلله الليل الذي يماودنا
حيناً بعد حين

وليس يقدح في اعتبار الزهرة
من الضروريات أن الناس جميعا
لا يطلبوها ولا يشعرون جميعا
بالحاجة اليها

فليس مقياس الشيء ضروري
انما نطلبه ، وانما مقياسنا اننا
نصاب اذا لم نطلبه وقضينا الكثير
أو القليل من الوقت بطيره

فالهواء كما أسلفنا ضروري
للحياة ، ان لم يكن هو الحياة في
اعتقاد الناس كما تعلم من كلمات
الروح والنفس والنسمة ، ولكن
الناس لم يفكروا في طلبه بمقدار
حاجتهم اليه

وأي مصاب يحيق بالنفس اذا
هي أعرضت عن الزهرة ولم تطلبها؟
تحيق بها النكسة التي لا نكسة
مثلها في آفات النفس والذوق
والضمير

لماذا رأيت حيوانا ضامر الجسد

مهزول الاعضاء قلت للنظرة الاولى
انه لا محالة محروم من ضروريات
الغذاء

واذا رأيت انسانا ضامرا الضمير
مهزول الوجدان ، فلماذا لا تقول
انه لا محالة محروم من الغذاء
الضروري للأذواق ؟

لماذا تقول انه لن يصاب بهذا
الهزال في ضميره ووجدانه لو
انه طلب ما تطلبه النفوس من غذاء
الأذواق ؟

هذا هو مقياس الضروريات
والكماليات ، وبهذا المقياس تصبح
الزهرة ضرورة لازمة لكل انسان
موجود الانسانية ، ويتل انسان
في حسه وذوقه حين يتل بفقدانها
أو يتل بفقدان الذوق الذي يجعلها
عنده من الضروريات



قرأت للكاتبة السويدية ، اللين
كي - ، والسويد كما أسلفنا
فرحوس من فراديس الأزهار - أن
سيدة كانت تعيش في رواق من
الشمس والرياحين فخرج عليها
رجل أشعث أغبر خافته وأجلت
منه حين وقع بصرها عليه

وبينما هي حائرة ماذا تصنع
وأين تهرب اذا بالرجل الأشعث
الأغبر يميل الى شجرة هنا وشجرة
هناك فيقطع منها بعض الأزهار ،
ويمضي بها ويضعها في راحته وهو
ظاهر الغبطة والانسراح

فأطمانت من فزع واعنت من
خوف ، وأحست - وهي لا تعلم
ما تحس - أنها أمام رجل مهذب

لا تخشى منه بادرة من بادرة السوء .
ولاح لها ان قرابة الذوق صلة
انسانية تجمع بين أصحابها وان
فرقتهم الطبقة ودلائل اليسار أو
الاغترار

والحققة ان هذه الجامعة هي
اصدق الجامعات بين أبناء الانسانية
لان أبناء الانسانية قد يتفقون في
اللفة ويتفقون في العقيدة ويتفقون
في المنصر ويتقاربون في الثروة
والمكانة الاجتماعية ، ولكنهم يظلون
بعد هذه التشابهات كلها متخالفين
في الطابع متقاطعين في العلاقات
متخالفين في السمات والنيات

أما اذا اتفقوا في الحب والذوق ،
فكل اختلاف بعد ذلك فهو قشور
لا تقدم ولا تؤخر في قرابة
الانسانية بين هؤلاء المتفقين

وكثيرا ما يجري حل السنة
الشعراء وأشباه الشعراء أن الزهرة
« جوهرة » وانها زيتة فاخترة
كالزيتة النفيسة التي تتحلل بها
صدور الحسان

لكن حب الزهرة مع هذه الشبه
الصادق أدل على « الانسانية » من
حب الجواهر النفيس والزينة الثالية
لان حب الجوهرة قد يطلبها
للمفاخرة بالثروة والوجاهة ، وقد
يطلبها لأنها بدل حسن من تخزين
المال في المصارف ، وقد يطلبها
مجارة للعرف والعادة في البيئة التي
ينتسب اليها

أما الذي يحب الزهرة ، فليس
في وسعه أن يحبها لشيء غير جمالها
وعفتها ، وغير ما تشيعه في نفسه
من البهجة والاقبال على الحياة

على أن الزهرة لا ترخص ثمتا
لأنها أقل من الجوهرة في جمالها
وحسن مראהها ، فليس في الجواهر
كلها ما يفوق الزهرة الجميلة على
اختلاف نصيبها من البساطة أو
الزخرف والتلوين

وانما الفرق بينهما في الثمن
هو فرق العوالم لا فرق الجمال ،
وربما كانت رقة الزهرة التي تحول
دون دوامها مزية من مزايا اللطافة
وتفحة من نفحات الاشفاق والمطف
الذي لا نحس به نحس الجواهر
الصلاب

ولعلنا لا نتمنى لهذه الكرة
الارضية المضطربة امنية هي اسلم
لها والكرم عليها من أن تنزع فيها
رقة الزهر ، ولو جارت على رقة
الحسان والمعامل والدكاكين

لنفس كانت الزهرة دائما ومزا
للسلام

وقد كانت الكرة الارضية في
سلام يوم كانت للزهار فيها مزارع
واسنة كمزارع القمح والفول
والبرسيم

كانت للزهار أسواق عامرة
كأسواق الفلال وحبوب الطعام ،
فلما نشبت الحرب العالمية طغت على
تلك الأسواق واجتاحت تلك
المزارع ، وكادت أن تختفي من العالم
تجارة من أرباح التجارات ، بل من
أصناف التجارات

تسببت ضرورات الوحش
والحيوان ، فهجعت في النفوس
ضرورات الانسان !

فليتها تجارة تعود
وان كان ثقيلًا على النفس أن

يقترون اسم الزهرة باسم التجارة
وسعر البيع والشراء !



قبل أربعين سنة كنت أجلس في
قهوة بجوار دار البريد ومعي تاجر
من تجار البلد المصفاة

ومر بائع الزهر فاشتريت منه
طاقة من القل والياسمين بعشرة
مليمات

وكانت «عشرة مليمات» في ذلك
الوقت «مبلغا» ليس بالقليل عندي،
وليس بالقليل في «تسمية»
السوق

فنظر ال رجل دهشا ، وسألني
وكانه يرتاب في قواي المقلية
ويوجه الخطاب الى مجنون :

— أفي مثل هذا تنفق نفودك ؟
قلت : « ولم لا أنفقا في مثل
هذا ؟ »

قال : « ان حزمة من الفجل —
ومعها رغيغ — أرخص من هذا
القش الذي لا ينتفع ، وفيها على ذلك
غذاء مفيد »

فلم أجبه جوابا يسمعه بأذنيه
الطويلتين ، واكتفيت بأن أجيبه
الجواب الذي لا يسمعه ولا يفهمه ان
سمعه . فقلت في تجاوى :

— لو انني كنت أجلس الى جانب
حمار من ذوات الأربع لاستطاع ان
يقول : ان حزمة من البرسيم أرخص
وأفصح من طاقة الزهر ، ومن حزمة
الفجل والرغيغ

وكانت حجتة في تلخيصه
البرسيم على الزهر والفجل أقوى
واليق من حجتك في تلخيصك
للفجل على القل والياسمين . . أيها
الإنسان !

لعم كان منطق الحمار في هذه
القضية من معدن ذلك المنطق بعينه،
مع اختلاف هذه الاقدام

والحمد لله نحن في زمن لا نحتاج
فيه كثيرا الى جواب كذلك الجواب ،
من طرف اللسان أو من أعناق
الضمير . . .

عباس محمود العفار

• كان من أهم الأسباب لدوام الحب بين الأزواج في الأيام
القديمة ، أن العروس كانت تبدو بعد فصل وجهها بالصورة التي
كانت تبدو بها قبل ذلك !

• اذا قالت المرأة لرجل : «انك وسيم» فانه يبدو أن يصدقها .
أما اذا قالت له : « انك ماهر موهوب » فانه يصدقها دائما !

• لا تقل ان القلق لا يفيد . . لقد اختبرت الأمر بنفسى ، ان
جميع المشاكل التي تخلق بسببها لا تحدث !

• التعليم الجامعى من الأشياء القليلة جدا التي يرغب كثيرون
في دفع النقود في سبيلها دون أن يحصلوا عليها !

کما ان القصور ديماء .. فان الافراد
والجماعات والبلدان والمقنونات
مراحل ازدهار وانشاء وانبعاث

کل شیء ربيع

تلك فكري ايقنة

ALPHIVE

www.alphive.com

الربيع الواقعي

« الربيع الواقعي » هو فصل السنة الرائع الجميل الأخذ بجميع القلوب ، فصل التسميم العليل والزهر الجميل ، فصل الصفاء والهناء ومتعة العين والسمع والقلب ، فصل العاطفة ، وراحة البال ، فصل الوحي والالهام للشعراء والنثاريين والمصورين ، فصل اجعت الطبيعة والعلم والواقع على أنه خير الفصول وسيد الفصول ..

الربيع الاستعاري

استعار الناس من هذا « الربيع الواقعي » ربيعهم الاستعاري .. فذاع وشاع ذلك التعبير ورمز به الناس الى معاني الغفوان ، والقوة ، والجمال ، والخلاوة ، والطراوة ، والصحة ، والسعادة ، وطيب الحال وحسن المال

لكل شيء ربيع !

وهكذا اذا طبقت التعبير الواقعي او التعبير الاستعاري على مختلف الماديات والمعنويات والروحانيات الدنيوية .. وجدت ان لكل شيء منها ربيعاً يائناً ، باسم الشجر ، ضاحك الوجه ، منبسطة الاسارير ، موحياً بالامل في دنيا المتأصب والعمل

ربيع العمر

وسيد انواع الربيع الاستعاري ربيع العمر ، أو ربيع السن ، أو ربيع الحياة ..

الانسان في عمره الريفي - وهو ما بين العشرين والاربعين - يبدو

كالشجرة المورقة الغضراء المتعززة ، او كالزهرة ذات البهاء والرونق والمطر . وفي مرحلته هذه تتمثل القوة ، ويبدو النضوج ، وتكتمل الشهية لمخوض غمار الحياة اليومية ، ثم هو ينتج ويشعر أصبح الانساج وأطيب الثمر وييرا غالباً من العلة التي تخذش من جمال القوام وجمال التكوين وجمال الطلعة .. والتي تؤثر على انتاجه فيبدو ويضعف ويضمحل . في هذه المرحلة الربيمية من حياة الانسان يطل المستقبل الباهر ويستهل ! وتشرق شمس الشخصية ويكتمل خلالها بدرأ في آخر المرحلة . وهذه المرحلة الربيمية هي خزين الحياة و« احتياطها » المتحرك والحيوس . وهي مرحلة الاعداد والاستعداد والتحصن ضد « الكهولة » المقبلة من قريب ، وضد « الشيخوخة » المقبلة من بعيد

ربيع الامة

وتطبيقاً لقاعدة ان لكل شيء ربيعاً ، أقول ان « الامة » كما للأفراد ربيعاً ، فالامة الناشئة تدرج وتزحف كالطفل في مرحلتها الاولى .. فهي لا تقوى على السير ، ولا على القفز ، ولا على الجري ، ولا على الكلام ، حتى يفد الربيع ! ومتى وقد تكون الامة الناشئة قد استكملت نهضتها ، وأخذت عدتها ، وتسلحت بمالها وجيشها وخيراتها ، فتنتعش كما ينتعش الانسان وتساهم بواجبها الانساني و « السلامي » في مجموعة الامم ، كما يساهم الفرد في مجموعة الافراد

مراحل ثلاث .. الأولى مرحلة التعرف والتفاهم والاكتشاف . وهي مرحلة لا روح فيها ولا امتزاج . والمحـب هنا لا يشعر بالغيرة ، ولا بالانقياس ، ولا بالمسئولية ، لأنه لا يزال في مقتبل سن الحب يزحف حلرا ، ويتكلم قليلا ، ويكاد لا يفهم . اما حين تقبل « المرحلة الربيعية » الثانية يكون الحب قد تمكن واستقر ، كما يتمكن الحكم في الشعوب ويستقر ، يكمل الحب في المرحلة الربيعية ويبلغ اقصى ومنتهى ، فتحل الثقة محل الشك والريبة ، ويحل الاخلاص محل الشهوة ، ويحتل الامتزاج محل الاكتشاف ، ويستوعب الطرفان الحب ويفهمانه على وجهه الصحيح

ربيع الزواج

والقول في ربيع الزواج هو من نوع القول في ربيع الحب .. حين تغد المرحلة الربيعية في الزواج يكون كل طرف قد عرف ما أخذ شريكه فقط ضخته ، فعالجا بعكم التجربة والحوان . والغالب ان المرحلة الربيعية في الزواج تنجب وتفرح .. تنجب وتفرح الأولاد من بنين وبنات . والأولاد هم همزة الوصل ، وهم صمام الامن في الحياة الزوجية ، وهم البشر والانس والزهر الجميل والحديقة الفيجة التي تحيط المنزل بسور من الناعة والسعادة معا

ربيع الاختراعات

وحتى « الاختراعات » لها ربيعها .. فهي تبدأ مرحلة ناقصة كثيرة العيوب ، فلذا هل عليها

والامة الحكيمة البعيدة النظر يجب ان تحسب حساب الكهولة والشيوخ كما هو واجب الافراد . فيجب ان تختزن من « ميعتها الربيعي » اخزين للمستقبل غير المضمون ، فتتمكن بالقوانين وبالتجارب وبالتنظم وبالتقناعة اساليب حكمها وعلاقاتها مع الآخرين لتضمن البقاء اذا ما تخطى منها الربيع وزحف عليها الحريف ! لو ان الامبراطوريات الكبرى التي لمخض عنها التاريخ حسبت حساب الغد ابان ازدهارها - أو ابان ربيعها - ما اتهارت واسدل عليها التاريخ بعد الانهيار الستار .. بعض « الربيعيين » من افراد ومن امم تغريه الفتوة والقوة والشباب .. فينسى الغد القريب والبعيد ويغلو ، ويظنى ، ويستبد ويستمر ، فيبدد الانتصار والاصدقاء . حتى اذا ما جاء اليوم الذي تخور فيه قواه ، وتنتالز أوراق ربيعها ، ويحذف ماء الحياة فيه ، يتلفت يثنا وبسارا فلا يلمح الا الدمار .. كان هذا مصر فرنسا ابان نشوتها « الكاثوليكية » ، وكان هذا مصر روما قبلها ابان ربيعها القيصري ، وكان هذا مصر الهتلرية الألمانية والفاشية الإيطالية ، وسيكون هذا مصر الامبراطورية البريطانية ، والمنهجية الأمريكية ، والشيوعية الروسية ..

ربيع الحب

اما ربيع الحب فل المجربين امثالك وامثالى ، يجيبولك : انه

تتمجل اليه الخريف .. و « ربيع
الجمال » يعيش أكثر مما تعيش
فصول الربيع لو أتصفت الجميلة
جمالها ، وبرت به ، واشفقت عليه
فلم تعرفه لرياح الاستهتار
والتبسل ، بل أحاطته بالعفة
والكبرياء



وأود أن أفد هنا ضيعة ..
فأقول إن كل الجمال ليس جمال
القد ، والوجه ، والتقاطيع ،
والعيون الواظحة ، والشفاه المفتحة
عن الثغر الطاحك ، والشعر
التهدل والمنسجم والثائر ، والثون
القمرى أو الحمري أو التميمى أو
الأسمر الفاتح أو القادح .. وإنما
هناك في حقيقة « ربيع الجمال »
جمال آخر « أغز » وأمر ، وأجلب
وأخبط : وهو جمال الروح ، وجمال
النفس

والربيع الاستعماري هنا يلعب
لعبه وينتج سحره .. فخفة
الروح عرش من عروش الجمال
لا تتربع فيه إلا الموهوبات الممنوحات
من لدن الرحمن جاذبية وسحرا .
وهنا لا شعة ولا فن وإنما هبة ..
والهبة كما تكون منحة تكون سليقة ،
والسليقة قد لا تكتسب ، ولكنها
أن عولجت بالمران والتدريب
والمواظبة أوشكت أن تكون طبيعية
لا صناعية . فلن عرف الآباء
والوالدون كيف يجنبون بناتهم
التكلف ، والتصنع ، والغموض ،
والإبهام ، والتظاهر ، والغرور ،
وكل أفراد تلك العائلة « غير
القدسة » أمكنهم أن يبنوا في حقل
الصبا فتبات « سليقيات » خفاف

« ربيعها » يتغنى الهزال ، ويد
التقص ، وتتلقي العيوب ، فتكمل
هذه هي سنة الحياة في الإحياء
وفي الجمال . ولو تعقبت كيف بدأت
« القاطرة » وسارت الهويته وتعترت
وكيف بدأ « التليفون » ميبا
هماسا خافنا ، وكيف بدأ
« الراديو » مهوشا مشوشا مختلط
الاصوات والتبرات ، وكيف بدأت
« الطائرة » لتكاد تصعد حتى
تهبط ، ولا تكاد تجرى حتى تكل ،
ولا تكاد تشيع حتى تجوع .. إذا
تعقبت كل هذه الاختراعات عرفت
أن في مدى عمرها كما في مدى عمر
الإنسان ربيعاً ثم خريفاً

ربيع الجمال

و « ربيع الجمال » غير ربيع
العمر وغير ربيع السن ، فقد تكون
مثلى وقد آكون في صميم ربيعى
قبيحا مشوهة مخلقة بمسئرتنا بطبع .
ولكن للجمال ربيع في الطلعة
المشرقة ، والقد المبروك ، واليمين
المسحرة ، والثغر النائق ، والوجه
الصباح . وهو يشتمل هكذا
ما استمر صاحبه يحل ويحترم
نعمة الله .. فإذا ما بطر بها وكفر
وحاربها بالطعام الكثير ، والسهر
الكثير ، والشرب الكثير ، واللهو
الكثير ، طفت الدنيا الائمة على
« ربيع جمال » فانتظفت زهره
قبل الألوان ، وقصفت غصنه قبل
الأوان ، ونثرت أوراقه قبل الأوان
الى كل « جيلة » توجه بالتوسل
والرجاء أن تصون « ربيع جمالها »
فلا تستعدي عليه « الخريف » ولا

الظل ، خفاف الروح ، خفاف الدم . فلا يند « الربيع » في مراحل عمره من الا وقد تضجج واكتطن جبالا في الخلقة وفي الروح وكما نرى ونعد ونمهد « لربيع الجمال الروحي » ، نستطيع ان نعد ونرى ونمهد « لربيع الجمال النفسي » .. بالتثقيف والتهديب والاطلاع « والتربية البدنية » التي اومن بها الايمان كله .. واعتقد انها عماد الربيع في الاعمال ، والابدان ، والاذهان ، والارواح ، والتفوس « التربية البدنية » هي كل شيء هذه الايام .. واني لانتهد هذه الفرصة فأحرص من غير شرط ولا قيد وبدون تحفظ على ان يلحق الآباء أبناءهم وبناتهم بالنوادي الرياضية قبل ان يحل « ربيع العمر » بزمن كاف . ففي هذه النوادي يتربى البنون والبنات تربية استقلالية ، تعاونية ، في وسط رياضي يحث ، وفي رعاية الشمس الصافية ، والهواء الطلق ، والحركة الحية ، والصحة الواظرة وعندما آثارن بين « حياة النوادي » و « حياة البيوت » اذكر في الاولى اخلاق الاخلاق والبراءة ، واذكر في الثانية العيب والتقليد البيئي والتقليد المرفى . ولعل اكبر شاهد استشهد به على صحة

دعواي ، هو ان الامم الكبرى لم تكبر وتضخم وتستغل الا بعد ان اعتمدت كل الاعتماد على « الرياضة » كتصير اصيل من عناصر التربية والاعداد والتهديب



على ان العلم الحديث والفن الحديث قد استطاع علماءه ان يتكروا ويخلقوا « ربيعا مناعيا » كالربيع الطبيعي سواء بسواء ، حتى لقد استطاعوا ان يوجدوا في « الشتاء القارس » الدفء . وفي الحر القاتل النسيم العليل بكيفاتهم الهوائية ، والالهم التي سيطرت على الجو فخطت بين الفصول وانبتت زهور الربيع في الصيف ، وزهور الصيف في الشتاء

هكذا يجدد العلم « الربيع » ويصنعه في « كل شيء » ، فالاطباء يجددونه في الصحة وفي العمر ، والمجربون يجددونه في الحب وفي الزواج ، والمخترعون يجددونه في مختلف الاختراعات . فلو شئت ان تكون حياتك كلها « ربيعا » .. فافرا ، وادرس ، واستخلص من تجاربك الوسيلة تمتش طول حياتك في ربيع مستمر رائع الى ان يقضى الله بما يقضى به ..

فكري أباظة

فوائد الفشل

كان اديسون يقوم بابحاثه وتجاريه الخاصة باحداختراعاته فلاحظ معاونوه في العمل انه أجرى اكثر من مائة تجربة انتهت كلها بالفشل ، ومع ذلك نصر على الاستمرار . وسأله : « ما فائدة هذه المحاولات ؟ » . فقال : « فائدتها اننا عرفنا اكثر من مائة طريقة لا تؤدي الى الغرض المنشود »



وجه تفرق فيه ما العينا ،
وبسنت فيه نظرة الربيع .



وجه ضاحك مثل الربيع . ونسيم
نفس بكشفه من نفس طروب .

ربيع

للوجود ربيع . كما للورود ربيع .
وربيعها حيث تتوافر قضايرها ،
ويتفرق ليها جمال الشباب ،
والجمال صفة أو مجموعة من الصفات
تثير في النفس حبا واعجابا وميلا ،
ولا نقول رغبة أو شهوة ، بما يتكون
فيه من عناصر ، ليس حتما
أن يحب للمانه قبل الرغبة في
تلكه

فما هي عناصره التي تجتذب
الاعجاب ؟

لقد تعددت الاجابات عن هذا
السؤال ، واذا كان الكثيرون من
اهل الفن قد اتفقوا على أن الجمال
تناسق وانسجام بين نسب معينة
من اجزائه ، فإن هذا الاتفاق
لا يمنع الشك في صحة هذا التعليل ،

واذا أمعنا في البحث ونظرنا الى
المسألة نظرة عملية ، لأن الجمال
لا يخضع للمقاييس ، فأننا اذا
تأملنا في الزهرة الجميلة ، أو
الحيوان الجميل ، أو الوجه الجميل ،
نجد أنها لا تستجيب دائما للنسب
ولا للمقاييس ، وحبنا دليلا على
ذلك أن الكثير من عناصر الجمال
معنوي ، ولا يعقل أن نخضع
المعنويات للمقاييس

فالزهور مثلا تختلف في أشكالها
ونسبها اختلافا لا حصر له ورغم
انسجام أوراقها واتخاذ أعوادها
أوضاعا ترتاح لها العين ، فأننا اذا
نظرنا اليها نظرة منحرفة من أية



استلهم طه باشا من
مسألة النفس وليس القلب ..



يحبون دمع وعطرات فانتة ووجه
يعيش بالحيوة ويمسكه الزمير

الوجوه

يخرج لنا قطعة من الفن فريدة
وأول نظرية التناسب هذه
تفرى إلى الاعتقاد بأن القبح سببه
عيب أو نقص ، فإذا ما أزيل العيب
واستكمل القصر زال القبح وحل
محله الجمال . ولكن هذا خطأ ؛
فالخلو من العيوب والكمال غير
الجمال ، وبينهما وسط قلما
يستوى القلوب أو يشير عاطفة
الاعجاب



ومن عناصر جمال الوجوه التي
ذكرها أهل الفن الصغر ، ولم
يحددوا هنا التمر تحديدًا دقيقًا ،
ولكنهم قصدوا به كلاً من السن
والجسم . أما السن فمسألة نسبية
يختلف الحكم فيها باختلاف غيرها

راوية ، بعدها تدور كذلك جملة
حافطة لرونقها ، رغم احتلال ذلك
النظام وذلك التناسب . واتنا
لنصحب أحد الاعجاب بالجملة وهي
طويلة الرقبة قصيرة الذيل ، لم
لا يقل أعجابتنا بحمال الطاووس
وهو على عكس ذلك قصير الرقبة
طويل الذيل

وقد يراعى الرسام في رسم وجه
امرأة من مجلته ، أدق المقاييس
وأقصى حدود التناسب ، ومع ذلك
قد يلج الصورة نهاية القبح
والساجة . وعلى التقيض من ذلك
قد يتخطى كل قواعد المقاييس
ويكسر قوانين النسب ومع ذلك

الصفات والتضلعة . فالوجوه
الغبراء الكالحة كالألوان الغبراء
الكالحة في جميع الأشياء ، تطمس
معالم الرئيات وتخفى محاسنها .
والشرة الصافية ، النقية ،
الرائقة ، الشفافة ، مرآة لمعكس
باطن صاحبها البدني والنفسي .
فصحاء البشرة في المرأة دليل
الصافية في الجسم ، والصحة في
العقل ، والسلامة في النفس ،
والأتونة القبة



ويشترط أخيراً ألا يكون جمال
الوجه صارخاً صاخباً ، إذ أن عناصر
الجمال كالألوان تفقد الكثير من
رونقها إذا ما كانت قوية لأذمة ،
تممى الإبصار ويهر لعانها العيون .
فيجب أن يتوافر في جمال الوجوه
شيء من الهدوء الساحر ، والشعور
الرقيق المرحب الذي تراح له العين
وتطمئن له النفس . ولا يستثنى
من ذلك إلا الحالات النادرة ، التي
تتميز فيها العناصر الصارخة ،
وتداخل بعضها في بعض بحيث
تتعادل جهة وتوازن ، كالألوان
المتوجة التي لا يعرف أين يبدأ
أحدها أو ينتهى

من الصفات ، ولا يمكن وضع حد
أقصى أو أدنى لها . غير أن الاتفاق
عليه فيما يتعلق بلحسم ألا يكون
ضخماً أو كبيراً ، وإنما على التقيض
من ذلك يجب أن يكون دقيقاً ،
حتى تتوافر الرشاقة في أجزائه
وفيه جملة . وإذا ما استعرضنا
أجمل ممثلات المسرح والسينما ،
تبين لنا صحة هذا القول . كما
أننا إذا رجعنا إلى أوصاف الجمال
في شتى اللغات في البلدان المتعددة ،
انضح لنا أنها تميل إلى التصغير
لا التكبير . ولقد يكون الشيء
عظيماً ، هائلاً ، رفيعاً ، جليلاً ،
سنيماً ، ولكنه يهر العقول ولا
يستوى الأفئدة ، لأن هذه ليست
من صفات الجمال . فالجمال يبرز
ويبدل ، والتعزيز والتدليل للصغر
لا للضخامة والكبر

أما الاستدارة فهي عنصر هام
من عناصر الجمال ، فالوجوه
والأجسام الجميلة حلوة من الزوايا ،
فإذا تحركت لما حقا ، وإذا سكنت
لا ترى في أجزائها خطوطاً مستقيمة .
ولا تتخط في أوضاعها منحنيات ،
ولا تستمر في وضع واحد أكثر
من لحظات خاطفة

ولا يمكن أن يظو جمال من عنصر

١٠٨

وصيته الأخيرة

أحسن أحد الروائيين تقرب منيته ، وكان لا يملك شيئاً ،
لأن أحد النافذين احتكر بيع مؤلفاته . فلما سأله زوجته
مما يجب أن يوصى به ، قال لها : « أرجو أن يحرق جسدي
بعد مماتي ، وأن تحتفظ بالرماد المتخلف من ذلك للدره في
هيني الناشر »

بشائر الربيع

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

(أ) أن ما نلاحظه اليوم من انهيار تجارة الشرب ، يشتر
غاية كالمشاكل التي نلاحظها أيضاً في مصر الربيع

حروف الهجاء . فما نزل شاعر
يورد آذار أو بشارة ، أو بلياليه أو
بشائه . ولا حدثت عجوز
أطفالها من عتمة آذار أو من
صقيع آذار . ولعل ذلك ما حيا
به في غابر الأزمان أن يقول في
نفسه ما لم يقله فيه أحد من
رفاقه أو من الناس ، « أنا آذار
الهداس ، أبو الثلجات السبع الكبير
ما هذا الصغار » . فما صدقه
أصلا فها ولا صدقناه نحن ، لشق
طلبه الأمر ، وحز في نفسه أن
نستغفنه به من بين كل الشهور .
ولذلك خرج مومة ذات يوم على
الاقتصاص منا والتنكيل بنا أهما
تنكيل . وكان له ما أراد . وكان
نصاصة بالغا وبليغا . وهذا أنا
أشهد - ولست غير واحد من
آلاف الشعوب - بأن آذار حقا
هداس ، وأنه فارس مغوار

ما تزال الأكر كيف جابنا آذار
منذ عامين فسلمطيناً بالليل
من الثلج وبالكثير من الصقيع .
لم تنحصرت حجب الغيوم من
وجه السماء فبان أديم صافيا ،
واتبرت الشمس تزحلق أشعتها
على الجبال البيضاء من حوتنا .

للشهور والفصول وجوه ومعلن
سوع تنوع المناطق . فالربيع في
سبيريا غير الربيع في نيجيريا .
والشتاء في البغال غير الشتاء في
الصومال . ونحن الذين أخذنا
لسكنات المناطق العالية في لبنان
نعرف أن آذار (مارس) في الجبال
غير آذار في السواحل

ومعنا بأذاراته الشهر الذي
ينحى اليها الشتاء ويشرب بالربيع ،
فلا هو من الشتاء ولا من الربيع
والرثنين ولا هو من الربيع في
القلب واليمين ، ولكنه بين بين .
إذا مشى بين رفاقه الأحداشتر
فضحته قيافته . فما تدرى أمي
قيافة المدعو إلى مأتم أم المدعو إلى
مهرجان . إذ أن عليه بمساي من
تلح كالون الثاني (يناير) الناصع
البياض وقد تظف بالأسود
وهلته الشمس والرياح . مثلما
عليه ما يشبه الورم من سنابس
بيسان (أبريل) . أما يداه فلا
تعملان هدأ ذات بال وتعملان
الكثير من الوعود والآمال
ليس لأذار ما تحسده عليه
باقى الشهور . إلا إذا كان لهمة
الوصل ما تحسده عليه بين

قلب الدفء في ضلوعها ، وملحت
 أحشاؤها المتجمدة . وكرت المياه
 من الأعلى إلى المهنرات تتلقى
 هنا وتتفارق هناك فتعنى متلافية
 وتعنى متفارقة . فحملت التلويح
 في المواقف أو كادت ، وخسرج
 الناس من أوجارهم يصحكون
 للشمس وتضحك الشمس لهم
 ويهيم بعضهم بعضاً قائلين : لقد
 صرع الشتاء . وما هو هودج
 الريح بطل علينا من وراء الأفق
 ولكن أذار كل يضحك منا
 لا لنا . وكان ، ونحن في غفلة عما
 نواه بنا ، يتفقد مخزون وقودنا حتى
 إذا أطمأن إلى قرب نفاذها انقضى
 علينا بعيله ورجله . وخيله كانت
 بروفاً ورهوداً وصواعق . وكانت
 رجله شاييب استمارها من البحر
 فلهث عليها من لهاته القارص
 وانزلها جمد بل بيضاء جبرارة
 لا تبصر العين لها أولاً ولا آخرها .
 وهي في نزولها ونزولها لا يعرف
 التردد ولا الوحوم ولا الإحجام .
 بل تتسابق إلى الأبدان تلتقي
 العشاق إلى العناق . وهي أما
 برد ينطلق إطلاق الرصاص ،
 وأما سويق أبيض يهذي الريح
 في كل جانب ، وآولة رفاعة متفاولة
 الحجم تدور في رفعة متعاطلة ،
 ولا تنفك ترتفع تيراطاً لم تهبط
 خداعاً إلى أن تبلغ الأرض فتستقر
 وتستكن . وما هي إلا ساعة أو
 أقل حتى شامت القرية - مساكنها
 وجنائنها وترابها . فهي والجبال
 من حوالها قطعة من عالم مسحور
 وقد ران عليه سبات
 أنها لسكنة رهبة تلك التي

بسطنتها كف أذار علينا وعلى
 جبالنا . فلا ما يزحف أو يذب ،
 ولا ما يمشي على رحلين أو يصفق
 بجناحين . وإن في تلك السكنة
 خشوماً لا يشمر مثله المصلون في
 المعابد ، ولا المتأملون في المناسك .
 فهي الصلاة ما تمت بها شفتان ،
 وهي المادة ما انحنت فيهاركتان ،
 وهي الأعماق من تحتها الأعماق ،
 والأعلى من فوقها الأعلى . يدرج
 القلب في منعطفاتها فلا يعثر ،
 ويخلق الخيال في أجوالها فلا يستهي
 إلى حد . ولقد حاولت لغير مرة
 أن أسمع فيها ولو أصداً خافتة
 لصرير العجلات ، وقعقة
 الشهوات ، وتطاحن الفايك . أو
 أن أبصر فيها وجوهاً في المشرق
 تكشر لوجوه في المغرب كما يكشر
 الدب للكلب أو الصبح للذئب
 أي . . رهبة ومليتة بالأسرار هي
 تلك السكنة البصاء - سكنة
 الأرض المكشاة على ذاتها تحت
 دنار كثيف من الثلج والجليد .
 وقد انعطت العاسها وشلت
 عضلاتها حتى تحسبها المومياء في
 هجمة الأبدية . وأنت لو بدرت في تلك
 السكنة جميع مشاكل الناس لما
 نبئت منها ولا بلدة . فالمشاكل
 لا تنت إلا في القول التي بعضها
 في النور وجلها في الظلام ، والا في
 القلوب التي تمشي على رؤوس
 الحراب فتبتاع المجد الرخيص بالدم
 الغالي والذلة الطاعنة بالآلام القبيح
 ربي ! العلك وهبتنا النيمون لكي
 لا تبصر ، والإنان لكي لا تسمع ،
 والأنوف لكي لا تشم ، والأفهام
 بالنا نعتق في هذا المدي الأبيض

فلا نُبصر غير جراحنا وقد سالت
سما تملؤنا غزيرة حراء ؟ ونصني
الى هذه السكينة البيضاء فلا
نسمع غير ديبب شهواتنا السود ؟
وتتشق هذا الاربيع الأبيض فلا
تشق غير روائح النتن والفساد ؟
العمل الربيع مات ؟

ما بالك تفتش عن الامن وقد
دفناه في مجالس الأمن ؟ وعن السلم
تد كفناه بماهدات السلم ؟ وعن
الحرية وقد بئناها في سجون
النخاسة لمجوز شططه لدسي
الديمقراطية ؟ وعن الانسانية
وقد ذبحناها وقدمناها محرقة
لمعبودة عمياء اسمها الوطنية ؟

اللهم اعطنا نوراً غير الذي يستقر
في يؤبؤ العين ، وسما غير الذي
يقرع طبلة الأذن ، وشما غير الذي
يسرى في الغياشيم . لعنا نبصر
موكب الشمس خلف الفيوم ،
ونسمع معزوفة الربيع في فحيح
العواصف ، ونشم أريج الزهر
في انفاس ربح الشمال ، ولعلنا
اذا حاصرنا آذار | وضيق طبعا
الحصار لا يتجدد آماننا ، وفترتي
مروتنا ، ونشل رجونا لنقول
ان الأرض قد اجفست وان آذار
قد لضى على الربيع وهو ما يزال
جنينا في رحم الأرض . بل نضمد
للحصار مهما طال ، ونضحك
لاذار مهما هدر وزجر ، والفقير من
ان في هديره بشارة الانبعاث ،
وفي عجزه أهروجة الانطلاق ، وقته
لا بد من فجر يوم نستفيق فيه من
رقدة الشتاء فلذا بأذار يجعل
الينا الربيع على راحتيه ويودعنا
قالا : « حاكم المولود الجديد »

واذا بالليل مرآة مجلوة تنهال
الشمس من جانب ليها الى جانب .
واذا بالثلوج تلدوب شوقا الى البحر
فتنهل من عيون الجبال دعوا
صافية باردة . واذا المصافير
تضرب الهواء يا جنحتها ثم تسكره
بغاريدها . واذا بالبحر يثر
أحشائه المعطرة على صفاء
الجداول ، والأشجار تتورم براعمها
وتتفتح أفقيتها - واذا التراب وما
فيه وما فوقه تحفر فتتفاضل
قوية لنشوة . واذا الجمود
حركة ، والجليد حرارة ، والموت
حياة ، والكل تمسبحة علوية
تقدنها شفاء بلا حد

لقد درج الناس على تقسيم
السنة الى أربعة فصول . ثم
شبهوا العمر بالسنة . فهم
يكلمون عن ربيع العمر وصيفه
وخريفه وشتائه . ولكل كائن
من الكائنات عمر . بل لكل فكر
ولكل عمل عمر . فليس من
المعرب ان نتحدث عن أعمار
الشعوب والاممات ، وعن أعمار
المدنيات التي تشييدها الممالك
والشعوب ، وانزلنا الى مدنية
نحن فيها فأسأل نفسي : ترى أين
هي اليوم من عمرها . أتى ربيعها
أم صيفه أم خريفه أم شتائه ؟

من الناس من لا يتردد الى القول
بان مدنيتنا في سيدة الربيع .
ومنهم من يقول انها تمخطت ربيعها
الى الصيف . ومنهم من يؤكد انها
اجتازت صيفها الى الخريف .
ومنهم من يزعم انها في صميم
الشتاء . وهناك فريق يؤمن
أولئك الإيمان بان مدنيتنا قد

اكتشفت سر الشبّاب الدائم فهي
باقية ما بقي الانسان والزمان .
ولكل من هؤلاء حجة يسوقها
ودلائل يستند اليها

اما الامر الذي لا يختلف فيه
عاقلان فهو ان المنيّة الحاضرة
ما ادركت بعد ولا هدفا من اهداف
الانسان . فهي ما اخرجتنا من
ظلمة حتى اوقعتنا في ظلمات ،
ولا حررتنا من وهم حتى كبلتنا
بأوهام ، ولا فتحت لنا بابا حتى
أقفلت في وجهنا ابوابا . ولئن
ذلت لنا الماء والهواء فقد جعلتنا
أرقاء للغرب والتراب . ولئن
وسعت بطوننا حتى لا تكاد تملأها
الأرض والسواء فقد ضيقت قلوبنا
حتى لا تكاد تتسع للبرهم من
العطف والطف والحنان . ولئن
مدت بآبصارنا الى آفاقي الفضاء
فقد حجبنا بآبصارنا من اقرب

ما يتصل بنا من الكائنات . وها
نحن في مشاكلها كالاسماك في
الشباك . نتخط ذات اليمين وذات
اليسار لما نهتدي الى منعد
للنجاة . فنعود نضل عن بلاياتنا
بالزوال انواع البلايا بسوانا . ونعود
نتشائم ونتعابر ونتقاتل ، وكلنا
يلوم جاره ويحمله أوزاره . فنحن
ما فعلنا غير الخير كل الخير ،
وجارنا ما فعل غير الشر كل الشر .
لئن غالوت لجارنا والحياة لنا

لقد تنكر الانسان . فالقلوب
جديدة ونار ، والعقول مكر ومين ،
والشفاه فخاخ وشراك ، والاسنة
مقارب واصلاخ ، والوجوه طفيل
ومويه . تقاربت الاجساد وباعدت
الارواح . وتسايت المصالح المادية
وتفككت الاواصر المنيوية . حتى
اصبح الناس ولا شغل لهم الا ان
يشبع معصمهم بعضا . وأن يرقص



بعضهم في ماتم بعض

لعمرى ، ان مدينة توغر قلب
الانسان على اخيه الانسان لمدينة
تقوض اركانها بيدها . وهل قامت
المدنيت الا بجهود جميع الناس ؟
وهل من غاية لاية مدينة الا
التفوض بالانسان من مستوى لذي
الى مستوى اعلى ؟ ولى خير في
مدينة تحاول تعزير الانسان
بتدليله او احبائه بموته ؟ انها
لمدينة حل بها الحرف ، فهي من
عمرها في الشتاء

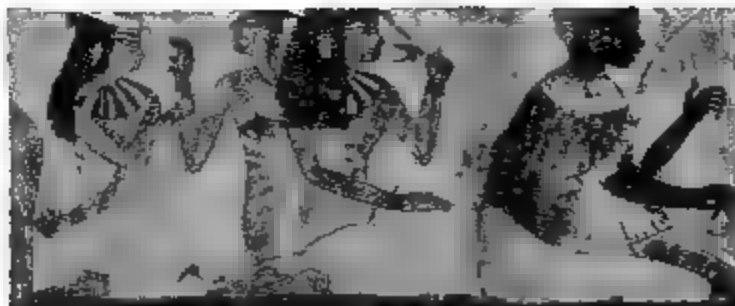
وانا اذ اقول ان مدنيتنا قد
خسرت وان ديموها وصيفها
وخريفها أصبحت وراءها لا اقول
ما يحط من قدرها ، فقد قامت
بواجبها وادت رسالتها . بورك
الله فيها . ولا انا اقول ما يرجع
احدا الا الذين يعتقدون هذه
المدنية اقوى من الزمان ومن

تقلبات الانسان . وذلك اعتقاد
صيتى . وانه لن دلائل عظيمة
الانسانية وجبروتها وحلوتها ان
تطعم عنها المدنيت كما تطعم
الارض الفصول

وان في ما نشهده اليوم من
زلازل واعاصير تجتاح البشرية
لشائر غالية كالبنائر التي تحملها
البنات اعاصير الربيع وزعازعه . فلا
بد من يوم تنجلي فيه السماء عن
رييح بكر لانسانية ما فشلت تحبل
بالمعجائب وتلد المعجائب . وستبقى
تحبل وتلد الى ان تلد المعجبة
الكبرى وهي عجيبة الانسان
المنشق من رقة الفصول وقد
عانق اخاه الانسان عناقا تصفق
له الملائكة ويباركه الالهة ، وتغنى
له المسكونة نكل ما في قلبها من
قوة ونسطة وحياة

بمنايل ناعية





التي لا تتوقف على قوة الحجة

تجارت و فلاحات زراعی اوسی را
از فیه سینه سواران و در وقت
الواقعه فی ینس و فی برف سوار
و احتیاج و وقت زانی را فی
حطای بعضی مناجات فی
ولد یکنان سواران فلاحه
اجساما بجمالی الربیع و فتنه
و اتصاف به فی ولد سیر من
أحد السورین فی لیس و فیه
فیه سینه فلاحه سواران
و غیره یا سواران فی یکنان
الربیع البهمن سواران فی
و فلاحات الی السورین
بجمالی فی فلاحه سواران
فلاحه و سواران فی
فلاحه و سواران فی
فلاحه و سواران فی
فلاحه و سواران فی

1999

[illegible]

بال لوحة = ميلا : قري، ثلاث

تتلقى سنوونو في مرفأ الاسفل
هذا البينة يوجد ارجلها خفية
الوان تصور فرحة التمتع بقرصها
والفرحان الرقيق يودعها في
حوت بياض الكافور يوقون دونه
تورده والارواح يسرعون لطلبه
ويشوق الامام والحيات القرصه
والاستبحاح في مسرورها
يسرعون به من الانعام

وكان لا يفرق بين المسلمين وغيرهم من الناس
في الحقوق والواجبات بل كان يرى في كل إنسان
أخاه الإنسان الذي عليه الرحمة والتعاطف

عمر الدكتور احمد موسى

تسبب الإجهاد على ابن الطيب
وحسب الحق ربما كانت غلبتها
الناحية في أهل موره وأهلها
في الوجود فلا شك في أن دور
ما يتبعه أكثر حرمات من
الوجود أو دور دور في الوجود
ولا شك كذلك في أن قدر
لا يتبع كذلك في التوجه في المرحلة
أخر يتم أيضا نصحه فليس وحسب
في التوجه في الدور حين يكون المختار
في ريسه

ومن هذا كانت الآثار الفنية من
الفرح لها القوام الأول في كل زمان
وكانت مكانها في الحياة
التي هي على الجبال، كطريقهم
والقائمين، والقائمين يتلاقون في
سبيل الويد، وهي القائمين في
الطريق من هذا النوع في المسعى

وكان في ذلك الأثر القوي للصبر
القدوة صورة كريمة لفرانز
جار أحد الكهنة في الأندلس
يمر بها في طريقه إلى المصريات
وقد استلقت به وجوه الكون
التيبة ورائحة التربة في غبطة
وتشبع كما يمر بها زميلة في
فرد يسافر به في نوات الربيع
التيبة والى المصريات





موسم الخرج
يستقبل الاسبانيون فصل الربيع بالرفس والتوسلى والظباء.

فرحة الربيع
لوحة لفنان عالى ، تمثل الفراح التمشى بطقم الربيع



الحب في الربيع

مع الربيع قلب مهيأ في الالتفات ويضرب الحب ويضيق في نفوس الطير والنباتات
[قلستان لورنس جان لورنسوا]





رقصة الريح

تنتهي نفوس الشباب بتسليم الريح ، فيهرعون إلى البساتين يراصدون يهرعون
[قناتان لا نكره]



ربيع العهر
المسكتة التي
أبدتها ورشيسبة
الفنان دوفانسل



ذات الزهرة
لوحة لقنان الإيطالي
بارتولوميو كميل ادمي
سبيدات فينسيا

((نظم ذوقك يا بني ، وابعد ما تستشعر الجمال في ما تفك
ومسكك ومسكنك ، وحصاد الزهور وتشفقها ، ثم انشد
الجمال في بحالي الطبيعة ، ومد بين قلبك ومناظر البساتين ..))

(١١٠)

رسالة إلى ولي

بسم الله كتبتوا أحد أمين بك

أي بني

اكتب اليك هذا في اواخر مارس ،
موسم الربيع ، وموسم الجمال ،
وموسم البهجة ، والدنيا كما قال
ابو تمام :

قدما معاش لوري حتى اذا

جاء الربيع فلما هي منظر

واشد ما استفاد ابي مدارسكم
وجامعاتكم تعني بالعقل فتضع له
المنهج الطويلة المربضة في مختلف
العلوم ، وتعمل في الاجرام فتقلب
الادب والفنون الى علوم عقلية ،
او نظريات فلسفية ، وتعني بالجسم
فتنظم له الالعاب الرياضية ، وتقيم
له مباريات السباق وكرة القدم
ورفع الاثقال .. ثم لا تقيم وزنا
ولا تضع منهجا لذوق وتربيته ،
وهو الاحق بالعناية والاجدر

بالرعاية ، فان قصرت مدارسك
وحضراتك في ذلك ، فتول أنت
تربية ذوقك بنفسك ، ووجه اليه
كل همتك ، فما الحياة بلا ذوق ،
وما الدنيا بلا جمال ؟ وجرى الله
خيرا من وجهي الى الجمال فهو به ،
وربنا في تشبلي بالغ الزهور
بجانب بالغ الحور والبر ، فاعجبت
بالورد وجماله ، وبديم الوانه ،
وبالزهور على اختلاف انواعها ، في
تناسقها واتسجامها ، فكان هداية
لنفس وحياة لروحي بجانب منعة
عقل

أي بني

ان الذوق عمل في ترقية الافراد
والجماعات اكثر مما عمل العقل .
فالفرق بين انسان وغبيح وانسان
رفيع ، ليس فرقا في العقل وحده ،

أى بنى

إن للدوق مراحل كمراحل الطريق ، ودرجات كدرجات السلم . فهو يبدأ باندراك الجمال الحسى : من صورة جيلة ، ووجه جبل ورهرة جيلة ، وستان جبل ، ومنظر طبيعي جبل ، ثم اذا احسنت تربيته ارتقى الى ادراك جمال المصطفى : فهو يكره القبح فى الصفة والدالة ، ويضيق الجمال فى الكرامة والعزة ، ويسهر من ان يظلم او يظلم ، ويحب ان يصل ويعدل معه ، ثم اذا هو ارتقى فى اللوق كره القبح فى امته ، وأحب الجمال فيها ، فهو يسهر من قبح البؤس والعقر والظلم فيها ، ويشد جمال الرخاء والعدل فى معاملتها ، يصعد به درجه الى مستوى المصلحين . فالاصلاح المؤسس على العقل وحده لا يجدى ، وانما يجدى اصلاح المؤسس على العقل والدوق خيما . ثم لا يزال اللوق يرمى الى أن يبلغ درجة عداة الجمال المطلق والمضاء فيه

يملى هذا الاساس نظم ذوقك :
استشر الجمال فى مأكلك وملبسك
ومسكنك ، وحداق الزهور
وتعشيقها ، ثم انتشد الجمال فى
بحالى الطبيعة ومد بين قلبك
ومناظر البساتين والحدائق -
والسماوي جرمها ، والشمس ومطلعها
ومضيها ، والبحار وأمواجها ،
والجبال وجلالها - حيوطا حريرية
دقيقة تنعج بجوانها ، وتتمزج
بهزاتها ، ثم انظر الى الاخلاق على
أن فضائلها جمال ، ورذائلها قبح ،

بل اكثر من ذلك فرق فى اللوق .
ولئن كان العقل أسس المدس ،
ووضع تصميمها ، فاللوق جعلها
وزينها . ان شئت أن تعرف قيمة
اللوق فى الفرد ، فجرده من الطرب
بالموسيقى والعناء ، وجرده من
الاستمتاع بمناظر الطبيعة وجمال
الازهار ، وجرده من أن يهتر
لشعر الجميل ، والادب الرفيع ،
والصورة الرائعة ، وجرده من الحب
فى جميع اشكاله ومناحيه ، ثم انظر
بعد ذلك ما ذا حسي أن يكون وملا
حسي أن تكون حياته

وان شئت أن تعرف قيمة
اللوق فى الامة ، فجردها من دور
فتونها ، وجردتها من حداقها
وبساتينها ، وجردتها من مساجدها
الجميلة الجميلة ، وكنائسها المعظمة ،
وعمايرها الفخمة ، وحردتها من
نظافة شوارعها ، وتنظيم متاحفها ،
ثم انظر بعد ذلك فى قيمتها ، فيما
يبرزها من غيرها من الامم المتوسعة
والامم البدائية

أى بنى

انى لأرلى لجمال كثير من شبان
اليوم لا يعرفون الجمال الا فى وجه
فتلة ، ولا يعرفون اللوق الا فى
اناقة الحديث معها ، والتظرف
اليها ، مع أن فى الدنيا جمالا يفوق
هنا بمراحل ، واللوق مجالا يجد
فيه من المتعة ما يقصر عنه الوصف ؛
ولكنهم علموا اللوق وتربته فلم
يلقموا معانيه ونواحيه وهذه الا فى
حدود ضيقة

لا على ان فضائلها منقعة ووراثتها
سليمة . ثم عن الجمال واحتف به
حيثما كان واميدده وان في فيه وأنا
وانق ان يسعد بذلك سعادة
لا يدونها ذور الشهوات ، ولا
اصحاب رؤوس الاموال . بل ولا
الفلاسفة والعلماء

بل اني اجزم لو وجدت طائفه
كثيرة من امثال هؤلاء الذين رضى
دوقهم الى هذا الحد فامة ، انتهوا
بها واعلوا شأنها ، ان امثال هؤلاء
من اصحاب اللذوق الرفيع لو تولوا
تسيير السياسة ورئاسة الاحزاب
لكانوا مثلا في حب الخير . ورقة
القلب . وادراك ما يجب ان يعمل
وكيف يعمل . وما يجب ان يترك
وكيف يترك . ولو كان امثال
هؤلاء رؤساء مصالح . او مديري
اممال ، لو حسوا مهمهم لانفس
معلمهم . وايصال الخير للذوبهم
وتحرى وجوه التمتع ان يلود هم .
واما افسد هؤلاء جميعا حالة اللذوق
لا قلة العقل . فانت اذا رايت
التسوارع لا منظمة ولا نظيفة ،
والامور الصحية مهتلة لا يعنى
بها ، والعلاج بالثأ فقر ، او رايت
معاملة الناس بعضهم بعضا حافة
مينة ، تحدث طوضاء وجلة ،
كالات لم تربت ، او رايت العداوة
والحقود والغصومة بين رجال الاحزاب
السياسية ، او رايت رجال
الحكومات تعنى بمناصبها اكثر مما
تعنى بمصالح رعيتهما فاعلم ان مشا
ذلك فقدان اللذوق الرفيع لا العقل
الناسه

اي بنى

انك تحتاج الى مجهود جبار ،
وارادة قوية لذوقك . وارهاف
شعورك بالجمال . فكل ما حولك
مفسد للذوق ملب للمناعير
السلبية : بيوت لم يمن فيها
بالجمال ، وشوارع لم يمن فيها
بنظافة ولا نظام ، وترام تكدر فيه
الناس اسوا مما تكدرت على
السردين ، وهسرجة وفوضى
وضوضاء في دور المحاضرات
والسبعا والتمثيل ، ومهاترة غير
نبيلة بين الجرائد الخيرية ، وارباك
واضطراب وسوء معاملات في المكاتب
الحكومية وغير الحكومية ، ورؤية
البؤس والمرض والعقر والجهل
والقدارة على الارصفة في المدن ،
وبين الملاحين في العسرى ، وبين
الحاصل في المصانع ، وتبولى احاديث
المتحدثين ، وفي التكت بين
المسافرين ، ومثقت ومثقت غير ذلك
وكذا كفية ان تفسد اللذوق وتغضى
عليه . فربيتك للذوق واحفظك
به ساميا لا يتأثر بهذه المعاسد ،
امر عسير لا يبدل الا ببدل الجهد
وقوة العزم

اي بنى

اتذكر يوم كنت لشكر لي من
شدة غضبك . وهياج اعصابك ،
وكثرة احتكاكك ومصادماتك ، اذا
ركبت السيارة العامة او الترام ،
او ذهبت الى السينما ، او اردت
قضاء مصلحة في ديوان من دواوين
الحكومة يوم - كنت في مصر - ثم
كنت الى من سويسرة تذكر ان قد

تستطيع ان تستميلهم ، وان
تأسرهم ، وأن توجههم ، وأن
تصلحهم ان شئت ، أما العقل
وحده فلا يستطيع ان يأسر الا
الغلاصة وقليل ما هم

أي بني

ليس عندي نصيحة لك افلى من
ان تكون لذوقك لم تنميه وترقيه .
فان فعلت ذلك ضمنت لك سعادة
الحياة والاستمتاع بها ، وضمنت
لك سحر اخلاقك ونيل مواطنك ،
وضمنت لك نجاحك على قدر
كفايتك ، والله يوفقك

عمر أمير

هدأت امصابك ، وزال غضبك ،
ولم تجد ما يسبب الاحتكاك
والاصطدام ؟ ان كنت تذكر ذلك
فالان اذكر لك ان مرده كله للذوق ،
فان الذوق اذا شاع في مكان ،
شاعت فيه السكينة والطمأنينة ،
ونعومة المعاملة ، وجمال السلوك .
وان انعم او قل في مكان حشنت
المعاملة ، وساء السلوك ، وكثر
هياج الاعصاب واخطارها
واربابها

أي بني

لقد جربت الناس فوجدتهم
يضعفون للذوق اكثر مما يضعفون
للمنطق ، فاللذوق لا يالتمسل



هيب الشمر : لماخر شامران فقال احدهما للآخر : « انشغلنا
شيئاً من شمرنا » . فلما اشيدوا ، قال : « والله ما سمعت من شمرنا
شيئاً استحسنه » . فقال له الآخر : « والله ليس في شمرى ما يصيبه
الا استماعك له ! »

مهابة الأسد : لقي بشار امرأبة ، فقالت له : « انت بشار الذي
يهابه الناس على قبح وجهه ؟ » فقال بشار : « وهل يهابه الناس الا
على حسن وجهه ؟ ! »

قصيدة همام : أشد بشار قصيدة في مدح المهدي ، فلم يعطه
شيئاً . . فقبل له : « انه لم يستلمب شمرنا يا أبا معاذ ! » . فقال
الشاعر : « والله لقد قلت فيه قصيدة لو أنسى بها احد على الدهر
ما خشى صروفه ، ولكننا كلبنا فيه القول ، فكلب هو املنا فيه ! » .

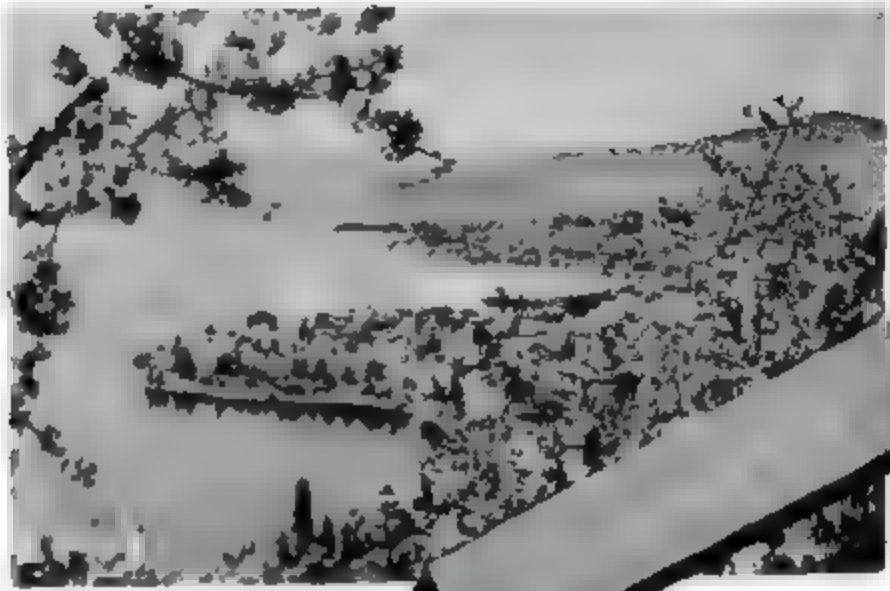
الزبيح السرد

بقلم الأستاذ محمود عماد

يَبْكُ الشاعرُ رهنَ الصومِ
فارتأى النقة من بعد الفقه
زمناً ثم تولى السلال
واتى الروضة يستوحى الجمال
فلذا الروضة لا توليه ما
حبث لا زهر ولا عشب غا
قال : يا روضة ما هذا الصنيع ؟
فأجابت : كان هذا في الربيع
قال : يا من قد خلقت الأزل
لم في التقدير لم تجعل على
لم لم تخلق على الأرض الجمال
لم لا يندو بها بالحجر يخال
فهوى من حاذب الشج صلب
حمل الشاعر في رفق وراح
ثم أقام عليها ساهياً
فسجا القيل عليه آسباً
وصح الشاعر من غفوتيه
فبرحاً يعجب من فرحته
ورثنا لنا دماء الأريج
بجزر خضر وجو مبعج
قيل : يا شاعر هذا ما تريد
ما هنا الحسن من القبح بيد
من رأى دياه في ثوب خليع
قال : حق فاك أم وم رفيع
من ربيع سرمد ليس يريم
وهنا الخير بلا شره يقيم

قال : يا ربي جلّت قدرك
 أنت يا ربي حق رحمتك
 وأرى القاهر في جنته
 يسبح الجائع من زوده
 زماناً طال وإلا قصراً
 غير أن النفس فرقت فابرى
 فرأى الوردة هنا لا شوك فيه
 قال : بل ذلك بالورد شبهه
 ورأى النور هنا من غير نور
 قال : إن النار للنور شعلو
 واستدام النور حتى ما انتهى
 إنما للنعمة ما نسي لها
 ثم ماذا بعد هذا ؟ قيل : ما
 قد ملئت الرى فاشتقت الظما
 إن لا تنفع مثلهم
 والريح النضر ينفخ بالهلم
 اغفر اللهم لي إن نسبت
 أنا باليسى على الأرض وضيت
 فتلقاه جناح ذو القدار
 ثم ألقاه عليها في انكسار
 قال : يا روضة ما هذا الخفيف ؟
 فأجابت : كان هنا في الحريف
 أنا لا آلو على الإمتاع شكراً
 وأرى الإمتاع بالرحمة أحرى
 لم يجد يوماً بها ما لا يطيب
 ليس من مؤلم إلا أجب
 ليس يدري ضاع مقياس الزمن
 يخص القطة فها قد قطن
 وهو لا يعرف كالورد البول
 إنما الشوك على الورود دليل
 فهو والظلمة في الأصل سواء
 من ترى يثبت أي في الضياء ؟
 قال : لا أبصر شيئاً حسناً
 ليست كصفة ما نسي لنا
 بعد قس قال : بل شيئاً أريد
 وملئت الوصل فاشتقت الصدود
 ليس نملهم من غير ولا
 حين لا يلق أحرجاً كعب
 فصرعت على حكم القضا
 فأعد لي في تراها بما انقضى
 اغبر الربي إلى القبراء عاد
 فأتى الروضة في غير انتقام
 أين تجريد وإعمال بديع
 أما جاءك أنا في الريح





قلم محمود تيمور بك

الحلف والحصام ، فلا تتركها الولود
 ٧١ وقد تصاممت الأيدي ، وتماقت
 القلوب على حب وولام ..
 لم يكن هنالك خبايا لن تكمل
 مؤتمرات « مونترو » بالنجاح
 والتوفيق ، فاني لزعيم بأله لا يبو
 فيها مؤتمرا باخفاق ، مهما تستحكم
 دواهي الشقاق ..

هذا الجو الذي يشيع فيه الدغمة
 الولود ..

تلك المساعدة الرائعة التي تخرج
 فيها الطبيعة بحلاها الفوان ، من
 مردج تخرج بالكروم ، وجبال تروق
 وتنتشر ..

هذه البحيرة الساجية التي

نحن المصريين نذكر « مونترو »
 ونحفظ لها في أحياء النفوس جيلا
 في هذه الجمعة الكريمة تمت
 المعاهدة التي تحللت بها « مصر »
 من وصية مبيسة ، وصية ذلك
 الوضع المجيب الذي كان يمرض
 علينا قضاء أجنبيها يمسح على
 قضائنا الوطني

ولسنا نحن وحدنا الذين نذكر
 دلو ترو جيلها العظيم ، فإن العالم
 كله يعرف لهذا البلد الطيب أنه
 المتابة التي يفسح صدرها لمختلف
 المؤتمرات الداعية إلى خير ومصالاة
 وسلام ..

كأنما بسطت هذه الرقعة من
 الأرض ، لتدوب في رحابها أسباب

نشطت صفتحتها في اشراق
وابتسام .

ذلك الممشى البحري الاثيق
الكورنيش ، تطله العرائش وقد
تدلت عنها الرياحين . .

ليس في مقدور هذه المصانين
مخجمة أن تفسر السكينة على
القلوب ، وتشيع الصفاء في حيايا
النفوس ، فلا أعصاب تنور ، ولا
بغضاء تنلطي ؟ . .



وإذا عرفت اليوم ، هونترو ،
بأنها مدينة المصالحات وفض
الخصومات ، فإنها كذلك مصطف
نادر مصطفىه الملوك والأمراء من
جملة التيجان وأصحاب العروش ،
أو ممن كانت لهم تيجان أزالتها
الأحداث ، وعروش أزالها الأيام
وهي كذلك مهوى أفئدة ملوك
آخرين ، تيجانهم من ورق النقد ،
وعروشهم مؤسبات ومصباح ،
أولئك هم جبابرة التجارة والصناعة ،
والطفاة المهيمنون على الفوائد المال
في ذلك المأوى القليل الذي
تألف فيه الحمايل فواحة السطر ،
ينصم هؤلاء المكردون المنظام
بأويات راحة وانطلاق . .

هنالك يعيشون حياة عامة الناس ،
فيضعون جانباً ما يعاقبهم من قيود
التكاليف والمراسم والأوضاع ،
لا تيجان تنوء بها الرؤوس
لا أوسمة تضيق بها الصدور
لا غرض لزي محترم في عسقية أو
غداة

إنما هي نزعة طلاعة إلى الفرار
من أثقال الهموم ، وأحمال التبعات

إنما هي رغبة عارمة في نسيان
أنهم عظماء . .

أنت إذا جرت خلال الطرقات في
هونترو ، تفتي فنادقها ومشاريها
وما يتناثر فيها من أندية اللهو ،
لا يميلك أن تعرف أن هذا هو
الركن المختار لذلك الأمير ، وأن
تلك الزاوية يستأجر بهما ذلك
العظيم . .

ومن الطريق الشرقي مثلك أن
يتناهى إلى سمعه هنالك تهاشم
الناس بأن هذا الفندق يتخذ زينة
لصور ، ألف ليلة وليلة ، مرة كل
عام ، لا ينزل به ذلك الفطريف
الشرقي الكبير ، فيقضي فيه شهر
المسل ، مصحوباً بسروسة الجديدة ،
مصطفةً منها بالليالي الملاح . .

هذا حقا ، شهريار ، العصر
الحديث ، يمد إلى الأذهان عهد
شهرزاد . .

وكم في هونترو ، من طلاب
صبوة ، تخبئهم خيول شمائل عن
شهريار . .

وكم فيها من ذوات فطنة تتوضح
فيهن بخايل من شهرزاد ، . .



وأنت إذا هملت أن تطمع
هونترو ، تمرضا حوزا ، فقل :
هي فنادق ومسيح . . حتى أنه
ليغرائي لك أن المدينة ببوتها
خانات ، وأهلها ضيوف كزلاء !

إنها تجمع فتى الأجناس إليها

من صفوف الشر ما لا يخطر لك
على بال ..

هناك اسان الشمال يساير
السان الجنوب ..

هناك عرض دائم من الاسمر
والاشقر ، ومن الأحمر والأصفر ،
الى غيرهم من ذوى الصور والالوان
ولكن المدينة الآن على الرغم من
ذلك يستأثر بالمبة فيها عنصر
الامريكان ..

ليها تجد امريكا ، كامة في
كل ركن ، مطلة من كل أفق ..

للو أنك هزئت ضمن شجرة ،
في خيالها ، لهبط عليك أمريكي
كان يزاحم الاطيار في الاوكار ..

هذه البلدة الصغيرة التي يقبناها
سفع جبل متواضع قد استطلت
على امريكا ، بلد الشمس واهق
والشوامخ ناطحات السحاب ..

يهرع الأمريكي الى مونترال ،
ليصيب فيها حورا يمر عليه سالكه
في وطنه العظيم ..

ذلك الأمريكي تطحنه الآلة
الصاخبة بلا رحمة ولا عذلة ولا
مهل ، كما تدور الدوامة العاتية في
عباب زاهر ..

انه ليفزع الى مونترال ليتلمس
في ارضها ذلك الجوهر العزيز من
التراسخ ، او ما يسمى بالريلاكس ،
في حضن الطبيعة الخنون ، بلا
صنعة ولا زخرف ، تبيع مونترال
للأمريكيين متعة التراسخ ، وهم

الرابعون . مها يدلوا من الهيل
والهيلان !



ولكن « مونترال » موز ذلك كله
تتميز بأنها بلد الورد ..

الورد في كل مكان ، يصلح
عينيك بمرآة . ويمزج انغامك
بطيب رياه !

تراه ملئورا على صفحات النلال ،
يبيع الاكوان .. بل انه ليتسلل
الى المسالك والدروب ، يكسوها
بتسبيجه من المخل والدياج ..

تراه يشرف من النوافذ مزهوا
في الأصص الانيقة ، يجيبك
ويتمسم لك في الشراق ..

الشرقات به حالية ، فكانما هو
ونى خيل تتبرج به الورد ..

ولما ورد آخر في « مونترال »
هو أفتل ما حوت من ورد ..

انها زهرت قديمة تملو بفتنتها
وحسنتها على كل ما تنبت الطبيعة
من ريسان ..

أيضا تلمت اجتذبت ناظر الزهرة
متنقلة ، يتمايل لحسنها الرطيب من
دلال وانحاء ..

انها زهرة الطبيعة المقة ، تجيش
فيها حرارة الحياة ..



الورد في « مونترال » يجعل في
كل شيء

الورد يتنفس في الحدود ، يتم
الفتنة والسحر !

أبي الكلب إذ تدعى أنها أداة مستر.
وآية صون .. أنها لتفشي جهرة
أسرار الجمال الجائمة على الصدور !

وثمة سراويل .. لا تدري أي
نوع هي؟ سراويل متوهجة الألوان
أو وادعة ، بين طويلة وقصيرة ،
تنكمش وتنقلص ، حتى تدع مفاصل
السيقان لها للعبون ، وتبدو سباحة
مواجهة فتثير الشغب وتذكرى نوارع
التطلع والمضول ..

وثمة ساديل .. مناديل علهافة
على الرؤوس ، رخافة بالوانها الزاهية
.. كأنها تلصق علينا صفحة جديدة
من قصة الورود !

وأنت تنسى ولا تنسى منظرا من
أطراف مناظر تلك الزهيرات الاحمية
في ذلك السلك الانيس ..

أسرار مهر يحتل المراجعات ،
يتصاحب ما توأمت السراويل ، وينطلقن
في مشوة ومراح ، فتلمعن حاتم
طالرات ، ويستروح من خطراتهن
أسام الريح !

حيا الله ، مبروه ونظر وردها
الفنان !

مورد تيمور

الورد على الشفاء ، يساب
رقه في الكلام !

الورد في النظرات : سهام
ناعمة تلمس شفاى القلوب !

وأعجب ما يروعك من حسنة
الزهيرات الاحمية ما تتراعى فيه
من أشجاث الازياء

لكل زهرة ذوقها فيما تختار من
لوب ، وانها لتختصر الصور
والاشكال ، طريقة الطراز ، تكاد
تملو بها على آفاق الخيال ..

ازياء النساء في « مونترو »
لا يحتكمها تقليد ، ولا يضبطها نظام ،
لهي تمجر عن نزعة الطلاقة ورغبة
التحرر ، حتى لتبلغ درجة الشفوف
لكأنهن في محفل من محافل التنكر ،
أبدعهن ساحرات من نبات الجر .
لا صبايا من نبات الشمر ..

القمصان الحريرية الملونة تارة
لضبابية ، وتارة لصيقة . طورا
كاسية ، وطورا كاشعة . وأجما
لتتجسط على الأحساد أو تحجر ،
كأنها أمواج البحر بين حد وحرر ..
يعينا ان هذه القمصان لكاذبة

استمر...

في « منبر الهلال » بالمعهد الماضي بعنوان « أمة واحدة
ولمة واحدة » لسعادة محمد علي علوية باشا ، وقع بعض
تحريف مطبعي ، نستدركه هنا فنذكر أن اللغة النجارية
أشهر اللغات الأصلية المتعددة في النجاف وأن المعهد الذي
أنشئ لتعليم اللغة العربية في مدينة « لانتاوا » سمي « ندوة
العلماء » لا « مدينة العلماء »



للأراهير حديث قريب ، وهو في هذا القال حديث ظني جيل جرى بين
الكتابة القاصة ، وثلاث من الأراهير : عبادة الشمس ، والوردة والبسطة

وقد اطاح البرد بتوبجانتا ...
وقالت بنفسجة رفيقة تختفي
بين الأعشاب : « وجفف الصقيع
مروغنا .. »

وقالت وردة صفراء وقور :
« قتل الزمهرير براعتنا ... »

هتفتا حزمة : « يا للفريرات
المسكينات ! »

أجاب الأراهير في نفس واحد :
« بل هكنا حياتنا ، ونحن بها
راغبين . »

قلت : « أو فرعين بطفيلان
الطبعة وقسوتها ! »

قالت عبادة الشمس : « نحن
أسرة الطبيعة .. بها نميش وبها
نموت ومنها وحننا في هذه الدنيا .
فإذا شئت أن نمنحنا الحياة نألقنا
في روعة وجمال ، وإذا شئت أن
تسلينا أنفاسنا لتأشينا في قناعة
وامتسلا . ولو عسرنا رغباتها ،

حدثنني الأراهير ... وللأراهير
أحاديث رفيقة لا يسمعها أو يهملها
إلا من كان ملماً بلغة العمت ،
عارفاً بأساليب الحس ، قادراً على
استيعاب أدق ما في الخيال من
معان مرفعة رفيعة

وكنت قد أفلتت على موضوعة
امتدتان الود بها كلما طس النحب
والأرهاق ، لأحد الراحة المشوذة
بين أحيائها الشاعرية ذات الألوان
المتعددة والعمور المتباينة والسمير
الواحد في قوته المسيطرة . ولكن
روغني كانت في ذلك اليوم مقفرة ،
إلا من زهرات قليلات تلمحها
برودة الهول ، فترتجف خالصة
فوق المصانها القلقة المتمايلة ..

سألت مشفقة : « ماذا فعل
الشتاد بصديقاني ! »

قالت عبادة الشمس في صوت
اجش : « ما بقي في الروض سوانة

كاملة يجب ان تتسق الوانها ،
وتتحداهما ، وتناسب ابعادها
... والاتساق والاتحاد والتناسب
لا تنافي اذا خرجنا على دستور
الفنان الذي رسمها ! »

قلت : « لما تمنين لو كنت في
بيت من الزجاج تحفظك جدرانها
السميكة من تلاعب المواسف
والاهواء ، ولعنك اجواء المندلة
الثابتة حياة طويلة ، وازدهارا
متصلا ، وقدرة على الفسحة
والانصراف ! »

قلت في اضطراب ملحوظ :
« اى بيت تصيدن ؟ اهو ذلك
السجن الضيق البنيض الذي
يصنع الانسان لبعض اخواني ،
ولا هدف له الا قهره للطبيعة ! »
لا والله ، فالحياة فيه مميت ،
والازدهار ققم ، والظلمة هزيمة تكراه
.. انه قلب للأوهام ، الا ما قيمة
الورود اذا توافرت سيفا وفشل ؟
واين / من شهر الربيع اذا نالسه
الغريف في الغضرة والابناج ؟ واي
طمع لتتابع الأيام اذا سارت حياتنا
على وتيرة واحدة لا تعرضها
صعب او مشاق ؟ ان حياتنا على
بساطتها فلسفة عميقة تقوم على
الامل الذي لا يضمف او ينقطع .
فنحن في الشتاء برامم كلنة
ترقب الربيع لتنتقل من عقابها ،
ونحن في الربيع كائنات مسخرة
تتطلع الى الصيف موسم الافراح
والانتاج .. فالذا جله الصيف ،
وقد أدبنا رسالتنا تصبنا الغريف
فصل الراحة واللذة ، لينلوه
الشتاء مرة أخرى ، فنستقبل
اضطرابه مطمئنان ان لنا من نبينا

او خرجنا على احكامها ماكثر هورا
نصنع النعة ونوحى بالجمال .. ان
سحرنا في حساسيتنا ، وفنتنا في
رقتنا ، واغرامنا في سرعة استجابتنا
لنواحي الحياة والموت ... »

قلت : « ولكن الاستسلام للقدر
وهو معيب ، والحياة اغم من ان
نتخطى عنها قل ان نصلح
للاحتفاظ بها كل عامل يهدد
بعدماتنا منها .. ونحن معشر
البشر ابناء الطبيعة ايضا ، ولكنا
نعرف كيف نتحارب على تصريف
امنا القاسية ، فنرد بردها بدفء
مصطنع ، ونطرد حرها بطراوة
مفتلة ، وهو تحارب قد يعارض
ورغبات الطبيعة ، غير انه يحمينا
من شر ، ويؤمننا من خوف ! »

قلت عبادة الشمس : « انتم ابناء
الطبيعة حقاً ، والمعروف معروف
الابناء .. اما نحن فلا نعرف حقوا
او نستطيع عصبانا ، لاما الطبيعة
نفسها ، فالشمس الساطعة في
السماء ، والقمر اللالائي في
الجوواء ، والحرور الخفيفة البراقة ،
والسحب المتلاحقة ، والامطار
المنساقطة ، والرياح العالية
بل الفلوران المنسابة الرائقة ،
والانهار الصاعدة الهائلة ، والبحار
الغضمة الثائرة ، والجبال الشاحقة ،
والوديلن الوادعة ، والحقول الامنة
وما عليها من اشجار باسقة ،
والزاهير ياقعة ، وحشائش نافعة ..
ثم الوحوش الضارية ، والاسماك
السباحة ، والطيور المرفرفة
باجنحتها ... كل هذه عناصر
متراصة متماسكة ، بصورة كبيرة
اسمها الطبيعة ، ولان تكون الصورة

ما يحفظ النوع من بعلنا . هكذا
حياتنا ، ومنها نستمد لذة القلب
ولكن ييؤتكم الرجاجة سلبنا
فلسفتنا ، وتحيطنا بريع مصطنع
دائم يفرض علينا سيرة غير
سرتنا ... »

قلت : « ربما غنيت لو كنت بشرا
يسير الغنى ولا تسير .. يتحایل
على غيره من القوى بعقل جبار
وعلم فيضاض ولسان ناطق
لصيح ... »

هفت عبادة الشمس مستنكرة
« لا .. حاش الله ! »

وهمست النفخة الرقيقة :
« انقلب الشر لأنفسنا ! »

وقالت الوبدة الوقور : « أو
نبقى الهوان لعزتنا ! ! ! »

قلت غاضبة . « أحنت ابنها
الأزاهير حتى تمنى سيد الملوكة
طرا ... وهل ذهب لك الغرور أن
تعترى من يستطع أن ينحك
الحياة ويسلبها بيديه ! ! ! »

قلت عبادة الشمس « بل
الغرور كل الضرور في أن يدعى
الإنسان سيادته ، وهو المد الذليل
الماجر ، أو يصطنع السيطرة
على الأحياء ، وهو الدعي الضعيف
الغنى ... أن في السماء سينا
لا يظلم ولا يقهر ... »

قلت : « ومن لك بمعرفة البشر
لتحكمي عليهم مثل هذه الأحكام
الجائرة ! ! ! »

اجابت : « بل نحن نعرفكم أكثر
ما تعرفون أنفسكم ، لأننا نعيش
في بيوتكم ، ونلتصق بصدوركم ،

ونلمس خلدودكم ، ونتوج رؤوسكم
... تلفحنا أنفاسكم ، ولندوى في
مناحننا همساتكم ، فنكشف
منكم ما تسرون ولبطنون ، ونعلم
عنكم ما تظهرون وتعتلون ...
أنا أقرب اليكم مما تتصورون »

قلت : « إذا كانت الأزاهير
تعرفنا ، فلماذا تلف من أن تكون
بشرا مثلنا ! ! . ألم نصطنع العجائب
بعقولنا وأذهاننا ! ! ألم نحفر في
الأرض لنستخرج كنوزها ، ونظير
في الأجواء لنسجلى أسرارها ! !
ألم تقطع الفيافي ونسج البحار ،
لتقرب البلاد ونربط الأمصار ! !
ألم نجعل من الصخور الجامدة
قصورا ، ومن الصحاري الجندباء
حقولا ، ومن المعادن المغمورة قوى
معبرة أو مغمرة ! ! ! ألم نهتك
حجب السماء ، ونفضح مكثون
الكواكب ! ! ألم نحلم اللذة ،
وننتزع من الشمس سر جبروتها ! ! »

قلت : « فعلتم هذا وأكثر ،
تسهلوا رزقكم وهدووا متاعكم ،
ماذا بكم تتقاتلون مثلما تتقاتل
الوحوش الضارية في أجنحتها ،
وتتكالبون على المسكين منكم
تكذب التماسيح الجالعة على
فريستها ... نسيتم في طفيلكم
ما أنتم من حقوق الحياة والحرية
والكرامة ، فتناساكم الله عند
توزيع رحته ... لم أن كل طرفة
طرفيها ، كانت حقة جديدة
تضيفونها إلى الخلال عبوديتكم
وأنتم غافلون ، فتطفلكم على مكثون
الأرض والسماء ، وتسخيركم له
فيما تسمونه مدينة وارتقاء ...
هزيمة لكم ، وسيادة مضاعفة

لنفسها ، وتفتح اليوم لتتوت
فدا ؟

قلت الوردة الصفراء في وقار :
« اذا كنتم تعيشون لغيركم ، فلانكم
لا تستطيعون العيش الا بغيركم ،
فلقد عقدتم دنياكم بوسائل
مصطنعة حرمتكم نعمة الحرية
الفرديّة التي تعريضا بها . . اتنا
نعيش لانفسنا في ظاهر الامور
فقط ، ومن عادة البشر ان يحكموا
بالظواهر دون البواطن ، في حين ان
رسالتنا بليلة مزدوجة تعمل على
حفظ النوع وتحقيق الجمال ،
وكلاهما في حد ذاته هدف اسمي
نسمى اليه صادقات في ايماننا به ،
مستهيئات بما نتكبدن من الالم في
سبيله ، مستعجلات قوة الفناء
لرفع لوائه . . . انه تطور كامل غير
محلف مراحله ، عاذا انتهى دورناه
ذهنا ليحل غيرنا محلنا . اما انتم
فرسالتكم تنتهي بانتهاء شبابكم ،
ومع ذلك تتلكأون في الحياة ولا فائدة
مكم . . فرسوس انفسكم على
الدنيا شيوا محطمين ، وتصابلون
على لقاء مختلف الادوية والعقاقير
وكان خلقا بكم ان تنسحبوا في
وفنكم ، فتمسحوا الطريق لمن هم
اكثر فائدة منكم . . . ان المحاكم
في التعلق باهداف الوجود يحرمكم
ذلك الجمال الواقع الذي يفتاز به
طبيكم وان قصرت افعالنا من
أعمالكم . . . »

قلت : « اذا كان الجمال يعورنا في
شيوخنا ، فما اظنك تنكرين
جمالنا في شبابنا . . . اما رايت لنا
متوردة المدين ، كحيلة المينين ،
باسمة الثغر ، قرمزية الشفتين ؟

بسطها الطبيعة عليكم ، فانتم الان
عيد القوى التي منعتوها ،
واسرى الاختراعات التي كشفتموها
.. شيدتم منها اسماعا ان تعددت
اسماؤها او اختلفت صورها ،
لجوها المال والجاء والجشع ،
وهي ارباب رخيصة بهرتكم ببريقها
الزائف ، فكنتم بتقديسها من
اسم ما في الحياة من روحانيات
ومهنويات ! »

قلت : « اتنا نعبد المال والجاء
حقا ، ولكننا نعبد الله ايضا . . »
اجابت : « اذن فانتم مشركون ،
والازاهير تكره من يشرك بالله
احدا . . انظري الى . انني اعبد
الشمس رمزا لخالق الشمس في
هباته وملكوته . . اطلع اليها
طوال النهار متبلة منسكة ،
فإذا برحت من المشرق استقبلتها
متلهفة ، وإذا اعلنت كبد السماء
لبعثها والهة ، وإذا انحدت الى
المغرب ودمتها كاسفة : لا يغربني
بغريبتها بلد بسبك اتولوا من
الظلمة ، ولا يسلطني عن حها بحم
يتالق في زهو ودلال ، ولا يحفف
حراوة شوقى اليها نسيم رطب
عليل . . اين اتم من وحدانيتي
يا من ركبكم شيطان المادة ، فتوزع
أهانتكم بين أولئك دنوية رخيصة ! »
قلت : « ما سمعت للبشر وصفا
أفح من هذا ، ولا اظنك الا مغالية
فيما تقولين ، فنحن - مهما بلغت
تفانينا - نعيش لغيرنا ، ونخدم
مجتمعاتنا ، ولنا من أعمالنا الطويلة
فسيحة ثكننا من اداء رسالتنا
الانسانية السامية ، فهل لا نتميز -
وهذه قيمنا - على ورده تعيش

ان من ينات جنس من تفوق الزهر
حسنا ودلا لا !

قالت النفسجة الرقيقة في
سوت خفيض : « ليس بيننا من
نكر ذلك ، ولكنك تعودين الى رذيلة
الحكم بطواهر الامور ، فما قيمة
الجمال الحسدى ، والنفس حائلة
عليه ! انكم تفسدون الجمال
روحاً ومعنى ، مما تكاد تبدو يواده
على فتاة منكم ، الا وتقرقونها
بالديع ، وتغفرونها بالثناء ، وكأنها
قد سبغت بوجهها بطولة فذة . .
وطبعي ان يركبها الصرور ،
فيشجع انفها كبراً ، وينتفخ صدرها
وهوا ، حتى تعتقد اهم ما يجب ان
يتصف به الحسن من تواضع وخمر
وحياء ، ولا لفراسة فقد ارضعتموها
ليانا فتنة ، فتعالت باعتبارها منحة
تنزلت السماء بوسمها بينكم . .
اين هذه المخلوقة المتصصة المفرورة

من بنفسجة مثلى تحدث العالم
بجمالها ، وهى راخية على الارض
بين حشائشها النافهة ، يسمى
الناس اليها ولا تسمى اليهم . .
يعاقدون بقرتها ، فلا تعاقد بها
منحتها الطبيعة من رومة اخلاء ،
لانها تؤمن بالجمال رسالة السعادة
وانتها ، وتعرف التواضع عظيمة
الدنيا وخلودها ! »

قلت قاضية : « هذا نحن لا يطلق ،
فاشهد ان الازاهر نظم الشر . »
هتفت الازاهر في صوت واحد
« ما دمنا لا نفهمين فلسفتنا ،
فلماذا نحشرين انك بيننا ؟ . . عيا
الذهب منا الى مالك الانسلي
المصطنع . . »
وخرجت اجري من الروضة
جرعة خائفة !

أمينة الصميم



شهر العسل عند الطير

لا تظلو دنيا الحيوان من الغزل ووسائل التمتع من الحب
مختلف الرقصات والهدايا وغيرها . ويوجد في غابة الجديدة
نوع من الطيور يسمى في أوائل الربيع « شاليمات » خاصة ،
ليبقى فيها شهر العسل . وكثيراً ما يشترك الذكر والأنثى
في تشييدها من أوراق الشجر وسيقانه ، ولايينها بالزهور
من الداخل ، مع احاطتها بما يشبه الحديقة من الخارج . وكلما
ذبلت الأزهار ، استبدلها بأزهاراً أخرى فاخرة . . الى ان
ينتهى « شهر العسل »

معظم النساء لا تنقصهن خصائص الجمال ، ولكنهن
لا يعرفن كيف يبرزنها ، وكثيرات منهن يفسدن

اصنعى جمالك يا سيدتى



الطبيعى الهادى .
وعلى شفتيها مسحة
خفيفة من اللون
الاحمر اخضلت على
فمها كثيرا من
الجاذبية . وبالجملة
كانت لى منتهى
الاناقة والجمال .

لما كانت تبدي رغبتها فى الالتحاق
بالمؤسسة عارضة ازياء حتى
احببت ولحقتها فى الحال

وبعد شهرين امرت بتثبيتها لى
وظفتها . فحالت الى مكتبى على
اقر ذلك مسافرة . ثم سالتنى
باسمى . هل تتصلين وتخبيرينى
لماذا لم تقبلينى حين حضرت اليك
فى المرة الاولى ؟ . وبعد حديث
قليل فهمت انها هى الفتاة التى
رفضت طلبها من قبل . ثم روت
لى ما حدث حتى عادت الى مكتبى
فقبلتها . قالت :

— لقد صدمت صدمة شديدة
وكاد اليأس يملكنى حين رفضت
طلبى . ومرت فى طريقي بمعجر
استحضرات التجميل قدسنته ،
ورويت قصتى لاحدى الاخصائيات

منذ عام مضى .
حضرت الى مكتبى
لفتاة تطلب الحاقها
بوظيفة عارضة ازياء
« مانىكلان » فى
مؤسستنا . وكانت
تلبس « لستانا »
يبدو اول وهله انه

مصنوع من قماش عال ثمن .
ولكنه كان مفرد التفاصيل كثير
الزخرفة مسارح اللون . وكان
شمرها الاسود جيلا ولكنها كسرت
بطبقة كثيفة من « العارلى » نمرت
منه الا مطار . ومما كان يمكن ان
يكون جيلا ، لو انها ارالت طبقات
«الروح» الكثيفة من فوق شفتيها ،
وعينها كانتا تبدوان كعينى ناكلة
عجوز فقدت عائلها منذ ايام . وكان
طبيعي ان اتول للفتاة : « اننا فى
غير حاجة الا انك الى عارضات
للاريا »

وبعد ستة اشهر ، دخلت مكتبى
لفتاة شديدة الجاذبية ، تلبس ثوبا
بسيطا على عهد تفصيله بابرار
نواحي الجمال فيها ، وعينها
وشعرها بلفتان النظرة الى جمالها

فيه وأنا انقلب دعوى الخزي والياس
لمرت كنتفى وقالت باسمه (تقى
بانك لا ينقصك الجمال ٠٠ ولكنك
لا تعرفين كيف تبرديه ٠٠ ليكن
شعرك دائما البساطة في الزينة
وفي انتقاء الملابس التي ترتديها) .
ثم اخذتني الى احدي الغرف الخاصة .
واوضحت لي أمام المرأة جميع
اخطائى . ومنذ ذلك الحين عطلت
بصانعيها ، فكانت النتيجة
ما نرى



ان عشرات العتبات يفسد
مظهرهن بانفذهن في تيسار
التقليد الاعصى لغيرهن ، حاسبات
ان هذا اللون من مستحضرات
التجميل او هذه الطريقة لتصفيف
الشعر او تزجج الحواجب هي سر
جمال صديقاتهن او حارباتهن . مع
ان الجمال شيء شخصي جدا ،
وما يماضي واحدة لا يماضي
اخرى . ولا بد من استخدام ، العقل
والدوق ، عند التقزين واحتساب
الملابس أو للمحورات

ولقد ثبت ان هناك علاقة قوية
بين جاذبية المرأة وذكائها . وقد
قام أحد الاختصاصيين باختيار ذكاء
عدد كبير من الجميلات اللاتي يقمن
بمعرض الأزياء في المؤسسات
الكبيرة ، فكانت درجة ذكائهن بوجه
عام فوق المتوسط . وفي مستوى
أكثريه الجامعيات ، بل بينهن
كثيرات في مستوى النابات .
ولا عجب فان عروضات الأزياء
يتطلب عملهن غير قليل من الصبر ،
ولكنه فوق ذلك يتطلب مقدرا

أكبر من الذكاء الذي يحد محصرا
حيويا في نمية الجاذبية عند المرأة
ان معظم النساء لا تنقصهن في
باحية أو أكثر خصائص الجمال التي
يتقننها الشعر والشفرة وتسحر قلوب
الرجال . ولكن الذي يؤسف له
ان كثيرات منهن لا يعرفن هذه
النواحي وتودهن الثقة بأنفسهن
حتى لقد يتبين ان تنقلب كل هذه
الخصائص الى عسرها ، نظروا
القائمة كتمني قصرا ، وذات القائمة
المتوسطة كتمني طولها ، وذخيرة
الشعر تود لو كان اسود وهكذا

والحق ان المرأة لا تحتاج الى
تلاطيع جمالية الجمال لكي تكون
جميلة ، واعرف ملكة للجمال ذات
أنف كبير جدا بالقياس الى حجم
وجهها ، ولكن عيبيها وشفتيها غاية
في الجمال . وقد استطاعت نشي
من الذكاء والدوق أن تجعلها تغطي
على كل ما عدها ، وتسعى الناظر
اليها عيبا

واعرفنا اخرى مشوهة الساقين .
ولكنها مضيت في الرياضة . ومراعاة
الأوصاف الجميلة أثناء الجلوس
والوقوف ، واهتمامها بجمال وجهها
وشعرها ، استطاعت أن تحول
الانظار عن ذلك التشويه !



لذلك ينبغي ألا يكون طول القائمة
أو قصرها ، وبنانة الجسم أو
نعافتة ، وتناسيب أجزاء الوجه أو
غير تناسبها ، هي وحدها موضع
اهتمام طالبات الجمال ، بل ينبغي
الاهتمام بأبرز النواحي الجميلة ،
لتغطي ما عدها ، والبك ثنائي

قواعد يكفل لك اتباعها ما يسلكك
في عداد الجميلات :

١ - حافظي على صحتك، وذلك
جلد جيداً بصفة منتظمة مستخدمة
الكثير من الماء والصابون ، وبذلك
تحصلين على جلد نقي جذاب

٢ - استعمل : الودج ، بصفة
ودفق ليبرز أجل ما في الوجه

٣ - راعي البساطة في اختيار
ملابسك ، نوعاً ، ولونا ، وتفصيلاً

٤ - لا تغطي الرياضات وتنشاق
الهواء الطلق ، حتى داخل بيتك
مهما تكن كثرة مشاغلك

٥ - احرصي على تنظيم مواعيد
غذائك ، وعلى أن يكون محتوماً على
جميع العناصر التي يحتاج اليها
الجسم . واحذري حرمان نفسك

من بعض الاطعمة لتصبحي رشيقة
الجسم . فالبدانة لا تصيب الجمال
بقدر ما يمييه ذلك الحرمان بما
يتروك عليه من حدة المزاج وورعاف
الاعصاب

٦ - نلبي ثمانى ساعات على
الاكل في كل ليلة

٧ - لا تفسى تزويد ذهنك
بالمعارف العامة والوقوف على الكثير
مما يدور حولك في بلدك وغيره
من البلدان ، فذلك يزيد ثقته
بنفسك . وبالتالي يصون جلاله

٨ - حاولي أن تكوني مريحة
كثيرة الابتسام . وليس ذلك
بالصغير اذا حرصت على اجتنب
الحسد والغيرة والانانية

[من مجلة « مجازن دايمت »]



لصيقة اللباس الصوفية

لصيانة اللباس الصوفية يجب تعريضها للهواء الجاف
بضع دقائق عقب حملها ، وذلك لكي يتسحر ما يكون بها من
العرق والرطوبة ، فلذا كانت مبتلة بسبب المطر أو غيره ،
فيجب تعميمها بتعريضها للهواء والتشمس ، لا بالحرارة
الصناعية لأنها تفسد الصوف . ثم تنظف بعد ذلك جيداً
بالمرشة لازالة الغبار العالق بها ولا تستعمل الا بعد ٢٤ ساعة
ربما تعود خيوطها المتكسنة الى حالتها الاولى . وبراهي
عند حفظها في خزانة الثياب أن يترك لها فراغ « تننفس »
فيه ، فلا يلتصق بعضها ببعض
وتجب المبادرة بإزالة البقع من اللباس الصوفية ، ايا كان
نوعها ، والا تطورت لراتها فيما بعد
وفي حالة عدم استعمال اللباس الصوفية في الصيف ،
يجب تعريضها للهواء والتشمس مرة كل اسبوعين

معرض الزهور في مختلف بقاع العالم

سلا أبل الريح ، تحت الطبيعة في رى واقع سراج تالو به وواح
الزهور ، قضى ، يستلها ما أظلم من جوارب النورس وتنبع السماء في
حنايا القلوب ، وتتشب الأمل التي أدوها أصغر الحياة ، وسبح لها من
روح الشاب ما يكون عونا لها واما أبل المريف ، وما استعرس بسى
شاهد الطبيعة الرائحة لأن الريح في حنة طام مختلفة



عزم من المشايخ في حديقة الإنجليز
والتي عمل بها قاعة لمشروع نسائم الريح



رأس نضال في الحديقة اليابانية بطولون
على حصة سنة ١٩٥٥ أن تحت في الحصة



شاهد في إحدى المداخل الصرية .. ليدو فيه ثالثة ركبلة
 ملة يفتتها وحسبها على ما تبت حركتها من الزمار 1913

مائلة من النباتات
الذاتية الخضرة في
أحد حدائق باريس
يأوي إليها المشتق
ومعبر الجسور
أين الربيع



برج بديع الشكل
من النباتات
والرصور ، القام
أحد هوى الطبيعة
وسط هرجة بأحد
القرى الهولندية



الربيع في اليابان
فتاتان يابانيتان تحتلآن بالربيع في برج وليم

خلال صبح بين الزمان
في بعض المدينت
المسماة بالبحر



ثم وابسته تشاكر
بين الزمان في بعض
مدينت موليود



جانب من طريق في
فلورنسا - كما يبدو
في اوقات الربيع

أودعت الطبيعة فينا الخنثى الى ربيع
 الممرونين في خريفه ، حتى ننمو وجوهنا
 الشاحبة وشعورنا البيضاء واستننا النخلة



حين انخرضت الى الربيع

حاول بواسطته تأييد اقواله علميا.
 كما أنه دلى على صحة نظريته بقوله
 ان النبات كالحيوان والانسان « يولد »
 بعد تلقيحه ، وتنغلي ، وتنفس ،
 ويحتاج للهواء والشمس ، وله
 مراحل كمرحلة العمر عند الحيوان
 والانسان، تنتهي بالهرم والشيخوخة

التي عالم هندي من علماء النبات
 محاضرة في الجمعية الجغرافية الملكية
 بالقاهرة منذ سنوات ، حاول أن
 يبرهن ليها على أن النبات كمثل
 الأحياء من حيوان و انسان ، يحس
 ويتألم اذا ما مسه اذى . وقد
 عرض في ذلك الحين جهازا خاصا

فالموت . واستنتج من ذلك ان اتفاق النبات مع سائر الاحياء في هذه المظاهر كلها ، لا يعقل ان يختلف عنها فيما يتعلق بالاحساس والالام

ولنا نعتقد ان العلم يستطيع ان يؤيد هذا الرأي تأييدا لا يقبل الشك . كما انه لا يستطيع تكذيبه تكديبا لا يقبل الشك . ومهما يكن من شيء ، فاننا اذا اتقلنا من العلم الى الخيال ، ومن الحقيقة الى المجاز ، فاننا نتفق في تشبيه الانسان بالنبات ، فنطلق على الشجيرة اسم ربيع الصبر او ربيع الحياة ، وعلى الشبخوخة اسم خريف الصبر او خريف الحياة . فكما ان الاشجار تورق وتزدهر وتثمر في الربيع ، كذلك الناس في ربيع الحياة . وكما ان الاشجار تذبل اقصاتها وتسقط اوراقها في الخريف ، كذلك الناس في خريف الحياة

واذا استرسلنا في الاطراف برأى ذلك العالم السامي الهندسى ، جاز لنا ان نستنتج ان الاشجار والفترة التي تدل فيها اوراقها وزاهارها وتساقط ، لذكر الفترة التي ازدهرت فيها اوراقها وترعرعت ازهارها ، ونحن اليها كما بين الرجل الهرم الى مرحلة الطفولة ، وكما يهر الشوق الرجل الشيخ الى مرحلة الشباب



ومهما اختلفنا في عدد مراحل العمر التي يجتازها بنو الانسان - من ايام الطفولة ، والصبا ، والمراهقة ، والشباب ، والكهولة ، والشبخوخة ، والخرف - مهما اختلفنا في تعداد

هذه المراحل ، فاننا نتفق مع علماء النفس في ان الرء في كل مرحلة يحسب المرحلة التي سبقتها ربيعا ، ويحسب المرحلة التي هو فيها خريفا ، ويود لو ان الايام تعود به الى المرحلة السابقة للمرحلة التي هو فيها

فهي مرحلة الخرف (senility) يحسب الشبخوخة ربيعا ، ولي الشبخوخة يحسب الكهولة ربيعا وهكذا ، ويود لو ان الزمن رجع به خطوة الى الوراء ، الى الطفولة التي بين اليها . وجزء الشوق نحوها

وهذه طبيعة في الانسان ، قلما يستثنى من الشهور بها احد ، وان لم يكن واعيا بباطنها . فكم من رجل يقالم وينصر لبريق اولى الثمرات البيضاء في رأسه ، ويود لو اختتمت هذه التي تنفر بالشباب ومع ذلك يحن الى العودة الى هذه المرحلة من العمر بعد ذلك بعشر سنوات او خمس عشرة سنة ، ويخيل اليه انه كان في تلك الفترة التي لحث فيها اولى الثمرات البيضاء بل عتفوان الشباب وميعة الصبا ، وكم من مراهق يتوق الى ايام الصبا ، وكم من طلاب الجامعات يكون زمن التلمذة في المدارس الثانوية ، وكم منهم في المدارس الثانوية يكون زمن التلمذة في المدارس الابتدائية ، وكم من طلاب الجامعات يشكون صعوبة المواد والامتحانات ، ويحافون من الحياة الجامعية وما يقى على اكتالهم فيها من مسئوليات ، قلنا ما نخرجوا ودخلوا ميدان العمل ، بكوا على

الحياة الجامعية واشتد حنينهم الى تلك الفترة من العمر ؟

وهنا يتضح لقلوبهم معنى قولنا «حنين الخريف الى الربيع» . اننا نعلم بذلك أن كل مرحلة من مراحل العمر، يحسن فيها ذوقها الى المرحلة أو المراحل التي سبقتها ، فهل لهذه الصفة التي أودعتها الطبيعة في الإنسان من حكمة ؟



من طبائع الإنسان في جميع الظروف تقريباً أنه قلما يرضى بالحاضر ، بل يشكوه أن لم يكن يتألم منه . ومن طبائعه أيضاً أن يتصور أنه كان أسعد في ماضيه منه في حاضره . ويعطيل طموحه النفس هذا الاحساس بأنه وسيلة من الوسائل التي ابتعتها الطبيعة لتعزية الإنسان وأشعاره بالسعادة . ومن حسن الحظ أننا ننسى أكثر أيام الماضي وإحبابه ، ولندفع بها الى العقل الباطن ، وقلما يهدف بها العقل الباطن الى أعلى ، لتدخل منطقة العقل الواعي ، إلا اذا حدث ما يفرجوها من ذلك المستودع الدفين في داخلنا . ومن حسن الحظ أيضاً أننا نذكر فقط من حوادث الماضي ما كان مدعاة للمرح والسرور وراحة الضمير ، ومن طبيعة الإنسان كذلك أنه يجمع حوادث الماضي السارة كلها في صعيد واحد ، وكأنها حدثت جميعها في زمان واحد ومكان واحد .

ولعل «حنين الخريف الى الربيع» يبدو جلياً في نقد التبرؤ شباب هذا العصر ، والزعم بأن التسبب في عصرهم كانوا لرجح

حقلاً ، وأقبل خلقاً وأكثر حكمة رغم عدم وجود الدليل الكافي الذي يؤيد هذا الزعم ، بل أن العكس قد يكون أقرب الى الصواب

واتنا اذا استمعنا الى حديث المعجّز من النساء ، تبين لنا أن الكثير منه نقد مرير لفنيات هذا العصر ونسائه اللاتي لا يزلن في مقبل العصر . ويشمل هذا النقد كل ما يتطرق بهن . . . فالفتاة في عصرهن ، كانت أكثر رشاقة وأجل طلة وأحكم عقلاً وأكثر عفة ، وأرق عاطفة وأحسن ذوقاً . وفوق ذلك كله ، كانت أشد دهاء وأعمق عاطفة فيما يخص بلبيسها وأرفاء الزوج ، وأكثر جاذبية جنسية ، وأغنى على ترويض زوجها ، اذا جم ، وأصلح من نساء هذا العصر لأثرة بينها وثرية لثرتها، وتولم وسائل الراحة لأفراد أسرهما .

يبدو أن الطبيعة فصحت أن يتجه تفكير أولئك المعجّزات هذا الاتجاه ، لأن فيه حراء لتنفوس وراحة الضمائر . لقد فطن كل أمل في الحاضر ، فلم لا يمشن في الماضي ؟

من الخريف أنا نعيش في الخريف بأجملنا ، ونعيش في الربيع بشعورنا . لو أننا بكينا الخريف لكنا أشقى مخلوقات هذا العالم وكائناته . أما وقد أودمت لنا الطبيعة الحنين الى الربيع والشوق اليه باستمادة أجل ذكرياته ، وأمل زهوره ، والبع دبره ، وأكثر سرائره ، فأننا بهذه نسي وجوهنا الشاحبة ، وشعورنا البهيمية ، ونعيش في ربيع الحياة (١ . ب)

• ان اعياد نبي، لا نرجوه لاحد ، ولكن الصلوة نبي
لا بد له من ساعة كل يوم، ومن يوم بل أيام كل عام

أعياد الحمقى

يقول الدكتور أحمد زكي بك

أبريل - قالوا أبريل • يوم جميع
الحمقى • All fools day أو هكذا
يسمونه . وقد بحثت عن
أصله كيف بدأ وفي أي موطن
نشأ ، فما اُتدبت إلى عادة ، ان
من موطنه اليوم انطرا ، وقد
جاءها من فرنسا . وفي فرنسا
يسمون ما يجري فيه من سخافات
اسمك أبريل *Poissons d'Avril*
ولا علاقة لهذه الاسماء بالسمك
الذي نأكل ، ولكنه اسم التنبؤ
من جانبك لا يقع في الأرض ،
ولكنه يقع في السماء ، يقتصره
هذا العمل ، ذلك انتقال الشمس
من برج الحوت ، أو برج السمك
كما يسميه الفرنسيون ، إلى برج
الحمل . ويحدث هذا أو كان يحدث
في أول الربيع عند استواء الليل
والنهار . وقال الفرنسيون في
تسبب هذا العيد ، ان شارل
الثامن ملك فرنسا أصدر أمرا ،
عام ١٥٦٤ ، يقضى باعتبار أول
يناير أول العام ، ولقد كان أول
أبريل هو أول العام . وانتقلت
بذلك تهاى القوم برأس العام ،
وهنا بهم ، من أول أبريل إلى أول

لا بد ان الناس ضاقت بالعقل
حتى كان الحمقى لعيد

فما الحمقى الا نقص في العقل
ولساد فيه ، ولا شيء غير ذلك

ولقد بحثت فوجدت لعيد الحمقى
لثلاثة اعياد ، كلها موغلة في الزمن
قديمة . وقد دلتني هذا على ان
الحمقى موغل في الناس قديم .

وهذه الثلاثة هي الأعياد الشهيرة
الكبيرة ، التي يجتمع فيها الناس
ليدلى كل بنصيه من حق ، ولتجمع
هذه الأنصبة جميعا في مكان واحد ،
وفي زمان واحد ، على مركزيتها
مظهرا للحفاة باهرا رائعا

وليس في هذا التخصص ما يؤثر
في حقوق الحمقى ، ان يخرجوا
بحماقاتهم في أي شيء يشاءون ،
وفي أي ساعة ، وفي أي مكان .
للحمقى حقوق يتركها الزمن ،
ووضعها العرب فوق كثير من
حقوق العقلاء

أول أبريل

وأبدأ بعيد الحمقى الذي جعلت
به مناسبة هذا الشهر ، شهر

التي جعلت منها الأمة الانجليزية
ووجدوا شبيها بين ما يجري في
هذا العيد ، وما يجري في عيد مثله
في الهند ، عند الامتدال الربيعي ،
فربطوا بين الاثنين ، وقالوا هذا
من ذلك

وربط آخرون هذا العيد ، في
الامم الكلتية Celtic ، ومنها
سكان انجلترا الاقدمون ، بالهتهم
القدامى

على ان الذي يعنيها من هذا
العيد هو مقوماله الحاضرة . انه
عيد قصير المدى ، عمره نصف
يوم ، يبدأ من نصف ليلة اول
ابريل ، الى منتصف نهاره . ففي
هذه الاثنتي عشرة ساعة يجوز
استغلال الناس بعضهم بعضا ،
دون تمليل او عتاب . يرسل الرجل
الى الرجل هدية لها مظهر الهدايا

ولكن ليس لها مظهرها . ويشير
حضورها على غير علم ، فينتشرون
الى ما بها ، فلما فتحها وقع منها
على ما لا يجر ، او على ما يجرى ،
او على لا شيء أصلا . وقد يحكم
المهدي اغلاق وعاء الهدية احكاما
يمتليه متسلما عند فتحه ،
وتحب ، فيريد هذا في خربه عند
اطلاعه عليها ويزيد في الحيرة .
ومن الناس من يضرب من هذا ،
ولكن اكثر الناس يجد المخرج
الطبيعي من هذا المأزق بالضحك
من نفسه ، ان جاز عليها هذا
المعوب ، واسميت بالفضلة

وقد تاتي الناس الغفلة من غير
سبيل الهدايا . دعوة يدعها الرجل
فيذهب فلا يجد احدا . او مودة



بنابر . واعتاد الناس هذا ، الابدية
كلت لا ترضى عن هذا ، وتشتت
باول ابريل اول المسم . فكانت
الكثرة من الناس ، لما جاء ابريل ،
ضحكوا من هذه القلة بطرائق
كثي ، منها انهم كانوا يرسلون
الهدايا الى هذه القلة ، على العادة
القديمة ، فتتضمن صنوفا من
السخرية والاستهزاء والاستغلال .
وذهبت هذه القلة من الناس بمرور
الزمان ، ولكن بقيت العادة على
رغم الزمان . فهذا ما قالوه في اصل
هذا العيد

ويؤكدون معنى بلوغ هذا العيد
الى انجلترا ، من فرنسا ، بانه
لا اصل لهذا العيد في الامم
الجرمانية ، ولا ذكرى ، وهي الامم

عيد يقع في الأحد الذي يسبق
الصوم الكبير عند المسيحيين ،
ويبدأ من أرملة الرمال إلى عيد
الفصح . وهذا العيد ينسج على
ما هو معروف بالمواكب الساخرة ،
وبلازمة الواقعة التي يأتي تحتها
الرجال ، ويأتي النساء ، بشئ
الحماقات ولا يصابون بالأذى من
بعد ذلك

ويصلون هذا العيد بالمسيحية ،
فيقولون أنه الإباحة أو الاستباحة
قبل الحرمان . ينذر الصيام بأن
يجيء ، وينذر بأن يدوم أربعين
يوماً ، وفي الصيام لا يحمل إلا
الصمت ، ولا تروج غير التقوى ،
ولا يسود غير العقل ، فهم يتزودون
من أصدقاء كل هذا قبل اليوم

ضربه ضارب متعالت بين التين ،
ويلتقيان ، ثم يتحدلان ، ويتظفر
كلاهما أن يحدثه صاحبه في امر ،
ثم يتضح أنهما ضحية حماقة .
وكل حماقة من هذه تضمن لأنك
كلية ، ومن هنا نشأت اكادوبه
ابريل بحسبانها علماً مشتركاً في
كل هذه الحماقات

ولست أدري أيهما أكثر حماقة ،
ناصب الشرك أو واقع فيه . وأظن
الظن أنهما متعادلان . وأظن الظن
أن هذا ليس بلحمسقي ولكنسه
التحامق . وناصب الشرك يستغل
طيبة الناس ، وحسن أيمن الناس
بالناس . والناس تستغل في هذه
الحفرة المحفورة ، ولكن لا تتلقى
أمنافها ، لأنها ضحلة لا عمق لها ،

وعلى هذا النحو صنعت ، وبه
قصبت . ومن أجل هذا كانت
حفر ابريل آمن الحفر على الواقفين
فيها ، ولكن غير ذلك حفر يحفرها
الحافرون في غير هذا اليوم في الحياة
الجسدية . فذلك لدى الأمناء
وتعطيم الأعضاء وسلب الأموال
وختل النهى والمقول . فكلية
ابريل ، على ما نعلم من سرور
واقتماس ، بها تنبيه للناس إلى
ما بهم من غفلة أصيلة ، ووصية
لهم أن يفتحوا أعينهم طوال العام
حذار السقطات ، واستنباط
الغفلات ، حتى يحول الخول فتكون
حاجة إلى عودة تذكير ، والمعودة
إلى التحذير يلوغ أول ابريل

عيد الكرنفال

ثم إلى ثاني أعياد الحمقى
لذلك الكرنفال Carnival . وهو



الباحج

ثم الى ثالث اعياد الحمقى ، تلك اعياد ديسمبر ، وفيه عيد الميلاد ، وفيه ليلة اول العام . وهى اعياد نمرقها اليوم بالمفارج والمباحج ، فى عقل وفى غير عقل . وبعد اصول كل هذه فى نظائر لها اشد صخبا ، وأكثر تحسلا من حرمات ، كانت هوالد جارية فى القرون الوسطى ، يشترك فيها كيراما الكنيسة واعيان الاديرة . وتسير بهم الحواكب فتحصل كل ساخر ماجن . وتنقلب الأوضاع فينرى السيد بوى الخادم ، والخادم بوى السيد ، على اطلاق بينهما . وولد الكنيسة يلبس ثوب الاسقف ، والاسقف يلبس غير ربه من الازياء ويرضى وطوامية ، والمرأة تلبس لباس الرجل ، والرجل يلبس لباس المرأة ، ولما كانت النفس الانسانية اذا تحررت واراحت لها العنان ، لا تكاد تقف عند غاية ، فقد غلا الناس ففكروا الى السخرية كل مقام ، واتخذوا لها فى سبيل النجاة كل موضوع ، ومن تلك المقامات التى اتزولها كان مقام الكنيسة ، ومن تلك المواضع التى ابتهجوا بها كان اقدس موضوع يرتفع به المؤمنون من كل مظنة وريية ، تلك قصة المدراء . يختارون اجل فتاة فى المدينة ، ويضعون على ذراعيها طفلا ، ويضعونها جينا على حمار . ثم يساق الحمار فى عوكب عظيم الى الكنيسة . وهناك يستقبله القساوسة . ويضطر الحمار الكنيسة ومن حل ، ويجرى القفوس على

الموجود ، فيترودون من زلزال ، وبتروودون من خلاعة ، وبتروودون من حاقة ، مقدار ما كان يصيبهم منها لو لم يكن صيام ، ولم يكن بالصيام امتناع الحرام : وتسال : فما معنى الكرنفال ؟ فيقولون انه « السكون » Carne ، ومعناها اللحم ، و « قال » ومعناها وداما . والمعنى : وداما ابتها الصوم ، وهى التى تمتنع فى الصيام . والذى يكون الى جانب الخماقة ، فى ذلك اليوم ، انهم والشبق ، ويدكرنى هذا بما أحل للمسلمين من الرث ليلة الصيام ، ليلة رمضان . ومن عجب أن الجرمان سموا هذا العيد ايضا ليلة الصيام Fasten ، فكأما عادات الناس والاجناس انما تتشا من اصول واحدة

وقد يصلون هذا العيد بالافريقية فيقولون انه باكوس اله الخمر والاختص ، الذى من الدنيا كيف يعصر العنب وكيف يخمّر ، كان يسوق الاغريق فى ذكراء يوكيا زائلا ، يسوقون له فيه سفينة تعملها عربة ، ومن هذه السفينة يخطب الخطباء ويقول القائلون ويهزل الهسكلون ويسخف السخفة . وقالوا انه من هذه المواكب نشأت الكوميديا الاغريقية ، وهى أصل الكوميديا الاوربية . ولا تزال كرنفالات اليوم تجر فى مواكبها ، فيما تجر ، تلك العربة التى تحمل السفينة . ويردون اليها اسم الكرنفال . « كرنفال » Carne ، معناها العربة ، و « نفال » Navale ، معناها السفينة



حال من السخرية لا يدري اصل
هذا القرن الحاضر كيف سلفته هذه
القرون . ويتلو رائد القديس على
الناس ، فيردون عليه نحيقا ،
وقالوا في تفسير ذلك ان اهل تلك
القرون كانوا من السلاجقة بحيث
لم يدركوا ان فيما صنعوا خطا او
رأية

وذهب كل هذا وبقي منه ما تجد
اليوم عند ختام العام وعند بدئه :
الرقص والشراب . ومن الناس من
يفرق عقله بالغمر حتى يتكتم انعاسه
فلا يصبح . ومنه تلك السويمة
القصيرة التي يودع فيها عام
ويدخل عام ، حين تطفأ الأنوار
ويجري ما يجري في الظلام . واتى
لأذكر بهذا الشيخ حرة فتح الله .
شيخ المعارف في بلد هذا الجبل .
لما وقع له في هذا الحادث وهو بصاحته
في السفينة الى أوروبا . قال
وأعيدت الأنوار ، صطرت واذا بها
مفسقة عامة

جود الراسم . وقد ذهب الزمن
« مضحك الملك » ، ولكنه لم يذهب
به من حياة الناس . فهو يعيش
اليوم في صحابي السرك وبهايله
Clove ، وهو يعيش على المسرح في
الحفلات ، لا سيما الصلوة .
وهو يعيش على الناشئة فيضحك
الأطفال . وهو لا شك يضحك
الرجال ، فالرجال مهما شيوخا ، بهم
بقية من طفولة فهم لا يستخفون
عن السخافة أبدا ، تضحكهم
وتنمضهم

وحتى بدون المسارح وبدون
التشاكيات ، يطلق السخفاء
الضحك في المجتمعات خلقا .
ويطلقون في القرى . فكل قرية
ضحك يمل الى مجله الناس . أو

فهذه ثلاثة لبيدات للحمى .
تستطيع ان نظم اليها الكثير
لملأى أى شيء تدل هذه ؟
انها تدل على ان الحياة لا يمكن ان
تكون كلها جذا ، والجدا يقتل
النفس ، والهزل يبعد اليها الحياة .
والى الهزل يحتاج الملك ويحتاج
الصلوك . وقد كان الملوك هزلون
ضحاكون لهم في القصر مكان ولهم
سلطان ، ولهم على صاحب السلطان
دالة . وكانوا يألون السخف امام
الملوك وامام الأمراء ليروحوا عنهم
من عناء العمل للدولة ، وليلينوا من
صلابة اجسام يكاد يقضى عليها

الذى يخلطه شيء من حشافة ،
والمنطق الذى يدخله شيء من
خطا ، والتقوى التى يدخلها بعض
وساوس الشيطان ، وكل هذا فى
غير افراق ولا ايمان

اتى لادمو لصاحب العقل الكامل
والمنطق الكامل والتقوى الكاملة أن
يجيبه الموت ، وأن يجيء مريعا ،
ذلك بأنه ملك من ملائكة الله ليست
هذه الأرض له بوطن ، وإنما موطنه
السما يرفعه إليها عز وجل أن شاء
الله

أحمد زكي

يولون به إلى مجالسهم ، يروح عنهم
بسففه . والسفخ قد يكون
مطبوعا ، ولكنه فى هذه الحالة
مصنوع . أن الرجل يصنع
السفخ ، على الرغم مما به من
عقل . بل أنه يستعين بعقله على
اصطناع السفخ ، فاصطناع
السفخ فن لا يستطيعه كل إنسان
أن الحشافة شيء لا ترجوه لأحد ،
ولكن التحصن شيء لا بد له من
ساعة كل يوم ، ومن يوم بل أيام
كل عام . أن العقل جميل ، وأن
المنطق جميل ، وأن الصلاح والتقوى
جميلة ، ولكن أجهل منها العقل



« جيم » الطريد

فى ذات يوم من أيام الربيع ، ذهب شهاب قبدو عليه
أملات القدر إلى الثرى الأمريكى المروى « ورنى تايلور »
ملتصبا أن يسلطه بعميل فى مزرعته « ثورنى الرجل لحاله
واستخدمه فى رعاية الماشية ونطح الأخشاب لعله ليجر
معلوم . ثم ما لبث أن أعجب بشأطه وإخلاصه فى عمله
لما كان فى أجره ، وخصص له حجرة بنام فيها يدلا من ثوبه
فى حظيرة الماشية ، كما عنى بلبسه ومأكله . ولم تمض بضعة
أشهر حتى أحببت ابنة الثرى هذا الشاب ، وبدا لها هو هذا
الحب ، فطلبت إلى أبيها أن يبلن فى زواجها منه ، وكان أن
أعجب عليه وطرده من مزرعته

ومرت على ذلك خمسة وثلاثون عاما ، نسي خلالها الثرى
أمر هذا الشاب الفقير ، ولم يكن يعرف عنه إلا أن اسمه
« جيم » . لم يحدث أن اضطر إلى هذه حظيرة الماشية لبناء
حظيرة جديدة ، وهناك وجد الاسم الكامل للشاب منقوشا
على أحد الألواح الخشبية ، وعرف فى هذه اللحظة فقط أن
الشاب جيم الشريد الطريد ، هو نفسه « جيمس جارفيلد » .
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية حينذاك

ليس اليك القمام وهذا شئ النسيم بل
للتحط التي تهدى لأرباب العروش والتيجان



أراد « اسكندر الثالث »
روسيا أن يماحق زوجة في
أعياد الفصح بهديه ثمينة . فسمت
في طلب « كارل فامرج » - أمير
صائع في بلاده - وأمره أن يمد
تصميما مبتكرا للهدية المطلوبة .
وأعطاه مهلة مقدارها ستة أشهر
ليبتكر حللا لها لهذه المهمة .
ولتجنى الهدية تحفة فنية نادرة
وفي الموعد المحدد كان الصانع
الفنسان قد انتهى من مهمته على
أحسن ما يرام . فرفس التحفة
التي صاغها إلى القيصرة وأحداها
هذا إلى الامبراطورة في صباح
عيد الفصح من سنة ١٨٨٤
كانت التحفة عبة من الذهب

ولم يقف فن « فامرج » عند
هذا الحد . ولكنه مضى في ابتكاره
فلذا « صغار » بيضته الذهبية
عبة مستقلة تفتح فيظهر داخلها
تمثال من الأحجار الكريمة
المختلفة للكتكوت . ثم اذا بهما
الكتكوت عبة مستقلة أيضا في

في العام ، فكان يصنع له بيضة كل سنة أشهر . واستمر عمل ذلك حتى كانت الثورة التي طاحت بالعرش القيصري في روسيا سنة ١٩١٧ ، واضطرت الأسرة الروسية المالكة الى الفرار ، ففرحت الى شبه جزيرة القرم على ان الفنان الروسي ، ظل بعد ذلك يواصل اخراج مميزات الفنية ، فيتعلمت على اقتنائها كثيرون من الملوك والأمراء في

داخلها نموذج متقن الصنعة للتاج القيصري ! ثم كانت المتطلبات الكبرى للقيصر وزوجته ان كان هذا النموذج النقي للتاج عليه قائمة بذاتها ، وأعجب القيصرون والقيصرة بهذه التحفة أيضا إعجابا ، وكوني « قابر » أجزل المكافأة منهما ، وذاعت شهرته منذ ذلك الحين ، لا في روسيا وحدها ، بل في أرجاء العالم ، ثم ظل خلال الأعوام



هذه تاجية ذهبية لثلاث عليها صورة القيصر روسيا ولزوجته

مختلف البلدان - الى أن مات سنة ١٩٣٠

ومنذ حين أقيم ببلندن معرض ضم طائفة من التحف المتجيلة التي صاغها ذلك الفنان ، ومن بينها أربع بيضات من هدايا القيصر اسكندر الثالث لزوجته ، وبعض تحفه المحفوظة في القصر الملكي بانجلترا ، فكانت موضع الإعجاب والوفد الرواد

الأحد عشر التالية ، يخرج في كل عام بيضة ذهبية صجبا من طراز مبكر ، وبطريقة فنية جديدة فيسلفها القيصران بالاعجاب واجزال المكافأة لصانها الفنان

وحينما اعتلى عرش روسيا قيصرها « نيقولا الثاني » بعد وفاة القيصر اسكندر الثالث ، لم يفتح من « قابر » بيضة واحدة



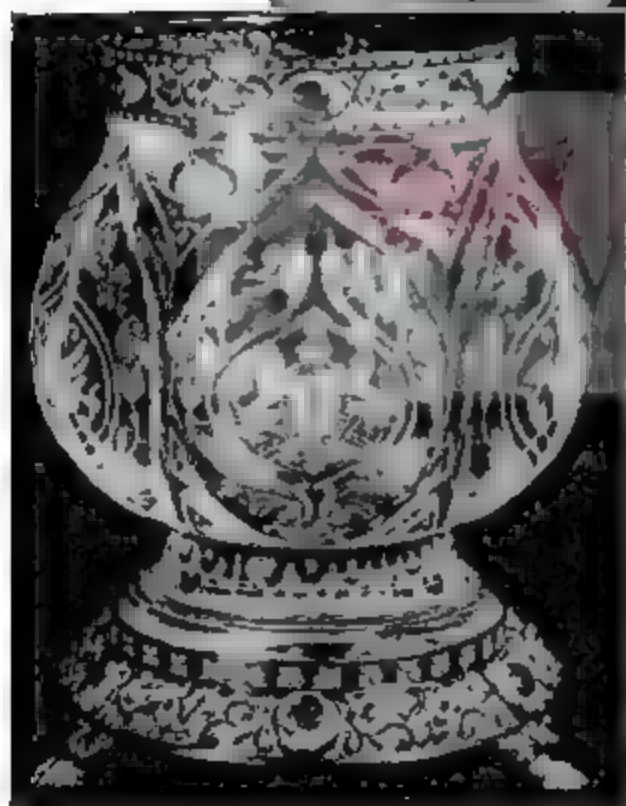
بينه عيد الفصح
مطاباً بزماني دلقته
من الطبق والبياتون
ولقد بدا لي جوارها
مواضع دليق من الذهب
لأحدى العريات الملكية



سنة من الذهب
تهنت فيها ليليات
ولزهود من معادن
والحجار كريمة من
منح الفلاسفة
" كمال كابسج "



لنواج اخر ليغسله
 فيه الصبح حتى كان
 يذهبها القهر كروبت،
 وقد حليت بالخرطبة
 بسن الساس



آنية ذهبية زينت
 بزخارف لينة في
 الدقة ، وقد سجل
 عليها تاريخ ترويع جفري
 ملوك برطاليسيا



ملكة الأزهار في حياة كليوباترة

لا تزال الأزهار - كما كانت من قديم الزمان - رمزاً للربيع - ولا تزال الوردة ملكة الأزهار ، كما كانت حين أصبحت بها كليوباترة الملكة المتعلمة وجدها لها في الفسلة

الحسناء اليونانية التي أصبحت زوجة بطليموس الأول ، حلت معها إلى الاسكندرية أول وردة مرفتها مصر ، وأنها أمرت بزرع الورد في حدائق قصرها ، فزدهت وكثرت وأصبحت أزهارها تعد من أجل الورد في ذلك العصر وفي سنة ١٩٠٢ ، كشف العالم الفرنسي « جايه » في مصر قبر

لم تكن زهرة الورد معروفة عند قدماء المصريين ، إذ لم يوجد لها أي أثر في مصابدهم ومطافئهم ، رغم كثرة ما وجد فيها من رسوم الأزهار وقد ظهرت الوردة في تاريخ مصر للمرة الأولى ، على عهد البطلمية اليونانيين ، ويطلب على الظن أنهم جاءوا بها إلى مصر من اليونان . فقد ذكر بعض المؤرخين أن « تاييس »

من الورود وهو نازل من سفينة
وكان يصطحب معه والده
كليوباترة ، الذي أمر بوليوس
قيصر بلعده الى مصر ،
بعد ان نفته منها ابنته برنيس .
وكانت كليوباترة في الرابعة عشرة
من عمرها حين قابلت أنطونيوس
لأول مرة ، وكانت تضع على رأسها
عصابة تطوها الحية الذهبية ،
شعار الملك ، وفوق العصابة باقة
من الورود الحمراء . وما كانت
تدري يومئذ أي دور خطير في
تاريخها سوف يمثله ذلك الضابط
المصر ، وهلن الرمران اللذان
أردان بهما تاجها ، فقد أصبح
الضابط عشيقها ، ولم يفسد
من الورود حفلة من حفلاتها ، أو
مأدبة من مأدبتها ، ثم قتلها بعد
ذلك لن يموت بأسعة حية ، على
سرير نثرت عليه الورود !

لم يلبث أبو كليوباترة قليلا بعد
مودته عن النفس ، حتى مات ،
ومكنت كليوباترة بمساعدة قيصر
من القبض على صولجان الملك ،
واحتفلت بتتويج نفسها جليلة
على سرير نثرت عليه الورود
وقد أحبها بوليوس قيصر
واعتجب بكلماتها المفرطة وسعة
اطلاعها ، فكان يجالسها ويتحدث
إليها في الفلسفة والدين والاجتماع
والشؤون العسكرية ، وكان هو
يومئذ في الخامسة والعشرين من
عمره ، أما هي فكانت في العشرين
وفي نهاية كل جلسة ، وبعد كل
مأدبة ، كانت تضع على رأسها

« تاييس المسيحية » التي عاثت
في القرن الثالث بعد الميلاد في
الاستكسرية وصحراء الفيوم -
وهي غير تاييس زوجة بطليموس -
توجد في القبر باقة من الورود ،
محفظة بعناية جيدة

ويقول القزح « تيوفراست »
الذي مات في سنة ٢٨٧ قبل
الميلاد : « لن الورود في مصر تنمو
بسرة ، ولزهرها تتفتح قبل
أن تفتتح ورود أوروبا تنمو
شهرين »

ويقول القزح « بلين » : « ان
الرومانيين كانوا ينقلون الورود من
مصر الى روما في فصل الشتاء » .
كما يقول القزح « مارسيل » :
« ان المصريين كانوا يهدون كميات
كبيرة من زهر الورود الى
الامبراطور « دوميتيوس » يوم
الاحتفال بعيدة . وقد عاش هذا
الامبراطور الروماني في اواخر
القرن الأول للميلاد

وعندما ارتفع في سدة مصر نعم
الملكة الفتاة كليوباترة ، ارتفع
معها نجم الوردة زهرتها المفضلة ،
ففسدت مصر بأسرها ، وملأت
الحدائق ، وزينت بها القصور ،
وأصبحت أحب الأزهار الى سكان
مصر أجمعين ، لا تنمو منها حفلاتهم
في مختلف المناسبات ، في الأفراح
والأحزان !

وحينما جاء الى الاستكسرية
لأول مرة « ماركوس أنطونيوس »
بوصفه ضابطا صغيرا تحت إمرة
بوليوس قيصر ، أعدت إليه باقة

الورد ، كما كانت تعيش في الاسكندرية بين الورد ا

وفي ذلك القصر الروماني كان مظهر الدولة وعلماؤها يتكلمون بحلسهم ، فتنصلروها ملكة مصر النشبة ، وتناقش كلا منهم في الثلبان الذي ينبغي ، وعلى راسها اكليل من الورد

وفي ذات ليلة ، وضع يوليوس قيصر على راس كليوباترة اكليلا من الورد ، وقال لها : « سوف اضع على راسك التاج الروماني ! » وهم بان يتزوجها ، وأن يجعل من ابنتها قيصر وبارا شرعيا لعرفه الامبراطوري . ولكن خصومه قاموا عليه ، واغتالوه في مجلس الشيوخ قبل أن ينفذ ما أراد . وحسبت كليوباترة على حياتها وعلى حياة ابنتها ، فهربت من روما وعادت الى مصر ، ولما علم على ذلك **ماركوس انطونيوس**

وحلف معها ودونا رومانية الى الاسكندرية ، كما حلت من قبل ودونا مصرية الى روما

وفي الاسكندرية ، عشت كليوباترة معبدا باسم قيصر ، وكانت تصد زوجها شرعيا لها ، واحاطت المعبد بعديقة لم تفرس فيها غير الورد . ونصبت عند مدخل المعبد تمثالين : احدهما مثلها في صورة ايزيس ، والاخر مثل يوليوس قيصر في صورة اوزيريس ، وبين التمثالين وردة من الزمر الاحمر ا

وكان ماركوس انطونيوس ثالث

اكليلا من الورد الاحمر ، وترقص لشيئها رقصة افروديت ، على بساط من اوراق الورد ..

اما حمام كليوباترة ، في قصرها بالاسكندرية ، فكان يلا كل يوم مرتين ماء الورد ، وهو الماء الذي لم تكن كليوباترة تفتسل بغيره . وبعد الخروج من الحمام ، كتبت الملكة الحشاء الساحرة تستلقى على فراش من اوراق الورد ايضا . وهكذا كتبت رائحة الورد تفوح منها دائما ، في كل ساعة من ساعات النهار والليل ، وكان يوليوس قيصر يقول : « ان جسم الملكة معجون بالورد ! »

وبقي قيصر في مصر حينما من الدهر ، اوشك خلاله أن ينس وطنه . ثم عاد اخيرا الى روما حين بلغته اخبار الفتن التي نشبت في بعض أنحاء الامبراطورية **الواسعة** ، وترك حبيبته في قصرها بالاسكندرية ، انتهى بملوكها قيصرين ، الذي ولد في عهد من ورق الورد الاحمر ا

ولم يطلق يوليوس قيصر مبرا على لواق الملكة المصرية الحشاء ، فارسل يدعوها الى موافاته في روما عاصمة امبراطوريته ، فلبت دعوه ، وسارعت اليه حاملة معها هدية من الورد المصري الجميل وكان هو قد حرص من جانبه على تزويد القصر الذي اعده لها في روما بنبات من اشجار الورد ، جمعها من مختلف أنحاء إيطاليا . وهكذا عاشت كليوباترة في روما بين

كما قتلت كذلك في المراحل السابقة من حياتها

ثم اصبح الخلاف بين أنطونيوس وخصمه أوكسافينوس ، فنشب القتال بين الرجلين . واسرعت الملكة الى نجدة حبيبها في معركة اكتوبر البحرية ، ولكنها هُزمت منه أثناء المعركة ، وكانت سفينتها تحتوي على كمية من « ورود كليوباترة » فاقت بها في البحر ، حيث حلتها الأمواج المتلاطمة الى سفن أنطونيوس ، فادرك ان حليفته وحبيبته قد هُزمت عنه وتسللت بسفنها من غمرة القتال ، فهلكه خيانتها اياه في ذلك الظرف العصيب . ثم انتهى الامر بهزيمة في البحر ، ثم البر ، ودخل الاسكندرية محروبا أوكسافينوس على رأس جيشه المنتصر ا



وقررت كليوباترة ان تتخلص من الحبيب المهروم ، وتحاول اكتسباً وه القائد المظبوط

ولكن حيلتها فشلت ، فحاول ناوكتافينوس رجل فليط السكد قاسي العواد ، لم تؤثر فيه نظرات الملكة الساحرة ، ولم يسكره عطر الورد الفائح منها

وانتصر أنطونيوس حين بلغ كذبا ان كليوباترة قد ماتت ، وكانت منافذ التجارة قد سدت في وجهها ، فعمدت الى الانتحار ، واستلقت على سرير نثرت عليه الورد ، وقدمت ذراعها البطي لاحدى الخيانت كي تنفث في دمها سمها القاتل

للالة تولوا الحكم بعد مصرع قيصر ، لرحف بجيشه على بلاد اليونان ، وكان يدخل المدن التي يفتحها ووراده رعت من الكائنات على رؤوسهم اكابيل من الورد ، تكرما للمرأة التي احبها في روما ، والتي اعتزم السعى اليها في الاسكندرية ، وارسل أنطونيوس رسولا يحمل تحيته الى كليوباترة ، فردت التحية بأحسن منها ، وعززها بأهله أنطونيوس باقة من ورود الاسكندرية . وكانت في الخامسة والعشرين من عمرها حين استقلت سفينتها الملكية من الاسكندرية قاصدة الى سوريا لقاء أنطونيوس القائد المنتصر في مدينة طرسوس . ولم تنس ان تفسر سفينتها وتزينها بالورد ا

واخضع حائل الملكة قوة القائد الغالب ، فانقاد لها اتقياد الأسير لاسره . وبمها بعد ان عاشت الى مصر فاستقبلته في الاسكندرية استقبال الفاتح المنتصر والحبيب المائد ، وسلوت منه في موكب رائع ، كانت الورد نيه بلا المركبات وتضفى الطرق وتكلل الرؤوس ا

وقال لها حين قدمت له وردة حمراء كبيرة الحجم ، فطفتها بيدها من حقائق القصر : « منطلق على هذا النوع من الورد اسم وردة كليوباترة » . ولوسل انجبارا منها الى روما لتزرع في حدائقها ، عاشت كليوباترة مع أنطونيوس عشرة أعوام في الاسكندرية . أنجبا خلالها ولدين . وبقيت الوردة طول هذه السنين زهرتها المفضلة ،

خمرة الربيع

بقلم الأستاذ أحمد حميس

رَبِّحْ الكَاسَ وَعَنِّي شَارِكُونَ يَا صَاحِبِ
وَابْشُوا النُّشُوءَ فِينَا، وَجُودِ الرُّوحِ لِلْغُذَابِ
وَامْلَأُوا الْأَقْلَقَ شِدْوًا وَاعْمُرُوا تِلْكَ الرُّوَابِ
بِأَغَارِيدِ الرَّبِيعِ السَّمْعِ مَبُودِ الشَّبَابِ
يَحْطُرُ الْحَسَنُ عَلَى كَفِّ رِيثَانِ الْقُدُودِ وَيَرْضَى الْحُبَّ فِي أَعْطَافِهِ لِحَنِ الْخُلُودِ
يَا أَخَا الْأَحْلَامِ هَبْ خَمْرَنَا وَاسْكِبِ الْأَشْوَاقَ فِي كَاسِ لَنَا
فَالْهُوَى وَالشَّعْرُ وَالنَّجْوَى لَنَا

□

يَا صَاحِبِ . . أَيْ سَحَرِ دَابِ فِي دِيَارِ الْوَحُودِ ؟
أَيْ خَمْرٍ عَصْرُهَا مِنْ شَطَاعٍ وَوَرُودِ
سَكْرِ الشَّقَا فِيهَا وَأَطْلُقُوا مِنْ حَسَدِ
فَدَحْتُمْ رِيَّةَ الْحُبِّ إِلَى خَنْدَرِ سَعِيدِ
رَقَّتْهُ بَيَانٌ مِنْ أَطْجِيبِ وَلَنَ لَمْ حَصْدُ تَخَفُّقٍ لِي غَيْرِ أَرْوَاحِ مُنْتَفِ
يَا أَخَا الْأَحْلَامِ هَبْ خَمْرَنَا وَاسْكِبِ الْأَشْوَاقَ فِي كَاسِ لَنَا
فَالْهُوَى وَالشَّعْرُ وَالنَّجْوَى لَنَا

□

يَا صَاحِبِ . . رَدِّدُوا أَنْشُودَةَ الْقَلْبِ الطَّلِيقِ
وَاحْمُوا رَجْعَ الْأَمَانِ مِنْ رَفِيقٍ لِرَلِيقِ
فَهُنَا فِي مَوْجِ السَّحْرِ وَمَفْنَاءِ الْأَنْبِيِ
كُلُّ قَمَرٍ قَتْلٌ مُتَرَيِّ كَاسٍ مِنْ رَحِيقِ

والريـحُ الطلقُ صداحُ كوراءِ الخيالِ هاجبا الوجدُ فَنَسْتَذَاتُ كَيْلٍ مِنْ لَيْلٍ
يا أخا الأحلامِ هيءَ خمرنا واسكبِ الأشواقَ في كأسِ المنى
فللموى والشعرِ والنجوى لنا

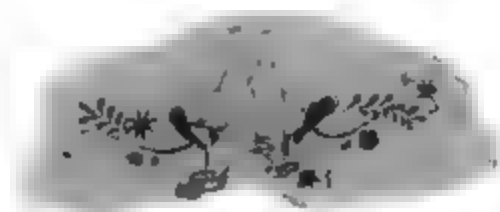


يا صاحبي . . هذه الثبابةُ من فرجِ السماءِ
طافَ بالروضِ نداهُ ، نصتُ للتسديدِ
وأفاقَ الزهرُ في أحسانه ، حلَّو الزَّوْءِ
ورنَّ الكونُ وأصننى ، وحلا همسُ القاءِ
وسرى بالصفحةِ الخضراءِ لحنُ شاعري سحرُ الثبيرةِ برقائقِ ترويقٍ ، عاطفي
يا أخا الأحلامِ هيءَ خمرنا واسكبِ الأشواقَ في كأسِ المنى
فللموى والشعرِ والنجوى لنا



يا صاحبي . قد غفا الدهرُ ، فهاتوا الخمرَ هاتوا
ودعوا الأوهامَ نعى قلما نعى الحياةُ
سكبِ نعى مطا تزدوى الورودُ الطامثاتُ
بيها في العمرِ كأسُ وعيونِ حاسناتُ
وشغافه ضاحكتُ نعى بالريـحِ وتسبحُ السحرَ والنشوةُ في العنِ الرفيعِ
يا أخا الأحلامِ هيءَ خمرنا واسكبِ الأشواقَ في كأسِ المنى
فللموى والشعرِ والنجوى لنا

أمرهميس





الظلم في الزواج .. وبالرفق واللين

زواج . ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الأسواق مسرحا يشهده الآلاف المألفة من السكان، وتطلق فيها البورصة بعد أن تكم صفات من صفات الزواج

أما الطريقة التي يتبعونها لتعام هذه الصفقات، فغاية في النظام والدقة والحكمة، وذلك أن سجلات تعد لطالبي الزواج من الشباب ، وسجلات غيرة تعد لطالبات الزواج من الفتيات . ويقيد كل طالب وطالبة برقم خاص . ويذكر في الصفحة المدة لكل ، كالة المعلومات الصحيحة التي تدل على مقدار تربيته ، وماليتيه ، ومركزه الاجتماعي ، وتاريخه، وكل ما يمكن معرفته عن أسرته . وتقوم بجمع هذه المعلومات هيئة رسمية ، لديها الوثائق الدالة على صحتها



يضمن سجلات الترابين في الزواج

(الانجليزية والأميركية) في الزواج صحفية واستهتارا بالأداب والأخلاق

وما هذه الأسواق التي انتشرت أخيرا في اليابان سوى مزقة جديدة للحرية ، وإن كان بشر اليابانيين يزعم أنها بدعة أدخلها الأميركيون بعد الاحتلال . فاعتنى الأهال صباذتها في حاسة بالغة - وقد كان أول سوق للزواج نتيجة إعلان في إحدى المجلات، وقد أقيم في مدينة طوكيو في أغسطس سنة ١٩٤٧، وقد طنه الناس لعبة واضمحوكة ، فهرعوا لمشاهدته ، لجرد المتعة أو حب الاستطلاع . ولكن طنونهم حابت عندما أسفرت النتيجة بعد الخلاق . البورصة . عن ثلاثمائة

الزواج ، يتم عشرون صفقة - في المتوسط - من صفقات الزواج



وقد ذاعت شهرة هذه الأسواق في اليابان ، ولكنها بالرغم من ذلك لم تحل من القيل والقال ، ولكن الجيل الحديث من الشبان والشابات ، قد رحبوا بها أشد ترحيب وراوا فيها ثروة من العادات البالية التي ألقت بالفتيان في واد والعنيتات في واد ، وأقامت بينهما حائطا كثيفا ، وحرمت عليهما احتيسار الشريك لشريكه بغير وسيط

وقد وجدت المجالات الفرصة سانحة لتجديد هذه الأسواق والاكتسار من الاعلان عنها ، وقد كانت في بادئ الامر على حذر ، تقدم رجلا وتزجر أخرى ، ولكنها سرعان ما اتضح لها ان القلوب تستجيب للقلوب متى رفعت المحجب عن العيون وأزيلت الحواجز

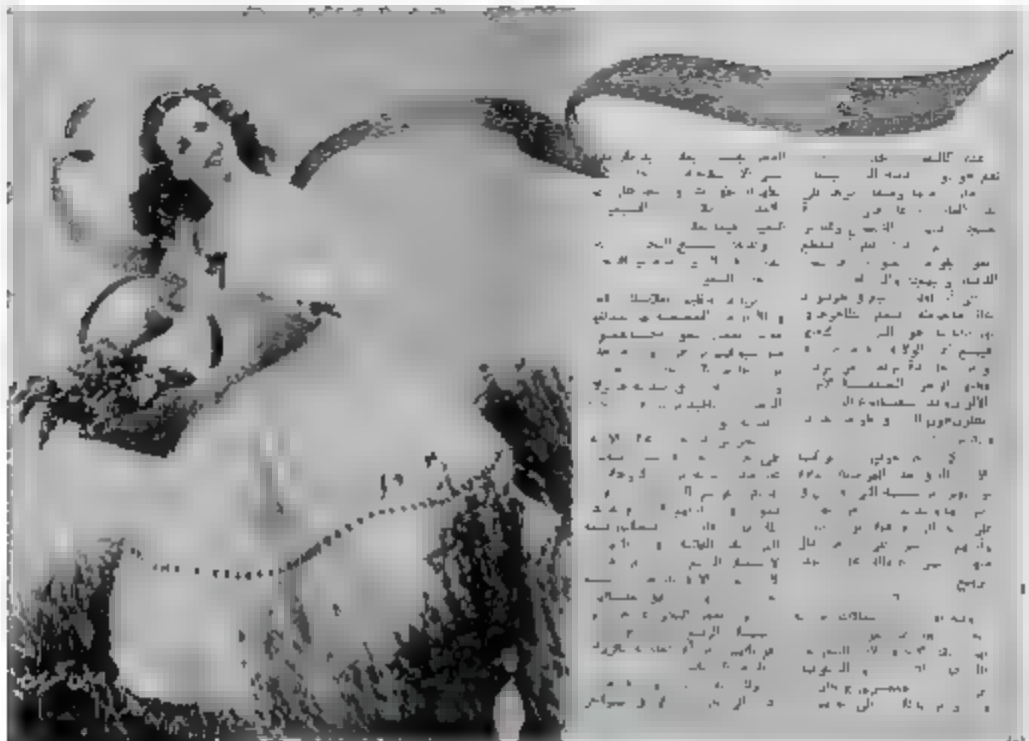
[من يد عمة بوسه]

ومتى حانت الساعة لافتاح السوق ، اصطف العرساء في ردة من ردهات السوق ، يحمل كل على صدره الرقم الخاص به في المسجل الذي سبقت الاشارة اليه . واصطف العرائس امام طاوور الجنس الآخر ، تحمل كل منهن على صدرها الرقم المردود في سجلها فإذا ما وافقت فتاة في عين شاب ، تأمل في رقمها حتى يرى اذا كان التاريخ المسجل في صحتها . يعفق وما يتطلعه من شريك حياته ، فاما ان تكون النتيجة سلبية ، فيصرف النظر عنها ويتجه الى سواها ، او ايجابية فيتقدم لطلب يدها بذاته اذا كان شجاعا او اتخذ وسيطا ، اذا كان خجولا

وتختلف اعمار وواد هذه الأسواق من طائفي الزواج وطالباته ، الا تتراوح عادة بين العشرين والسبع والخمسين في كل مرة يعقد فيها سوق



سوق العرائس أثناء الظهيرة بالعدي نكل باليابان

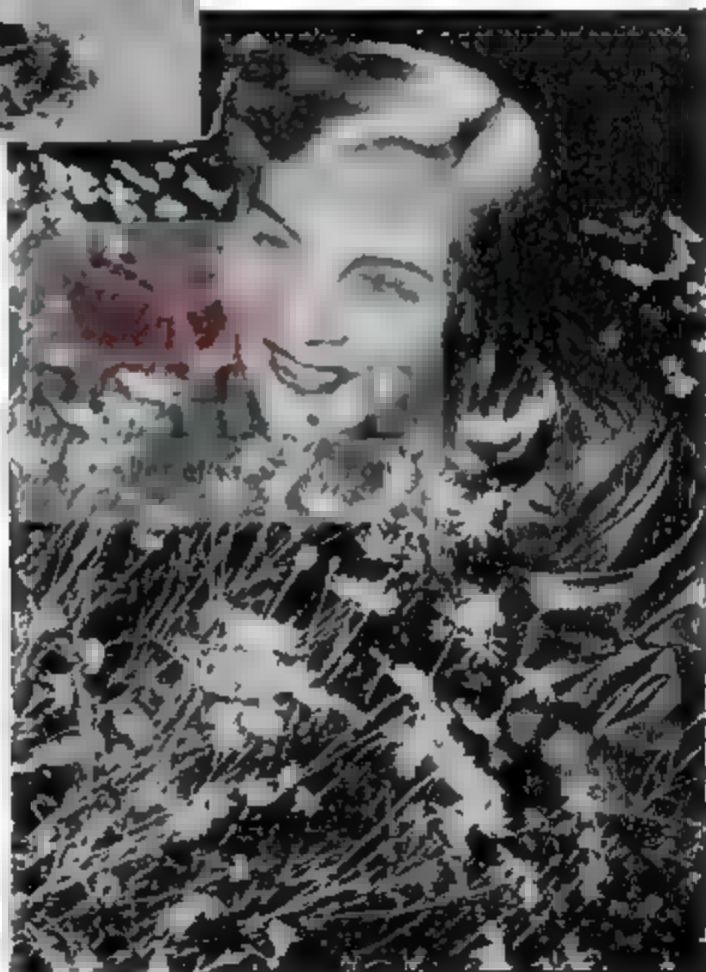




مدينة السينما ، تبلغ مساحته
بضعة فدادين ، تزرع فيها البرتقال
والطماطم والأزهار ، فلذا أقبل
الرييح ، ذهبت لاستفائه في ذلك
الحقل وقد ارتدت ملابس الرجال
وعلى رأسها قبعة كبيرة من القش
كانت يستعملها الفلاحون ، لم
راحت تشرف نفسها على شئون
الحقل في ابتهاج ملحوظ .

امتزمتها النجم «فان جونسون»
فليس أحب لديه من أن يقضى كل
أوقات فراغه خلال فصل الربيع

النجم دنيس مودجن
بالفد عورات مودجته



زهرة تبيض فيها حرارة
المحببة عائل من بين
الزهور .. انها النجمة
هرولة الزاوية سكوت

عروسه ، ركبوت كبرياءه
مقدمه هواء خمر في جديده
جنته ، من خربس ، دروحي
اي سيقا ، " مجري حبيب " ،
وهي جنتك ، اسعد كبريا
سرسه اعلى ، ولديك علم عرس
في ليل ، وسلمتي من كبرياءه
لجديده ، حبيب سوس ،

في زراعة القمح والشعير والمطاطس
في " ارضه الطيبة " كما يسعى
الحقل الذي يملكه
ومثله في ذلك النجم ، تقيس
مورجان .

وسهر الحمة ، لرايا كوت
فرسه قدوم الربيع - سدا حولاب
امحبة في يساتيهما الخافله مختلف
انواع الاشجار والارهار ، كما
تسقط النجمة ، حين سرور ،
نصانه جديده سرها اعاء

وجسالك في عوليوود كبرون
وكثيرات من النجوم ، ينظرون
مقدم الربيع لمارسة رياصة



جيل ستورم

« هم ، قبل الربيع ..
بهذا تحقق عينا النجمة
التيلى وتقول والفرد
ان اسمها يعنى الشتاء

النجمة « بين بيترو »
حتى بهدئة متولها



والنجمان : « ماريشيبا بيل »
و « جالك كارزون »
أما هواة الفراجات من الجنسين،
فلا يكاد الربيع يقبل حتى ترى
أسرائهم تملأ طرقات الضواحي، كما
يخرج بعضهم عليها في رحلات
خلوية بعيدة ، أفرادا وجماعات .
وفي مقدمة هؤلاء الهواة : « لنا
دارنيسل » و « روبرت كلنجر »
وزوجته « آن بلايث » وأكثرهاويات
السينما الجديديات

[مراسلتا الخلى لى هوليوود]

... كل ما في الأمر ، أتى الفتى
إلى لهجته التيميلية الأصلية ،
والى ملائكة الأليغة التي قد
تشارك فيها كثيرات من بنات
الشواطئ

قرئت إلى تريد أن تستيقظ مما
أقول ، لم همت بالانصراف ، لكنها
عاشت أن عادت إلى شبه ذليلة ،
فقطعت عند قصي ، وأنا أسأل
عما إذا كانت قد غلبت على أمرها
وجعلت لفتى إلى يسرها ! ففاجأتني
بقولها في استسلام يأس :

— ربما لم ترمي من قبل ، لكني
أحبك تعرفين « رابرة »

فأطقت شفتي قبل أن يخرج
منها السؤال المخرج :

— أنت « سلمى » ؟

ذاك لأنني لم أكن بحاجة إلى
سؤال !



ولاحظ لي من بعيد مشاهد
ناهية ، قدم عليها الهدفاؤك
أن بطورها التسيار

نكات أذكر « رابرة » ، إحدى
لغات الطعنة وصواب الخلالة ،
نشأت في كوخ جيل فقير ، على
الضفة الجنوبية لبحيرة التزلة ،
قربا من بيت « خالة » لي .
وكن أبو « رابرة » سيدنا شيخا ،
يحمل شبابه ويمضي بها في قارب
الصيد إلى عرض البحيرة ، فلما
حان المساء أب مع رفاته ،
يحملون ما رزقهم الله من أسماك
البحر وطير الماء ...

وكان من عائلتي في ذلك الزمن

وهي تصب لي لا أراها ، فلما
سألت على مرأى مني ، ولت
الأدب بادية الفجر ! وتكرر هذا
منها غير مرة ، حتى أدركني طيها
ولله ممزوج بالرحمة والحب
والنطم ، فلقد أقيمت أنها مرمقة
بحالة نفسية قلقة ، تجليها نحوي
على الرغم منها ، ولسوق قدميها
إلى المكان الذي نطم أتى فيه ،
لم لا تكاد تراهي حتى تولي طرفة ،
كأنما تفر من مطرد

وكان واضحاً أن في حياتها سرا
طوته من الناس ، وهي تبني أن
يكون لي به طم ، ولطها لو ألتاح
لي فرصة التحدث إليها ، لاكنت
لها أتى لا أعرف من مرها ما تكتم ،
لكنها لبثت طويلا دون أن تتيج
لي هذه الفرصة ، ولرقت نفسها
فريسة الخوف ، والهواجس ،
والشك والارتياب !



لم كان ما توعدت أن يكون ؟
فلما ضعتها فميت إلى وحدها
فيبل المغرب ، وجئت بقرني على
الرمال تطلب هشا تلك القوة
الأميرة القاهرة التي كنت تدفعها
لنحوي وتغريها بأن تتحدث إلي ..
قلت لها في عطف :

— لا طيك يا فتاة ! إن كنت
تظنين أتى لمررتك فانت واحدة ..
لماذا اضطررنا وسعمتها لعمس
في صوت مبجوح :

— وماذا لو عرفتنى يا سيدتي ؟
قد رأيتك تحدثين في أ

نضجكت لأولها وقلت :

الخالى ، ان اوردو خالتي في بيتها
على الشط يوم الجمعة من كل
اسبوع ، فاسمى اليها من صياط ،
على قدمي ، في البكرة المطولة
منجهة نحو « غيط النصاري »
حيث اصرف النهار كله هناك لاجبة
لاهية .. اصيد السمك ، واظم
البط ، واجمع الزهور البرية التي
تنمو على الشطوط ، واعلم من
« راوية » نسج الاكياب والمصير ،
لم اكر راجعة الي صياط قبل
ان يدركني المساء

وكنيت اصرف ان « راوية »
شقيقة تسمى « سلمى » تكبرها
بعممين ، لكنني لم اتق بها في ذلك
العهد ، اذ كانت تصحب اباه في
رحلته الى الصيد اثناء النهار ،
حيث تقوم منه مقام « الابن
الصبي » لان الرجل لم يرقى بعد
اذاك ثلاث : عرفت احداهما ،
وبقيت « سلمى » تعين الاب في
عمله الشاق ، و « راوية » تعلم
امها في الفار « لم تقضي » بقي
من وقتها في « شغل الماذيل »
و « نسج الاكياب »

ولم يحدث قط ان عادت
« سلمى » من رحلة الصيد وانا
في الشط ، وهكذا بقيت اجهل
شكلها وصورتها ، وان كنت اضلت
من شقيقتها الصغرى ، رفيقة
محب وزميلة صبا



وتابعنا الذكريات ..

ذكرت اني صعدت يوما الى
« غيط النصاري » بصدا فبسة
اهوام ، وقد سالت - اول ما سالت

- عن صاحبتى « راوية » فجلست
خالتي تقص على احداث مأساة
اُلت باهلولا فشردهم ، وكنيت
« سلمى » بطلا المأساة

تعلق بها فني حياء من ابناء
الحي ، وبلغ من حبه لها ان باع
قلبه الذي ورثه من ابيه ،
فاشترى بشفته اساور ذهبية
تحلى بمعص فتاة ، وقمع من ديباه
بعد ذلك بان يعمل اجرا في قارب
ايها الشيخ ، شاكرا لزمانه ان
اتاح له العيش بجوارها والقيام
على خدمتها ! وكان يكتفى من
الاجر بلقمة سد رمقه ، وبسمة
من « سلمى » كدفء روحه وتمش
فؤاده ..

ولم تكن سلمى تكرهه او تضيق
بهذا ، ولكن قلها كان مشغولا
بسواه ..

لننا شاب من طراز آخر ،
اتى الثيف وحبه المظهر ، كان
يشغل ملاحظي حمر السواحل ،
لم يكف فرسه ، ويتنقل بين
شطوط البحيرة في بيه ودلال ..
وسوطه في بده .. وسلاحه في
مسطحه ، وطربوشه مائل على
جيبه : يسحر بالشبار ، ويخيف
الرجال ، ويصيد قلوب العذارى
وتشد كنت « سلمى » من بين
هؤلاء اللواتي وقمت قلوبهن في
الشرك ...

وكان فتاهها الصياد ، من بين
الذين لد « لانددي الملاحظ » ان
بعث بهم على مرأى من الفتيات
أدلاا بقوته ، واظهارا لسطوته
كان يحقد على الفتى حبه

لسلمى ، وينكر عليها أنها لا تصده
بئها ولا تيسه منها ، فراح
يلاحقه بأهاتاته المثيرة ، ويشاغله
بسوطة حيث يراه ، ويتخذ منه
أداة لعبه الساخر ، حتى جعله
هزاة في أعين الرفاق



وفوجيء القوم في ظهيرة يوم
صيف قاطظ ، بصرحة استفالة
مزقت سكون القبولة الهامدة ،
فاندفعوا نحو مصدر الصوت ،
فاذا بالفنى الصياد ملقى هناك
بين اقارب والشط ، وقد اختلط
دمه بدم البحيرة ، وتناثرت منه
قطرات لوت اقارب الرأس على
الصفحة ، ولطخت ثوب « سلمى »
التي كانت وحدها هناك ، وقد
أذهلها الحرف والارتباك

ارقد الرفاق زميلهم المحنصر ،
على العشب الندى ، وأحاطوا به
يحاولون عبثا أن يسكوا ذلك
الرمق البالي من حياله الضالمة ..
لم جاء المحققون يسألونه فلم
يرد جوابا ...

ولما نسئت « سلمى » عن
الجانى ، أجابت بأنها لا تعرفه ..
لما راع القوم إلا أن رأوا
المحنصر يتململ في ردفته ، وينظر
الى « سلمى » نظيرة طويلة ،
ملؤها الشجن والعتاب

وهم بأن يتكلم ، لكن الكلمات
ماتت على شفتيه ، وأن كان
الرفاق يقسمون أنهم سمعوه يتعمم
وهو يحثق لى « سلمى »
- كاذبة !

ثم أنتهى كل شيء ...

وعدت من رحلة الذكرى ، أنظر
الى الفتاة القابعة عند فئسي ،
تعبت أناملها النحيلة بدرات
الرمال ، وتنظر الى الماء المخضب
بحمرة الشفق ، فى رعب ظاهر
فلم املك إلا أن أسأله :

- هل يذكر لك هذا الماء المخضب ،
مشهد رأيته من قبل ؟

فمجبت اذ سمعتها تقول :
- أجل ، يذكرنى بما لست
أستاه .. يذكرنى بدم الشهيد
محتججا بدم البحيرة عند الشط
اليميد ...

قلت وقد أعدتني وجوبها :
- أراك نادمة

قالت فى ضعف :
- وما يغنى الندم ؟ بل حزينه
متعبة ، مثقلة بالسر الذي حملته
أعوانا كما أحمل الماء ، أن مصرع
الشهيد بشخص أسلمى فى كل
مكان ، ونظيره الأخيرة تطردنى
حيثما وحتة ، وشبهه يتشبث بى
جريحا معتفرا ، وينادىنى ليل
بيل ، يا كاذبة !

فاضحت بوجهى عنها وأنا
أسأل :

- وهل كنت حقا كاذبة ؟
لصاحت بملء حزنها ونلمعها :
- أجل ، كاذبة كاذبة ! لقد
رأيت بهينى هالكين ، ذاك « الأندى
الملاحظ » يهوى على أم رأسه
يكسب بندقيته ، ثم يطلق العنان
لجواده تركا ضحيته غارقة فى
الدم الصيب

وكان ذئب المسكين ، أنهسمى الى

في تلك الظهيرة المشؤمة ، يقدم الى
 « شالا » من الحبر الزاهي لادرس
 به اذا هبت ريح أو نقي به
 لنح البحر .. فلم أكد امد
 يدي لألقى هديته ، حتى فوجئت
 بالضربة العاتقة الفادحة تلقى
 الشهيد صريحا تحت قلبي !
 ثم لم أر الجاني بعدها أبدا ..
 قلت :

— ولم كذبت ؟

فاجابت وهي تضحك في خيال :
 — وهل كنت ادرى ؟ قضاه
 الله علي ، ومن ذلك الحين وأنا اعيم
 على وجهي في البلاد ، أفر من
 العنينة ، وهي أبدا من ورائي
 وأمامي ، ومن يميني واليسار !



وزفرت الفناظر فرة خطمها ان
 كبدها تصدمت ؟ ثم سقطت في
 بطنه الى الماء ، فحققت بها وقد
 خشيت ان تلقى بنفسها في احضان
 الموج ، لكنها ما لبثت ان ابتعدت
 عن البحر وهي تردد في ياس
 وقنوط :

— كلا يا سيدتي ، ليس لثلي
 ان ينعم براحة الموت ، لما تزال
 أمامي أعوام طوال عراض ، من
 الحزن والتدم والتكفير ..

بنت الشاطئ

(من الأندلس)

الطبيب السفاح

لمل أكبر مجرم في التلويح
 تخصص في قتل النساء هو
 الدكتور « ا . ا . ا . » هولز ،
 الذي كان يملك قمرا جميلا
 بشيكافو سنة ١٨٩٠ ، وكان
 يفرى ضحاياه بالزواج أو بالسناد
 وطاقف اليهن ، ثم يستدرجن
 الى القصر حيث توحد غرف
 سرية بعضها بعد الشفق أو
 الفسق بالفتار أو التمديب . وقد
 أوصل بكل من هذه الضرف
 اتوبة معدية كبيرة ليضع فيها
 جنثه فيتحدر الى الطابق
 الأرضي حيث كان ينظم منها
 بالحق أو بالإحسان الملبية . ولم
 يكتشف أمره الا بعد أن واج
 صحبته نحو مائتي امرأة

انتحار بالجملة

من حوادث الانتحار التي
 أثارت فجة كبيرة ، فن فتاة
 يابانية في الخامسة عشرة من
 عمرها ، أقت نفسها في فوهة
 بركان معروف في ١٢ فبراير
 سنة ١٩٢٢ . فشكل انتحارها
 بداية موجة انتحار بهذه الوسيلة
 عمت كل الإقليم ، ولم يمس
 طمان حتى بلغ عدد المتحررين
 والمتنحرات بها ١٥٢١ ، وكل
 مئات الفضولين يقضون ساعات
 حول البركان ، على أمل أن يبروا
 جيشهم من المتحررين والمتنحرات
 خروجة من فوهة البركان !



الصدقات العاصفة

ذكريات للاديب السويدي اكسل مونتي

اصل متنوع من قصة - سان ميشيل - يروي فيه مؤلفها
الكاتب الاديب السويدي اكسل مونتيه طوائف من ذكرياته
في جزيرة - لاير - بالسفوح الانساني الطيف ..

ايام الاسبوع يجرون ودايم في
شوارعها مئات من المصافير الصغيرة
التي وقفت في تلك الشباك ، وقد
ربطوا جناحي كل منها بخيط
طويل ، لم لا يطلقونها حرة الا في
ليلة الكنيسة صبيحة العيد ، فتظل
خلال الاحتفال به تتخطى بين النوافذ
الرجالية المنقلة ، حائرة مهبطية
الجناح ، حتى تسقط مسقطها
الاخيرة على أرض الكنيسة !

ولقد طالما دلعتني الشفاتي على
تلك الشجائب الريفية فنسملت
بعمول مصدقي السيد ليكولا صلحا
اتارجم فوقم حتى أبلغ بعض النوافذ
المرتفعة في الكنيسة ، فانحما أو
أعطها ، لتند منها تلك المصافير
المبيسة الى الفضاء ، ولكنها رغم هذا
كانت تظل في تشبها بين بقية النوافذ
المنقلة ، فلا يتجر منها الا قليل !



ولولا المصافير - أو لولا حزني
والشفاتي عليها من ذلك المصير
المرير ، لغدت حياتي في تلك

الآن ، لن أكون في حاجة الى أن
أمضي مبكرا الى كنيسة - كابرى -
في يوم عيد الفصح ، كما تموت
ذلك في الاعياد السابقة ، ولن
أخذ مكانا أمام الباب هناك
بجانب - ميسا تيللو - ذلك الشيخ
الاعمى شجاع الحرية «الرسمي» ،
حيث يمسك كلابا يده الى رواد
الكنيسة ، هو يطبع في درجعات
المحسني وأنا اطبع في المصفور
الذي يحمله الرجل منهم في يديه
والمرأة بين أعناقها ، والعلف في
راحة يده !

ولولا المكانة الخاصة التي كنت
أستمتع بها في تلك الايام بين
القرويين في الجزيرة ، لما قبلوا
- راضين - تدخل في تقاليدهم
المتوارثة عند قراءة التي مسنة ،
والتي كانت تلقى من رجال الدين
عندهم كل تأييد وتشجيع !

لمنذ بداية اسبوع الفصح ،
كانت الشباك تنصب هناك في كل
حقل وكرم ، وتحت كل شجرة
زيتون - ويظل صبية البلدة طيلة

لو لو كان واسطاعتني ان ارسل اليها
 اشارة حلوسة وهي لا تزال في
 عرس البحر، لاوصيها بالاستمرار
 في طيرانها مع سرب الأور البري
 الذي يطوق في الطبقات العليا حتى
 تبلغ بلادى في أقصى الشمال ،
 حيث تكون يمانى من الانسان !
 كانت الجزيرة الجميلة بمناسبة

الجزيرة الساحرة أسعدت ما كنت
 احلم به وأتمناه !
 كنت انعم برؤيه الآلاف من تلك
 المصائد تأتي الى الجزيرة كل ربيع ،
 ولم اكس الطرب لشيء قطري
 لسماعها نفسي في حديقة - سنان
 ميشيل - بالجزيرة - ولكن .. جاء
 وقت ودعت فيه لو انها لم تأت ..

«كنت اسراب الطيور تصل قبل شروق الشمس طامحة في فترة قصيرة للراحة»



الجنة لى ، ولكنها كانت بمثابة
الجحيم لتلك الطيور الريثة اللطيفة.
فلا عجب ان استحال عيش هناك
الى جحيم !

كانت اسراب تلك الطيور
صل قبيل شروق الشمس ، غير
طامعة الا في فترة قصيرة للراحة
بعد طيرانها الشاق عبر البحر
الابيض المتوسط ، ثم تواصل
رحلتها عائدة الى الارض التي ولدت
فيها ، والتي ترجو ان تسهر فيها
على تربية صغارها . ولكنها لا تكاد
تهبط ارض الجزيرة ، حتى تطبق
عليها الشباك !

وكانت تأتي الى الجزيرة خليطا
من القري ، والسمان ، واليام ،
والسلوى ، والصغير الذهبي ،
والقبرة ، وابي فصاة ، وعصفور
الجنة أو السنونو ، والهزارجة ،
والخدا ، وغيرها من مصافير التي
الصغيرة ، في طريقها الى حيث تقيم
حفلات موسيقى الربيع للسمات
الصامتة والحقول الموحشة في
الشمال .

فأى جزء اقيم هذا الذي كانت
تلقاه على طول شاطئ الجزيرة من
لحم الصخور المعاذية للبحر الى
منحدرات « مونت ميولارو »
و « مونت بارباروسا » ، حيث
تقضى النهار في الشباك ، ثم تجمع
في المساء بالآلاف ، لتوضع في
صناديق خشبية صغيرة ، دون أن
يتاح لها طعام أو ماء ، ثم تفسح
بالسفن الى مارسيليا كي تقسم طعاما
سائغا شهيا لرواد المطاعم الانيقة
في باريس !

ولكنها تجارة مربحة ، تعتمد
عليها منذ أجيال ضمت ميزانية
أسقف الجزيرة ، أو أسقف الطيور
الحبيسة « كما يطلقون عليه في
روما !



وليس هناك ما هو أشد إبلاما
للنفس من الطريقة الوحشية التي
كانت تتبع في صيد تلك المخلوقات
الرفيعة الوديمة !

كانت تخبأ تحت الأعمدة التي
تعد بينها الشباك ، أقفاص بها
الطعم الذي يجذب تلك السرايس
المنشودة . ولم يكن ذلك الطعم
سوى بطعم مصافير تردد زقزقتها
بلا انقطاع ، بطريقة آلية مملّة ،
ليلا ونهارا ، ولا تستطيع أن تتوقف
عن ذلك حتى تموت !

وللمسألة سر عجيب ، أوحى به
الشيطان الى الاساس منذ أجيال ،
قبل أن يمتدى العلم الى معرفة شيء
عن طريقة تجفيف مختلف مراكز
الأعصاب في المخ . وذلك ان الطائر
إذا فطن عينا بآلة حماة ، يأخذ
في تردده نغمة المثل بلا انقطاع
حتى يموت ! . وقد عرف هذا
السر منذ أيام الرومان واليونان ،
وما يزال يستعمل حتى اليوم على
طول الشواطئ الجنوبية لاسبانيا
وايطاليا وبلاد اليونان . حيث
تباع السمانة بنحو خمس وعشرين
ليرة !

وهكذا كانت الشباك تلتصق
« كإبري » تحتلها تلك الأقفاص ،
فتضفي سهول « بارباروسا » بأكمله ،
من خرائب القصر المهمل الذي فوق

التعد لملوك الفناء في صيافها ..
وكان أول لود من ألوي الطغام
قراب اسمه في قائمه المائدة
قطرة عضوة بالسنان .

ولجل ال الساما ، فاستغسل في
عفره كورديال ندين الجسم ،
أخبرني أن عدسه اليا قد استقل
عربه الخاصة قبل الفجر إلى
حدائق العائيكال . . . ليشهد صيد
الطيور . . . وأصاف ال ذلك أن
الصيد كان عوقفا . موقع في
الشالك المصوبة
صو مائتي طائر



ووجئت في
حديقة مدعيا
فقبصا تركه
الاجليز في
الحربة صلبة
١٨٠٨ رنة
قديفة رطلان ،
مارت عنه
العدا وأصفت
أطلق منه
قديفة كل خمس
دقائق ، من
منتصف الليل حتى مطلع الشمس ،
أعلا في ازعاج الطيور كي تلوذ
بالفرار من السفح الميت . ولكن
الجزر السابق قاصبي أمام المحاكم
بتهمة تفعل في تجارته القانونية
فحكم على بفراة قعرها مائتا ليرة !
ودريت كل كلابي على البباح
طيلة الليل ، للفرص نفسه ، مصحيا
في سبيل ذلك براحتي الشخصية

العهه الى حفران حديفة سانجسبل
عد سفع الجبل . وطل مصوبه
عل هذا النحر حلال سة أسابيع
من الربيع . وسة أسابيع من
الخريف . وأحيانا بطل عند ما يقع
فيها من الضحايا في اليوم الواحد
أكثر من ألف طائر



وكان يملك ذلك السهل رجل
من أهل الجزيرة . هو جرار سابي .
أصغائي من فق ، عيون الطيور .
ولهذا أصبح هذا
الرجل عدوي
اللسود في
« كابرى » . وعند
عمرته في بناء
مئذني في هسان
ميشسبل .
والحصومة بينه
وبيني عمل
أشعها
ولم يفسد
التجائي الى
رئيس بلده
ناولي . ثم الى
حكومة روما ، اد
قبيل لي في

المرتين : ان الرجل يملك السهل .
ومن ثم فالقانون في جانبه ، وليس
في الامكان الميولة بينه وبين
ما يعمل .

لذلك التمس مقاطعة السيفة
الأولى ، في الجزيرة كي انشده
عربها ، فابتسمت لي ابتسامتها
الساحرة التي أكسبتها حب أهل
إيطاليا جميعا ، وأكرمتني بدعوتي الى



.. فلم تهي أيام حني وجعلت
ممازينا كلبى الأكبر جثة هامدة.
وبعضه وحلت فى أمصاته آثار
ورينج !

وفى الليلة التالية لحت القاتل
بحوم وراه جدر المدينة قطارده
والتيته أرضا . ففاصاني أيضا
حيث حكم على طرامة قدرها خمسمائة
ليرة بتهمة الاعتداء غير المشروع !



وحى صاقت بى الحبل . فكرت
فى شراء السفح الذى يملكه الجزار
السابق . فطلب ثمننا يفوق قيمته
الحقيقية اسمائلا مصاعفة . ولكى
أتمكن من دفع المبلغ اضطرت الى
بيع آنية أزهارى الحبله التى كانت
من طراز أغريقى . ثم لوحة العنبره
التي كنت أعثر بها . وهى من رسم
فنان موهوب . على أى حبل ذهبت
اليه والتسرى فى حسى . عاد الى
مناوراته الماكرة فضاعف الثمن من
جديد !

وبلغ من المصط جدا حيل الى حبه
أن أبيع كل ممتلكاتي كي أصبح
مالك السفح والمتصرف فيه !

واستمرت مذبذبة الطيور
كالمهد بها . فلفقت راحتي النفسية
وانقابتى الأرق .. وأجروا دفعتى
اليتس الى الفرار من الجزيرة والابحار
الى جزيرة هونت كريستو . حيث
بقيت الى نهاية موسم صيد
الطيور ! ..

وكان أول ما سمعت عنده
عودنى ان الجوار المسابق مريض
بماني سكرات الموت .. وأقيمت

الصلوات والابتهاالات من أجله فى
الكنيسة مرتين كل يوم . مقابل
ثلاثين ليرة لكل « قدامى » . فقد
كان من أغنى سكان الجزيرة ..

وفى المساء جادنى أحدهم
يسألنى « باسم المسيح » أن أزور
الرجل المحتضر ..

وكان طبيب القرية يشتبه فى
أن تكون أصابته بالالتهاب الرئوى .
والصيدل يؤكد أنه مصاب بصدمة

قلبية . والحلاق يشخص الممرض
تشخيصا ثالثا .. والقابلة تشخيصها
رابعا .. بينما أصر الرسول الذى
جادنى على تكذيب الاربعة وعرا
الأمر الى « العين الشريرة » .. !

لكى رفضت الذهاب . وقلت
انى لم أكن يوما فى « كبرى » غير
طبيب العقراء . وأن أطباء الجزيرة
القيمين يستطيعون مواجة الموقف
بسنى صوف العلاج

على اى امام الخياح الرجل
واستعطافه . قبلت الذهاب بشرط
واحدا . هو ألا يفود المريض اذا
شعر الى حق عيني عصفور . وأن
يبيننى السفح بالثمن الذى اتفقنا
عليه من قبل . ورفض الرجل
الشرط أول الأمر . وفى منتصف
الليل زفره القسيس ليتمم واجباته
الدينية . وقبيل الفجر عاد الرسول
الى يقول : « ان الرجل قد قبل
الشرط ! »

وبعد ساعتين أخرجت من دلة
المريض اليسرى كمية كبيرة من
الصدید . فانار ذلك دهشة طبيب
القرية وجعل الاهالى يمجسسون

قديس القرية وحاميها • سانت
 انطونيو • • فان الرجل - يمكن
 ما كنت أتوقع - ما ليت أن استرد
 صحته وشفي • • فترجعت على
 السنة الناس عساسة واحدة :
 • معجزة • • معجزة !



واليوم صار سطح جيبيل
 • بارباروسا • ملجأ تستريح في
 جناحه آلاف الطيور المتعبة المنهكة
 القوي من السفر الطويل • كل ربيع
 وخريف • • أملة من عدوان
 الإنسان والحيوان • • وقد منعت
 كلابي من السباح في الليل أثناء
 فترة راحة الطيور فوق السفح • •
 والقطط لم يمد يسمح لها بالخروج
 من المطبخ إلا وفي رقيبها جرس
 صغير • • للامداد !

ولقد حرصت دائما على ألا أقول
 كلمة يشتم منها الاستغفاف بمعجزة
 قديس القرية • سانت انطونيو •
 الذي اعتقد أهلها أنه أنقذ حياة
 المريض فتسبب في اتساع حياة
 لا أقل من خمسة عشر ألف طائر كل
 سنة • منذ ذلك التاريخ حتى الآن
 • • لكنني بعد موتني أزمع أن أحسن
 لأقرب ملاك التقى به • بأنني ورغم
 احترامي الكامل للقديس • سانت
 انطونيو • • كنت أنا - وليس هو -
 الذي أخرجت من دعة الجواز اليسرى
 كمية المسكينة التي أوشكت أن
 تقتله • • لم أرجو الملاك منوسلا
 أن يذكرني عند ربي بكلمة طيبة ،
 إذا لم يذكرني سواء ! • •
 واسم لي يفتن من أن الله يحب
 الطيور • • والا ما منها الجساحي
 اللذي سحبا للائكة المربي • •



رائحة الزهور -- تسبب بعض الأمراض

بقلم الدكتور محمد رضوان فناوى

السل الجلدى الذى يقرر حساسية الانسان لمرض الفئحة ، وبالتالي يقرر مناعته الطبيعية لهذا المرض ، يعطى نتائج ايجابية واضحة فى فصل الربيع ، كما انه يعطى نتائج ايجابية غشيلة فى فصل الشتاء ، وهذا ما يؤيد ازدياد الحساسية فى بنية الانسان فى فصل الربيع ، وليس من اليسر تحديد العوامل التى تؤدى الى هذا التغير فى حساسية الجسم ومقاومته مع نمو فصول السنة

حى القش

ومن امراض الربيع التى تسببها مواد الفصاح ورائحة الازهار والاعشاب حسد من اكتسبوا حساسية لها حى القش ، ومن امراضها الزكام والسعال واحمرار العينين والانف ، وقد يصحب ذلك ارتفاع قليل فى درجة الحرارة ، وقد لا يظن المريض او من يعاشره الى سبب هذه الحالة الا بعد تكرارها ، اذ يغلب ان يظنها برذا فى اول الامر ولكنها فى الحقيقة هدبة الربيع الى ذوى الحساسية

ربو الربيع

وقد يصاب بعض الناس بما

لكل فصل من فصول السنة امراضه وآفاته ذلك ان المؤثرات الجوية واختلاف درجات الحرارة والرطوبة وتغيرات الضغط الجوى شأنها كبرا فى انتشار بعض الامراض وفى كمية انتقال عدوى هذه الامراض بين الناس

وفى فصل الربيع حين يتم الطبيعة ويصحو الجو فتفتح براعم الازهار وينبث اريج الورد .. تظهر مع التسميم الدائم الذى يتكرر به الربيع ذوات من دميق اللوامح تحمل فى ثناياها من العسل ما يعكر صفاء جوه المنع ، وجماله الساحر على كثيرين . وقد لا يلاحظ ان مقاومة البنية للبشرية تضعف فى فصل الربيع واخره . ويصير العلم ذلك ، بزيادة حساسية البنية فى هذين الفصلين . وهذا مما يجعل لقودم الربيع اثرا كبيرا فى ظهور بعض امراض الحساسية عند بعض الناس . وقد دلت الاحصائيات المتعددة فى مختلف بلدان العالم ، على ان امراض الحساسية سواء منها ما اصاب جلد الانسان او جهازه التنفسى او غير ذلك ، تبلغ الذروة فى فصل الربيع

ودلت التجارب على ان اختبار

محطة بعدد كبير من أشجار النخيل . . فطلعت إليه أن ياتر بملاحظة توافق ظهور هذه التريبات مع ظهور طلع النخل ، وإن يقوم باختبار الحساسية الجلدية لهؤلاء المرضى لهذا الطلع - وهو اختبار طبي بسيط يستطيع الإنسان أن يقوم به في أي مكان . ولم يمض وقت طويل حتى جاني صديقي الطبيب يقول : قد صدقت فمنا ظهور وباء الربو في القرية متفق تمام الاتفاق مع ظهور طلع النخل وأجراء عملية التلقيح التي يقومون بها في هذه القرية في هذا الوقت ، وأخبرني أن ذلك أن جميع الاختبارات الجلدية أثبتت حساسية المصابين بالربو ، بين نزلاء هذه القرية لطلع النخل . وقد نجح علاجهم من طريق إعطائهم هذه الحساسية معهم بطلاص طلع النخل بكميات متعادلة على فترات معينة

الرمد الربوي

ويجىء مع الربيع مرض يصيب من هم بين الخامسة وسبع العشرين ، يسمى بالرمد الربوي . . وهو أنفاس في ملتحة المين يصلح به إحراق وحكة وتساقط اللعوم مع الحشرات الخاطي . ويغمر الرمديون هذا المرض - الذي قد يستمر عند المريض حتى بعد انتهاء فصل الربيع - بأنه حالة حساسية في العينين . ويؤيدون نظريتهم هذه بتكرار حدوث الحكة مع ظهور قحاح الأكرار وفي أوقات أخرى معينة من السنة ، وبأن الأسباب بهذا النوع من الرمد تكثر أحيانا

هو أشد من ذلك - فيشعرون بضيق في التنفس مصحوب بصعوبة في عملية الزفير مع سرعة حركة الصدر ، فيهرعون إلى المناقلة لمتنفسين الهواء وقد يتكثرون على حافة المناقلة أو المتدخلين على بعضلات الصدر والبطن على إخراج الهواء من صدورهم . . وهذه هي نوبة الربو التي تتعدد أسبابها ، ولكنها تجيء في فصل الربيع لدى الحساسية . وقد تكرر هذه التريبات المزعجة عندهم وقد يقصر أمدها أو يطول ، وفي حالة اشتدادها قد تكت أيا ما يرى فيها المريض من الضيق والأكم ما يحسب إليه الموت

ولكن ما الذي تحدثت ذوات دقيق لوائح الأكرار والأشباب حتى تسبب هذه التريبات ؟

إن استنشاقها بسبب احتقان سريعاً في غشاء الشعب الرئوية مصحوباً بنشج عضلات هذه الشعب ، فينتج من ذلك احتباس الهواء داخل الرئة وصعوبة عملية الزفير مع ضيق شديد في التنفس ، وتجمع بعض المواد المخاطية داخل الشعب

حدثني طبيب نابي مارس مهنته منذ زمن طويل في إحدى قرى الوجه البحري عن ظاهرة غريبة يلاحظها كل عام في قرته حينما ينتصف فصل الربيع ، وهي ظهور أصابات عديدة بمرض الربو بين سكان هذه القرية . رغم عدم وجود يسائل بالقرب منها . ولكنه ذكر لي في سياق حديثه أن القرية

بأمراض الحساسية الأخرى كالربو وحى القحاح والأريكتريا وما إليها من أمراض الجلد الناجمة عن الحساسية . كما أن أمراض الرمد الريمى لا تختلف عما يحدث للعينين إذا مسهما دقيق القحاح ، وتزول هذه الأمراض مؤقتا عند تقطير مادة الأدرينالين أو الأفيونين في العينين . وقد حاول بعض الرمديين معالجة الرمد الريمى بحقن المريض بخلاصات القحاح فادت محاولاتهم إلى نتائج مشجعة

البلهارسيا

وعندما ينتصف الربيع في الريف المصرى ويهرع الصبية والبايعون من بيكن القرى إلى أنترع والقنوات للاستحمام والاختسال تصيبهم عدوى البلهارسيا إذ تدخل يرقاتها السابجة في مياه هذه الأنترع عن طريق الجلد فتحدث حكة في الجزء الذى غمره الماء من أجسامهم ، وقد ترفع درجة الحرارة ويصيبهم السعال . ولا يلقى بظنة أسايح حترى يصابون بالبول الدموى . ومن طرف ما يرويه الملاحون أنهم إذا غمروا سيقانهم في الماء أثناء الرى والزراعة أو الاختسال كانت أصابتهم بالحكة - الناجمة من دخول البلهارسيا في جلودهم - أشد في الليل منها في النهار

السعال الديكى

ومن الأمراض التى قد تتخذ شكلا وبائيا في فصل الربيع والمغرب مرض « السعال الديكى » الذى يصيب الأطفال وعلى الأخص في السنوات الخمس الأولى من

حياتهم . ويبدأ على شكل برد وسعال مدة تتراوح بين اسبوع واسبوعين يصحب خلالها تشخيصه ، ولكن الطفل لا يلبث أن يصاب بنوبات سعال متواصل - قد تستغرق دقيقتين أو ثلاثا - تنهى بشهقة عالية يصاحبها أحينا قىء واحتقان في الوجه وتورم في العينين ، وتشنج في عضلات الجسم ، كما قد يعقبها نوبت تحت ملتحة العين . وقد يصل عدد النوبات إلى خمس عشرة أو عشرين ، وتزداد شدتها أثناء الليل . وقد تطول فترة المرض فتصل إلى ثلاثة أو عشرة أسابيع ولذلك يجب أن تقي أطفالنا بالقحاح الواقع من مرض السعال الديكى قبل الربيع والمغرب

ويظل خطر الإصابة بالحصبة والحصبة الألمانية جالما أثناء فصل الربيع ، تلك مرض « النكاف » أو التهاب المعدة التنكفية الذى تنتقل مدواه من طريق اللعب ، وهو يصيب الفلد العالية فتتورم في الوجه أو تحت الصدغ وقد يصحبها ارتفاع في الحرارة . ومن مضاعفاته التهاب الحصبة أو المبيض . . لذلك كان التزام الراحة طيلة مدة المرض من أوجب الواجبات وكما يجزى الربيع البنات ببعض الأمراض فإن جوء الداء المتع وشحمه الساطع الواجبة تذهب عنا أمراضا أخرى . . فنخفف وطأة النزلات الفيروسية ونقل درجة تقلصات الشرايين

وكثره حره ضوائه قنارى

عروس الربيع



فلم يستور أمير بطور

ومن يصدق ان حرائر هاواي
وليدته شمال بيركاييه ، طلعت غروبها
طوبته يصدق من أخواها الحميم ؟
أجل ، حبه عشر حنلا لمحضت
فولدت عروس الباسيفيكي . لقد
انهارت هذه قابضتها اليم ولم يبق
مها الا ثلاثة ، اثنان منها في هذه
الحرر

وعلى مسافة اليم ميل من مدينته
سان فرانسيسكو ، تنوسط هاواي
شمال الباسيفيكي ، كهروس البحر
حائمة على أريكتها ، تسبح رأسها

حريوة اربع نديم عروس
الباسيفيكي مريع العشاق ، حبة
الخيال . . . بهذه الاسماء وامثالها
عرفت حرائر هاواي . وكيف
لا تكون كذلك وقد اعددت عليها
الطبيعة كل ما ينعم به الانسان ،
من جناح هادي ، معبد ، وشمس
مشرقة ، وحصرة برناج لها المون
وباتسرها العفوس ، وحنان غابات
تجري من تحتها الانهار ، وشواطئ
تحتسب حواء المساحة من أهل
نساء العالم وأثري رساله ؟



الزهور لغة الحب في هونولولو .. خاصة الهاواي

باردة صيفا ، دافئة شتاء ، فإن
الطلس يظل ديبعا في جميع
الفصول ، ويساعد اعتداله ويقاوم
على وكيرة متحسسة ، على غناء الاشجار
والشجيرات والخسطة ودوام
اخضرارها

فلا عجب اذا نسي الراقصون
اليها عن الرجال والنساء العالم وما
فيه ، وارتدوا ملابس البحر دواما ،
واستظلوا بالاشجار تارة ، وسبحوا
في الماء اخرى ، وقضوا يومهم في
الرياضة والاكل نهارا ، والاستماع

للموسيقى والرقص ليلا . وسكان
الهاواي المتوطنون فيها شديدا
الولع بالرياضة من جميع انواعها ،
لا سيما الملاكمة والمصارعة بين
الامواج ، والعم وركوب الزوارق
فوق ريد الماء ، متى اشتد حياج
البحر

وليس مكان الهاواي طوال
القامة ، ولكن رجوعهم وسيمة ،
وعيونهم واسعة شديدة التعبير عما
يدور في رؤوسهم ، والمرأة هناك
دقيقة الجسم ، حلوة الملامح ،



زهرات امنية من عروق... ترافس في ذلك وحمل

فرط ذكائهم وخفة دمهم . ولما
اكتشف الرحالة الشهير كوك هذه
الجزر في سنة ١٧٧٨ . وجد أنها
مقسمة الى مناطق ثلاث ، وهناك
ما يجعل على الاعتقاد ان الامم
كان لهم عهد بها ، قبل ان يكتشفها
كوك بمائة عام . وكانت أهم
حقة في تاريخ الهاواي هي الفترة
التي كان الجالسي على عرشها فيها
الملك «كاميهاميه» وفي عهده وقد
على تلك الجزر دعت من الرسائل
الاجنبية ، فانضمت دور التعليم .

اشتهرت بالمخادبة الجنسية ، فيها
لمحات من السلالة الصينية في
عينها ، والسلالة البولينية في
لون بشرتها ، والسلالة القوقازية
في تقاطيع وجهها . ويطلب على
بشرتها اللون النحاسي الدمى .
وعلى شعرها السمرة والتموج .
وعلى أسنانها الدقة والبياض
الناعص . وعلى عينها السحر
والدلال ولصاحبة التعبير



ويعد تاريخ هؤلاء القوم على



بحيرة ساجية في هونولولو .. تبسط سطحتها في اشراق وابسام

الامريكيين ، ويدخلون أمريكا بغير
جواز سفر ، ويلتحقون بمدارسها
وجامعاتها ، فضلا عن أن مصاد
التعليم من رياض الاطفال الى الجامعة
في الهاواي تيسر على نظم أمثالها في
أمريكا ، وتعلم في مستواها أرقى
المعاهد الأمريكية . ويعين رئيس
الولايات المتحدة رئيس الهاواي
ويمثل سكان الهاواي مندوبون
عنها في الكونجرس الأمريكي

ويعرف جزر الهاواي ، وعلى
الاخص عاصمتها هونولولو ،
كواكيا السيتا ، وأصحاب الملايين.
ورواد شهر العسل ، وأبناء الطبقات
الارستقراطية وبناتهم من ذوي
المال واليسار وأوقات الفراغ ،
والعشاق ، والهواة من أهل الفن
والطبيعة

أمير قطر

ولم تات سنة ١٨٤٥ حتى أصبح
جميع السكان يلمون بالقراءة
والكتابة . وفي سنة ١٨٩٣ كان
الجالس على العرش ملكة مستبدة
أوتوقراطية ، فحاولت أن تختزع
من الشعب المحافظة البرلمانية -
ولما كان الشعب مستبدا فقد أبقى
الأذعان لها ، ونشبت في البلاد
ثورة صاخبة ، أقصيت فيها الملكة
عن العرش ، واختير مكانها رئيس
لتولى الجمهورية الجديدة

ولما كان غالبية السكان شديدي
الرغبة في الانضمام الى أمريكا ،
فقد انتهزت حكومة أمريكا تسمى
بعض الأفراد على وعاياها في
الهاواي ، وأرسلت اليها قوة حربية
ورفعت عليها العلم الأمريكي في
سنة ١٨٩٨ ، ومنذ ذلك الحين صامل
وعايا الهاواي في أمريكا معاملة



1

الكاتب الانجليزي اسكار وايلد

قال الطالب الشاب :

— لقد وعدت حبيبتي ان ترفض
معي ، اذا اخضرت لها وردا احمر ،
ولكني لا اجد وردة حمراء واحدة في
حديقتي

وكان البليل يقف على شجرة
السنخ الكبيرة ، فلما سمع حديث
الطالب ، نظر اليه من بين الاشجار
وتعجب

قال الطالب ، وقد اغرورقت
ميناء الجميلتان بالدموع :

— كثيرا ما تنوِّف السعادة على
الفه الاشياء . قرأت كتب الحكمة
ودرست اسرار الفلسفة والطوم ،
ومع ذلك تشقى حياتي من اجل
وردة حمراء ..

همس البليل يحدث نفسه :

— هذا محب صادق في حبه ..
لقد غردت له ليلة بعد ليلة دون ان
أمرله ، وانتشيت قصته للنجوم
دون ان اقبله ، ثم اذا بي لراه الآن
امامي .. شعره الاسود في حكة
الليل ، وشفتاه الجميلتان في حمرة
الوردة التي يشتبهها ، ولكن الساطقة
غلبته ، فقبل وجهه ، ودرست
الاحزان سطورا على جبينه الواضاح
قال الطالب الشاب :

— هذا يفهم الامر مرفصا ساهرا ،
وسنكون حبيبتى بين اللصوص
والدموات ، واذا اطمئنتها وردة
حمراء فسترقص معي الى مطلع
البحر ، فاضمها بين ذراعي ورأسها
فوق كتفي ويدها الحارة في يدي ..
ولكني لا اجد وردة حمراء في حديقتي ،
ولذلك سأجلس وحيدا ، بعيدا عن
حبيبتي ، ليتحطم قلبي ..
همس البليل :

— هذا الذي لاقى الحب ، فاطن
له .. يتالم مما اغنى من اجله ..
وما يعت السرور في قلبي يفعمه
بالالم والشجن . لاشك ان الحب
جميل رائع .. اثن من الزبرجد ،
ولغى من الالوه واليوافيت ..

صاحبه لا تعرض في الاسواق ،
وذهب العالم لا يشتريه
قال الطالب الشاب :

— سيجلس الموسيقيون في
شرقتهم ، ويصرفون على أولاد
العيشلة النحبة .. وسترفض
حببتي في خفة الطير ورشاقته ،
ويجتمع المحبون حولها في ملابسهم
الزاهية ، ولكنها ان ترفض مني ،
لاأني لا اجد وردة حراء في حديقتي
ورقد الطالب على الحشايش ،
ودفن وجهه في راحتيه ليكني بدمع
هتون ، فتسللت السحالي ، وهي
جارية صرعة :

— لماذا يكي هذا الرجل ؟
وهنت فرائشة تطرب الهواء
بجناحيها :
— لماذا يكي ؟ !

وهست زهرة يضاء صغيرة في
المن جارتها بصوت حافت رقيق :
— نعم ... لماذا ؟ !
لجأ البلبل : « انه يكي من
اجل وردة حراء .. »
فهنن جيما : « من اجل وردة
حراء ؟ يا للمجب ! »

وفهمت السحالي ساعرة
منهكة .. ولكن البلبل لهم الام
الطالب الشاب ، فوقف على شجرة
اللبخ صامتا يفكر في مشكلة الحب
الغامضة

ولمحة فتح جناحيه الرماديين ،
واتطلق يسبح في الجو .. ومر على
الكرومة ، ثم جعل يخترق الحديقة.
ورأى في وسط الحشايش شجرة
ورد جميلة ، فهبط فوقها ، ووقف

على غصن من أغصانها يقول :
« أعطيني وردة حراء - سمكت اجل
الاناسيد ، واغرد لك حتى مطلع
الفجر .. »

دهزت الشجرة رأسها ،
واجلست : « ان ورودى يفضاه
كزبد الامواج وهي تتكسر في البحر
غامضة .. بل هي أنصع يافضا
من الجليد فوق الجبال ، فاذهب الى
شقيقتي التي تنمو بجوار الزنبق ،
واسألها فربما أعطتك ما تطبه .. »
وظل البلبل الى شجرة الورد
التي تنمو بجوار الزنبق ، وقال لها :
« أعطيني وردة حراء - سمكت اجل
الاناسيد ، واغرد لك حتى مطلع
الفجر .. »

دهزت الشجرة رأسها ، وقالت :
« ان ورودى صفراء كجلال حلواء
يجلس فوق عرش من الكهرمان .. »
اشبه صفرة من التوجس البري
وهو جالس في الحقل قبل ان يقربه
الحمامة بنظرة غلاظه الى شقيقتي
التي تنمو تحت نافذة الطالب
الشاب وأسألها فربما أعطتك
ما تطبه .. »

وظل البلبل الى شجرة الورد
التي تنمو تحت نافذة الطالب
الشاب ، وقال لها : « أعطيني وردة
حراء ، اسمحك اجل الاناسيد ،
واغرد لك حتى مطلع الفجر .. »

اجلست : « ان ورودى حراء مثل
كفى حيلة زاجطة ، أكثر حرة من
المرجان الذي يقبع في السحار
والمحيطات .. ولكن الشتاء جفف
هروني ، وقتل الصقيع براعمي ، ولن
وسطت العاصفة أقصاني ، ولن

لأرقب الشمس وهي تسرق في
موكب ذهبي ، والتمر يتربع على
عرشه القوي ، وما أروع أن اسم
عسير الزهور ، وانتش نسيم
الصباح .. » وصمت لحظة ثم
غمغم : « ولكن الحب أثن من الحياة ،
وسعادته أغلى من حياة طائر
صغير ! »

وفتح جناحيه الرماديين ، وانطلق
في الجو ، ومر على الكرمة ، ثم جعل
يفترق الحديقة

وكان الطالب ما زال يرفد فوق
الحشائش ، ولم تكن النعوم قد
جفت في مقننيه الجميلتين ..

قال الببيل : « كن سعيدا ،
فستحصل على الورد الحمراء ..
سأصنعها لك من الموسيقى في ضوء
التمر .. وأصنعها بلعماء قلبي
الغريبة . وكل ما أطلبه منك في
سبيل هذه النصيحة ، أن تصدق
في حيك ، فأحب أقوى من الموت ،
وأنتج من الحكمة ، وأعمق من
الفلسفة . أنفاسه عطر ، وفزه
شبه ، وأحسنته في روعة الذهب
اللون »

ورفع الطالب رأسه مصفيا ،
فلم يفهم حديث الببيل ، ولكن
شجرة الببيل
فهمته ، لما سببت
بها الحزن والشجن ،
وقد بنى الببيل
عشه بين أغصانها
فأجبنه وشغلته
به ..

قالت شجرة الببيل :
« أغنى أغنية »

أخرج وردا هنا العام .. »
هتف الببيل : « وردة حمراء
واحدة هي كل ما أطلبه .. وردة
حمراء ، فهل من سبيل إلى الحصول
عليها ؟ »

أجابت الشجرة : « هناك طريقة
واحدة ، ولكنها فظيمة مروعة ،
ولذلك لا أجوز على ذكرها .. »

قال الببيل : « بل أذكرها ،
فلست أخاف شيئا .. »

قالت الشجرة : « إذا أردت
وردة حمراء ، فعليك أن تصنعها من
الموسيقى في ضوء التمر ، وتصنعها
بلعماء قلبك ، فتخط بصورك على
شوك من أشواكي ، وتشد لي
أغانيك طوال الليل .. وعندما
تفترق الشوك قلبك ، وتنقل
دمالك إلى مروجي ، تدب الحياة
في أعصابي .. »

هتف الببيل : « ولكن الموت لن
يأخذ ، والحياة عزيزة علي ، فما
أجل أن أقف في المروج الخضراء ،



طويلة أخيرة . فاشعر بالوحشة
عندما تذهب ..

وغرد الببليل لشجرة البسح ،
فترددت أقدامه في الجو كمينه
تترقق في كاس من الفضة

وعندما انتهى ، نهض الطالب من
مكانه ، وقال لنفسه وهو يتعد :
- ان صوت الببليل الجميل ،
ولا يمكن ان تنكر ذلك ، ولكن هل
الشعور بعينه آلا ، فهو كغيره من
الغنائين يسعى الى الاسلوب والشكل
دون اخلاص ولعمق .. يتكر في
الفناء فقط ، ولا يؤمن بالفضيلة ،
وكنا نعرف اتانية الفنان . لاشك
ان فضائله رائحة ، ولكنها لا نعمل
معنى مع الاسف بل وليست تلك
الانتماءات فائدة مادية في الحياة

ودخل حجرته ، ورفس على
فراشه ، وعاد يفكر في حبيبته ،
لم أفضى عييه ، واستسلم للنوم



عندما ارتفع القمر في كبد السماء ،
ولوسل على الكون ضوء الفصحى ،
طار الببليل الى شجرة الورد كما
وعاد ، وضغط بصغره على شوكة
كبيرة ، وظل يضئ طيلة الليل ،
فتنغرس الشوكة
في جسده ، وتتعلل
في لحمه ، حتى
تداعى اللحم تسيل
منه ..

وتضئ اولا بجوهر
الحب في قلب الصبي
والفتاة ، فظهرت
وردة رائحة فاطي

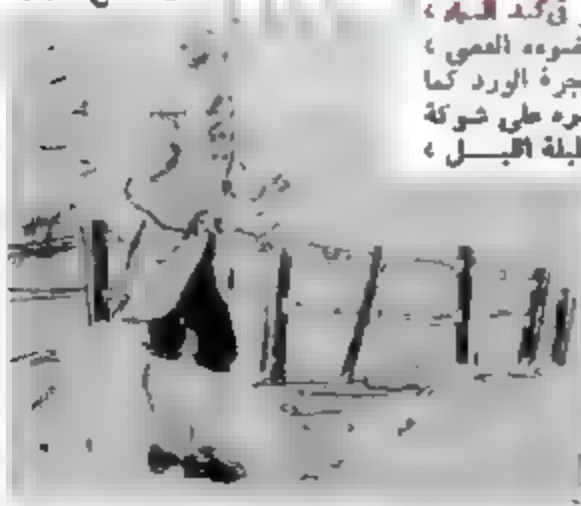
الشجرة ، ونبتت أوراقها ورقة بعد
ورقة ، ولكنها كانت وردة باهتة في
لون الضباب وهو يقيم على مياه
النهر .. فضية كاجنحة الفجر ..

ولكن الشجرة حنت بالببليل
غائبة ، وألحت عليه ان يريد
ضغطه على الشوكة ، فقللة :
« اصخط بشدة ايها الببليل ، والا
طلع النهر علينا ولم ننته من
الوردة »

واقترب الببليل من الشوكة ،
واشدت ضغطه عليها ، فطبطت
تفامته وهو يخشى بتطور المسافة
في قلب الرجل والعداء ..

ولحظت الوردة بالاحمرار كما
يتخضب وجه الزوج ، وهو يودع
شقة مروسه القليلة الاولى يوم
الزفاف ، ولكن الشوكة لم تكن قد
وصلت الى قلبه بعد ، فبقى قلب
الوردة باهيا ..

وحنت الشجرة غائبة :
« اصخط الضغط ، والا طلع النهر



عليها ولم تنته من الوردة ..
 فرداد ضغط البلب . حتى
 سميت الشوكة قلبسه ، واعتزته
 ثوبه ألم بالغ ، فاستندت ضمت
 فريده ، وراح يتعنى بلحب الذي
 يكمل بلوت .. بلحب الذي لا يفنى
 واحمرت الوردة ، وتذهت بلون
 فان كلون البواقيت والمرجان ..
 ولكن صوت البلب بدأ يصف ،
 واخذ يضرب بجناحيه الصغيرين في
 الهواء ، وهو يحس بحسرة لسه
 حظه .. فالرسل موجة أخيرة من
 الموسيقى الباقية سمعها القمر
 اللؤلؤي ، فتلكا في السعد ، وقد
 نسى ان الفجر مقبل .. وسمعتها
 الوردة الحمره ، فارتجفت بفرط
 انشوة ، وتفتحت ورافها تستقبل
 هواء الصبح العليل . وانتقل صدى
 الغناء سرعا الى الكهوف والاكواح ،
 فابقظ الرعاة من نومهم (احلامهم)
 وسمعتهم امواج النهر **تجمل**
 رسالته الحزينة الى البحر
 عنتف الشجرة : (انظر انها
 البلب ، لقد اكتملت الوردة الآن)
 ولكن البلب لم يعب

وعند الظهر فتح الطالب نافذته ،
 ونظر الى المديقة ، نهتف قائلا :
 « يا لحظ الجميل الرائع .. ها هي
 ذى وردة لم ار لاحمر لها مثيلا ،
 ولم اجد لجمالها شبيها .. سابعث
 في كتبى من اسمها اللاتيني »
 واتعنى من النافذة واقتطفها ..
 ثم وضع قمته على راسه ، واسرع
 الى بيت امتهله ، وهو يحملها
 وكانت ابنة الاستلا تجلس عند

الباب ، وهي تنزل خيوطا من الحرير
 الاخضر .. وعند قدميها رقد كلها
 قال الطالب النساب : « قد
 وعدتني ان ترقص معي اذا احضرت
 لك وردة حمراء ، فهذه اكثر ورود
 العالم حرة ، واعظمها جلالا ، واشدها
 فتنة .. مستضعيتها هذا المساء
 على صفوك ، وعندما ترقص معي
 سنهوس لك بقصة حبى العظيم »
 وفطيت الفتاة جبينها وقالت :
 « ولكنها لا تناسب لوبي ، وقد
 لوسل لي قريب الحاكم جواهر
 غنية ، وكلنا يعرف ان الجواهر افضل
 وانفس من الورد »

هتف الطالب : « انك جاحدة .. »
 اجابت الفتاة : « ان كنت جاحدة
 فانت خشن .. وعلى كل فمن انت ؟
 طالب لا اكثر ولا اقل ، فكيف
 امضك على قريب الحاكم ؟ »
 وعاد الطالب غاضبا ، وقال
 لنفسه وهو يتعهد : « يا لضعافة
 الحب ، وبالتفامته وصغر شأنه ..
 ليس له فضل فائدة المنطق ، لانه
 لا يثبت لنا شيئا ، وبهمس لنا
 باحلام لا تتحقق .. صاعود الى
 فلسفى فاندوسها .. وانكب على
 علوم استوعبها .. »

واتى بالوردة الحمراء الى عرض
 الطريق ، فسقطت في الوحول ،
 وموت طيها حربة كبيرة ، فتفتنت
 وريقات الوردة تحت عجلاتها ..
 وعاد الى حجرته الصغيرة ،
 واتنزع من اللف كتابا كبيرا تراكت
 الابرة فوقه ، واتحنى عليه بقرؤه
 في شغف ولاة

عرفت «ماي وست» بعد معرفتي لها ، ومزاحمتها اللاذع الذي تطاول فيه أن تؤيد التهمة التي لصقت بها والتي فاضت عنها بين الجماهير في كافة أنحاء العالم . فإنا ما حيانا أحد المعجبين بها بقوله « يا لسماء » ما أجل هذا العقد الذي نطحن به جيلك ! » ، أجابت

عرفت «ماي وست» بين عشاق السينما ، بأنها امرأة محبوب ، وسيادة ماهرة ، تفرد حينها أشد الرجال رزاة ، وأقناعهم قلبا ، وأصليهم حردا ، فثبعت في شاكها حاجزا من مقاومة اغترافها . ومن القريب أرى النور الذي بفت به أوج شهرتها في سنة ١٩٢٨ ،

ماي وست .. أغنى كواكب العالم

على النور : « وما شأن السماء يا عزيزي ! » . فعنا منها « . ولما فراد أحدهم لن يمشيها بالتفاف الوف الرجال حولها ، قالت : « وما أهمية ذلك حدي ؟ . ان كل ما يعينني في الرجل قوته ، وليس هو باللات ! »
والرغم من أن ماي وست في حياتها الخاصة تعيش حياة هادئة متسلسلة ، فلا تدخن ، ولا تفرق الخمر ، ولا تتردد على الأندية الليلية ، فإنها تحاول في مجالها أن يفهم من يراها ويسمعها أنها أشد لسماء العالم فحورا واستهتارا . وكأنها تريد أن تحتفظ في حياتها الخاصة بالطابع الذي عرفت به على المستر الفضي ، وقد صدق « برنتانو » المؤلف والتأثير العالم الصبيحت حينما قال عنها : « لا أعرف رجلا استطاع أن يفلت من الوقوع في غرامها ، قبل أن يفرغ من هز يدها » . ومعنى هذا أنها تعرف كيف تسخر جلاليتها

هو الذي حاولت فيه أن تبرهن للعلا أن العالم لم يشاهد أطهر منها قلبا ، ولا أنبل خلقا ، ولا أجمل منظرا . ومن القريب أن الرواية التي مثلت فيها هذا الدور ، وعنوانها « ديانوند ليل » منذ ٢٢ عاما ، والتي طبقت فيها شهرتها الأفاق ، هي الرواية التي كتبت اليوم في نيويورك بميسا مشرات الألف من الطيارة . وقد أصبح شباب ذلك الحين كهولا وشيوخا ، ولكنهم لم ينسوا المرأة اللعوب . وقد سمع شباب الجيل الحاضر ماثوكة الإسبر من الأفاميص والروايات من ماي وست ، مما حدا بشرات الألف منهم أن يهرعوا إلى مشاهدتها في تلك الرواية التي بحثت بعد احتجابها أكثر من عقدين كملين ، ليشاهدوا المرأة الفاجرة في روايتها المشهورة التي تظهر فيها على الشاشة في معظم مشاهدتها



الجنسية في سحر كل من يحظى
بلقبها ولو لحظة واحدة



وقد بلغ من تعود المحبين بها
من رواد السينما على رؤيتها في
ادوار التهلك والغشاعة ، انهم
اسطروها وابلام وسائل الاحتجاج ،
حينما اضفت على الدور الذي
مثلته في رواية تدعى «كلونديك»
لوبا من الفضيلة والحشمة ، ولم
تنس ماى وسست ذلك الدور
القاسى ، كما لم ينس المخرجون في
هوليوود ان يضعوها في الدور الذى
حلت لاجله بطيبتها . وقد عبرت
عن البلبا الذى احذره شملوا لها
في عالم السينما بجملة جادتها
في سياق حديث في احدى رواياتها
وهي « اياك ان ترتكب خطأ حينه
مرتين . . اللهم الا اذا كانت وراثة
منفعة ! »

وقلما حرف الفن امرأة مثلها ،
ثلث الفسافة الخلوحة على المسرح
فصفت لها النظرة حتى كلفت اكهم ،
ومثلت المرأة الفاجرة على الشاشة
الفضية فتهتف لها عشاق السينما
حتى بحث اصواتهم . . ظهرت على
المسرح بين عامى ١٩٢٠ و ١٩٣٠
في رواية «الماطقة الجنسية» ورواية
« الجبل الشرير » ، فانتظت اللهى
على سمته في كل حيلة ، في حين
ان سايات العقول من اجل كواب
السينما لم يجرؤن على اعتلاء
خنثية المسرح . وهرع الجمهور
لشاهدتها على الشاشة بعد اولى
رواياتها السينمائية سنة ١٩٣٢ ،

حتى اصبح دخل كل رواية تظهر
فيها يفوق جميع الروايات الاخرى
وقد كافاتها هوليوود من ذلك ، فجعلت
مرتها في الاسبوع الواحد ثلاثين
الف ريال ، تضاف اليه نسبة مئوية
معينة من الارباح ، وهي مكافاة لم
يسبق لمثله او نجمة سينمائية ان
ظفرت بها في تاريخ التمثيل والسينما .
فلا عجب اذا قدمت لروتها اليوم
بستة ملايين من الدولارات



وقد مضى على ماى وست منذ
بله ظهورها على المسرح نحو ثلاثين
عاما ، وما تزال معبودة الجماهير .
ففى زيارتها لمدينة لندن في غضون
العام الماضى ، ظلت تذاكر المسرح
الذى كانت تثل فيه تباع بمرتها
طيلة عشرة اشهر ، ستة ايام في
كل اسبوع ، وكان التمثيل فيها
« ماتتبه » ، و «سواريه » ، وكانت
اللكة الزاويت « ودوقة كنت من
اشد المحاب بها ، وقد اقامت كل
منهما عدة حفلات تكرما لها . فلا
بدع اذا قال منها اكر تقاد الفن ،
اعتل « من سواخر » ، انها هزت
لندن واستهوت قلوب اهله

ولم يبلغ الاصحاب بها في لندن -
برغم ما نأثته من الشهرة فيها -
ما بلغه في نيويورك ، اذ لم تكف
تظهر على المسرح حتى اوقف
التمثيل خمس دقائق كاملة ،
لاسترسل النظرة في التصفيق
والهتاف ، بحال لم تعرف لها
« برودواى » مثيلا ، منذ الرواية

الاحيرة التي مثلتها سرفه برنار في
ميونخ توديعا للشعب الأمريكي
ولكن ما السر في استمرار إعجاب
الجمهور بها رغم بلوغها السادسة

« ماذا اسمع
يا عزيزي ..
أفضل انت ،
او تستعرض
سلة ؟ »

قد بدأت
ماي وست
حياتها التمثيلية
في السنة
الخامسة من
عمرها . وكانت
في تلك السن
المكرة مثل دور
القي ، كما في
رواية « دكتور »
التي أخذت
فيها دور
« أولفريوست »
ومثلت دور
الصبي في رواية
« كوخ الصم »
نوم ، التي أخذت
فيها دور « أيفا
الصغيرة »



وتعيش ماي
وست في قصر
نجم ولكنه خلو

من آلات التماثيل ، والتحف
والتماثيل التيهم الا قتالا من الرخام
الابيض وتلها مارية بصحبها
الطيرى [من علة « بيحت »]



والخمسين ؟
يقول معلم
النفوس جوابا
عن ذلك : « انها
اصحت رمزا
للماطعة الجنسية
التي يفهمها
الجمهور » . غير
ان هذا لا يتفق
والحقيقة . فهي
لا تثير شهوات
التفرجين ،
ولكنها تضيئ
على الماطفة
الجنسية من
روحها المرحه
ما يقلب كل هوى
جنسى الى
كوميديا . ولا
بد ان النظارة
قد أدركوا ذلك
في كثير من
رواياتها أمثال
« ديلموند ليل »
التي يأخذ في
احد مشاهدتها
عاشق من امريكا
اللاتينية بدعا ،

ويقول : « مينك ، شفتك ، شعرك »
كتفاك » ، فيصبح موضعها لسخرية
التخلفه . ولو ان ريتا هيلبرت هي
التي كانت تمثل هذا الدور ، لكان

موكب العام والاحضراء

طريقة جديدة لحقن الجسم

ابتكرت أخيرا آلة لحقن الجسم
بمختلف الأدوية ، تنقر باستطاعة
أى شخص استعمالها ، وباتمامها
ليس لها أية تفرس في الجلد وهذه
الآلة الجديدة تشبه المسدس ، فقد
لوحت أن الجلد ينمن السوائل
بالضغط . **ولذلك توضع قوامة**
هذه الآلة على الجلد مع الضغط
البسيط ، لم يضطرب من خاص فيها
فتطلق منها كمية الدواء التي يمكن
تحديدتها بمقاييس مثبتت فيها ،
وسرعان ما تدخل تحت الجلد
بنائير قوة الضغط وانتفاخ السائل ،
وتنفذ فيه مسالة تتراوح بين
نصف سنتيمتر وسنتيمترين تبعاً
لحجم المرض وموضع الحقنة

القنبلة الأندروجينية

قد لا يعرف كثيرون أن فكرة القنبلة الأندروجينية برزت إلى الوجود قبل اختراع القنبلة الذرية التي بنى عملها على الطاقة المتولدة من تحطيم الليرة، بحوالى احدث عشر عاما، ففي ذلك الحين أدرك العلماء أن انصمام ذرات الأندروجين بعضها إلى بعض لتكوين ذرات من الهليوم هو الذي يولد الطاقة الكبيرة الموجودة حول الشمس، فلذا يمكن الوصول إلى ضغط شديد ودرجة حرارة عالية يعادلان الضغط والحرارة داخل الشمس، يمكن توليد مثل هذه الطاقة بتلك الطريقة وقد جاءت القنبلة الذرية ليستحل المحصول على درجة الحرارة والضغط المطلوبين وزيادة. وبذلك أخذت فكرة القنبلة الأندروجينية طريقها إلى التنفيذ، على أساس إحاطة القنبلة الذرية بمركز الأندروجين، ثم تحجيرها بطريقة خاصة فتتفجر ذرات الأندروجين، وتولد طاقة هائلة تفوق الطاقة التي ولدها انفجار القنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما القمرا.



رسم توضيحي لقنبلة الأندروجينية .
وتبين المادتين في الرسم الأسفلانية
في صورة قنبلة ذرية ، أو التي
قد تطلق في صورة القنبلة الأندروجينية ،
بمجرد انفجارها ، في تولد الطاقة





الموز في التلاجة

كثيرا ما تفسح ديات البيوت
ناجمة الموز في التلاجات المنزلية
 قصد حفظها، ولكن تبين للأخصائيين
 ان حير درجة حرارة لحفظ الموز
 هي ١٢ درجة مئوية ، وانه اذا
 حفظ في درجة حرارة منخفضة ،
 كما هو الشأن في تلاجيات البيوت ،
 سرعان ما يصاب بالمطب

راديو السيارة

في كثير من الأحيان يحرص سوت
 راديو السيارة رائقا حين **دفعها**
 فالأ سلات تمر صوته ومأجبه
 ضوضاء . ويرجع ذلك في المثل
 الى كهسريه تولد من اطارات
 السيارة أثناء سيرها في الطريق
 ولتفادي هذه الضوضاء يوصع
 في هذه الاطارات قدر من الجرافيت

لماذا لا يصنعون ؟

نمرة للاطفال، يمكن رفع قاعها أو خلعها
 حسب الطلب حتى لا تضغط الام على
 الارتفاع، فخلعها أثناء اللعب أو استبدال



أجهزة الراديو مثلكة الشكل حتى
 يمكن وضعها في زوايا الخرف .
 تتوفر مكان قطع الآلات الأخرى



دواء جديد للسيل

منذ أشهر ، سافر طبيبان
امريكيان الى ألمانيا ، لمراجعة
التقارير الواردة من منطقة الاحتلال
عن مادة كيميائية جديدة ، لعلاج
السيل تسمى « ليبون » اخترعها
الدكتور « جرهارد دومك » -
العالم الألماني الذي ربح جائزة نوبل
سنة ١٩٣٩ عن أبحاثه في مركبات
السلفا

وهذه المادة تنتمي الى مجموعة
من الكيمائيات الجديدة على
الطب ، وقد أمكن تحضيرها بكميات
واغرة ، وعرضا للبيع بشمن زعبد
حيث استعملها كثير من الأطباء
الألمان في علاج كثير من الأنواع
المختلفة للسيل

ولم ينته الطبيبان الامريكيان
بعد من مهمتهما ولكنهما أسادا
الى الأبحاث الأولية التي قاما بها
- أرسلوا الى المختصين في أمريكا
يقولان : « أن هذا الدواء الجديد لا يملك
وحده القضاء على السيل ولكن
استعماله مع « الأسرئوميدين »
يؤثر بنجاح كبير »



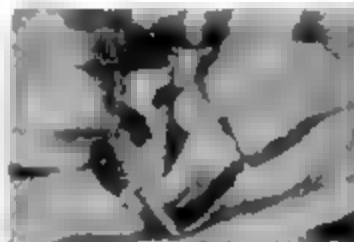
ابتكارات جديدة



أشارت من نسخ خاص لا ينسل
بذلك .. لمنظمة السيلت تشد
سلوك الابتكار ومن في الطريق



مركز الصحة يوضح ما خلفه الصايون
والصحة على بيتي بن شعرا .
أبواب المرح . بذلك جابا عن وقته



بالأعلى الخلية يصره وهذا الصمد
بالقطن . وعلى شيئا يسهو في
ما بينات الخلية الصمد

تصوير الروائع

بدأت حاسة الشم تلقى من العلماء مناهة خاصة كبيرة ، قالوا أخيراً جمعية لدراسة هذه الحاسة ، والوقوف على الطريقة التي يعمل بها جهاز الشم ، وأثر الروائح المختلفة في نفس المرء

وكان من نتائج البحوث التي قامت بها هذه الجمعية العلمية أن ثبت أن لكل كائن رائحة يعرف بها ، سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً أم جماداً ، بل الهواء الذي نتنفسه لا يخلو من الرائحة خاصة بما ويرى هؤلاء العلماء أن هذا هو التعليل المقبول لما عرف من بعض

الكلاب من استطلعة معرفة كل شيء برائحته ويرجع أحد العلماء الاسكتلنديين أن الرائحة هي سبب احساس بوجود شخص ما في إحدى الغرف قبل رؤيته له

وكذلك أثبت تلك البحوث والاخبارات أن الفريزة الجنسية أول ماثيرها الروائح العطرة في نفس الإنسان ، وهذا هو سر القلق أو الأرق الذي يحدث عادة حين تستعمل بعض السيدات قبل النوم أنواعاً من « الكريم » تستعمل على ثوب من تلك الروائح

وقد بدأت الشركات

الأمريكية المختلفة تستغل تأثر الروائح ، فتروج كثير من منتجاتها المختلفة مصفاً يؤكل أو يشرب أو يمسح ، أو يستعمل كزينة وغيرها ، فالدمى التي يلبسها الأطفال بها تصبح أكثر رواجاً إذا انبعثت منها رائحة خاصة كرائحة الشيكولاتة ، والسجاير الأمريكية بشند الاقبال عليها أكثر من السجاير الانجليزية في السوق بسبب الرائحة التي تضاف إليها ، وكذلك مستحضرات التجميل وتنظيف الأسنان وأنواع الصابون المستعمل للحلاقة ، وقد قامت ادارة أحد المصانع بمسؤول لقيع من الناس عن أي الروائح يحبونها في صابون الحلاقة ، فأجابوا





ألا خاصة تصمم وتطرح وتصور حتى عشرة أرقام في سطح
لوانومي تستعمل الآن في تصاميم كثيرة بطوليات مختلفة

تصوير للروائع بعد اكتشافها
بطريقة خاصة. وفي الصفحة التالية
أول صورة أخذت لرائحة الورد
البنانة والام للفاصل

يقول الاختصاصيون أن زيادة وزن
الجسم بما يتراوح بين عشرة أرطال
وخمسة عشر رطلاً، قد تكون سبباً
مباشراً للإم المفاصل والظهر، كما
أنها قد تعوق سرعة تجديد العظام
المكسورة. وهم يبدلون الآن علاج
الروماتيزم والتهاب المفاصل والام
المفاصل، بعلاج البنانة، إذ تبين أن
تخفيف الوزن بضعة أرطال ممماً
يخفف تلك الآلام، ويمن على سرعة
أنشائه

بانهم لا يحبون أن يحتوي على أية
والحمة. ولكنهم حين عرضت
عليهم أنواع مختلفة من هذا الصابون
ليختاروا ما يعجبهم منها، أحاروا
جميعاً فتوأمها مزجت بروائح

ومن طريف ما يذكر أن تلك
الشركات بمسند أن تحققت فائدة
الروائح في ترويج السلع، حرصت
على أن تستخدمها حتى في ترويج
السماد الذي يستعمل في الحدائق
وأطرف من هذا أن أحد
العلماء الاختصاصيين، أمضى حوالي
عشر سنين يجري التحارب لمحاولة
تصوير روائح الزهور وقد كالت
تجاربته أخيراً بالتجارب، إذ استطاع

حلقى متنوعة

آلة التنجيد النفسى

وقد ان تشخيص الامراض النفسية لا يتطلب وقتا كبيرا فقد يستغرق علاجها شهورا ، في مناقشة المريض لاستدراجه الى التنجيس عما في صدره . وقد اخترع احد العلماء اخيرا آلة يسجل عليها الاسئلة التقليدية التى يوجهها الطبيب عادة لكسب ثقة المريض تمهيدا لوقوف على المشاكل الخفية في حياته ، ثم يعيب المريض على كل منها بواسطة ضغط زر خاص كب عليه «نعم» او «لا» او «لست ادرى» او «هنا يتوقف على الظروف» . وما الى هذه الاجوبة المألوفة في الرد . وقد روعي في صنع تلك الآلة ان تعمل بالطريقة التى تعمل بها الآلة الحاسبة ، فاجابة المريض من السؤال الاول يضغط الزر الخاص بها ، تعدد تلقائيا السؤال التالى . وهكذا الى ان تتم الاجابة من جميع الاسئلة . فيستطيع الطبيب المعالج معرفة اجابة المريض في أى وقت يشاء ، كما يستطيع على أساسها تحديد نظام الجلسة التالية ، وبذلك يوفر كثيرا من الجهد والوقت ، فضلا عما ثبت من ان اجابات المريض عن الاسئلة بهذه الطريقة الآلية ، تجريء أكثر صراحة مهما تتوافر ثقة المريض بالطبيب

طبخ الطعام

قد نستطيع الاستغناء بعض الوقت عن بعض العناصر الغذائية ذات الشأن كالبيض واللحم والخبز وما اليها ولكننا لا نستطيع ان نستغنى

• نمل الاحصاءات على ان متوسط طول قامة الطالبات زاد في أمريكا خلال الخمسين سنة الأخيرة أكثر من مئتين

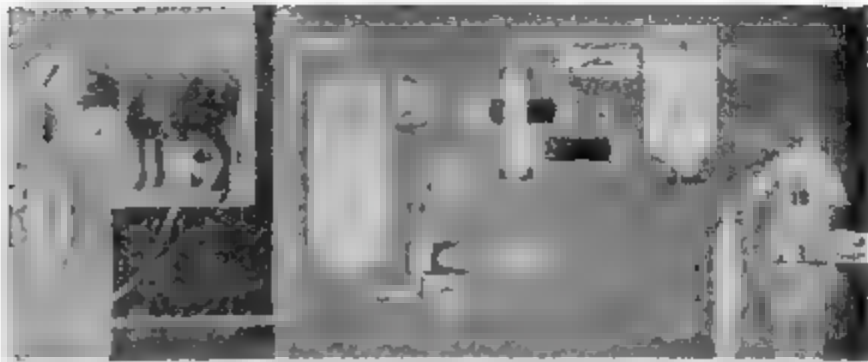
• يبلغ وزن الثور الذكر احببا نحو ثلاثة كيلو ، بينما لا يزيد وزن الإتنى على مائة وخمسين كيلو .

• بعض الطيور تعيش على ام الغلول وما شابهها من قواقع واصناف بحرية ، وهى لى تفتح هذه الاصناف ، ترتفع بها الى نحو اربعين او خمسين قدما فوق سطح الأرض في منطقة صغيرة ثم تسقطها وتكرر ذلك حتى تنفتح الصدفة !

• تقوم النحلة بحوالى عشرين الف رحلة الى الحقائق المجاورة لها لى تجمع من وحيق الأزهار ما يكتفى من صناعة رطل من العسل

• ينمو فوق مخالب طير «القطا» في الشتاء بعض الزغباء على هيئة الخلاء . وذلك لى يحول بينه وبين العوس في التلوج التى ينشئ عليها

• من الطير انواع تنقب جذوع الشجر لتأكل بعض محتوياتها وهى تستطيع ان تدق بتقلها طول اليوم في الخشب الصلب دون ان تصاب بالآ في رأسها او لرمحها في ظهرها . ويرجع ذلك الى وجود « حبة » من مادة تشبه المطاط بين المنخر والمجمجمة ، تحفظ الرأس من تألم هذه الضربات



لحفظ اللبن

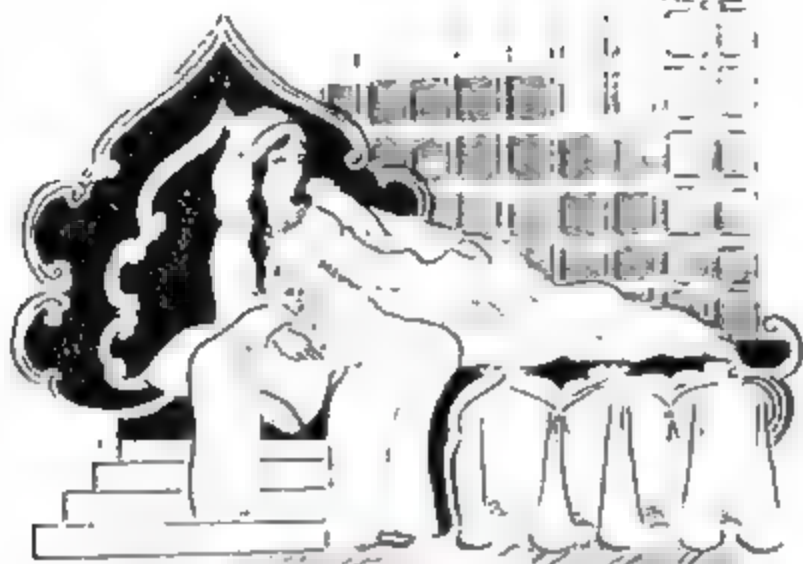
ابتكر أخيراً طبيبان بيطريان طريقة ناجحة للاحتفاظ باللبن طازجاً في قنادور محكمة الإغلاق دون حاجة إلى وضعها في للاحات . وقد أخفقت المحاولات السابقة لحفظ اللبن في طلب لأنه لم يكن من المستطاع الحيلولة بينه تماماً وبين الهواء الذي يحمل البكتريا إليه فتكاثر فيه وتفسده ، وهذا مما أن التسعين المتواصل خلال التخمير ، كان يجعل بسرعة تحلله . أما بفضل الطريقة الجديدة ، فإنه يقل من حرج البقرة مباشرة إلى أحسنه معقمة ، ويسخن لم يرد سرعة كبيرة بحيث لا يتسع الوقت لتحلله

ويمتاز اللبن المحفوظ بهذه الطريقة ، بأنه أسهل ههما من اللبن المعقم بالطريقة العادية ، وتحفظ محتوياته بمئتين ٥٠ . أسابيع مدة ، بينما اللبن العادي يفقد خلال ٨ أسابيع

أخيراً أن نصه يستمر أيلماً ، إذا وضع في ماء البحر الملح بعد تخفيفه هذا والماء الخالي تماماً من الملح يكاد يكون ساماً ، وإذا وضعت فيه خلية حية ماتت سرعان ما تنورم لم تنفجر . ومن هنا يقول الأطباء الإحصائيون : « أن تعفن صحة المصطافين على شواطئ البحار وفي بلاد الحمامات المعدنية ، ليس نتيجة الراحة والطعام الجيد وضوء الشمس فقط ، ولكنه يرجع كذلك إلى الأملاح التي يتصها الجسم هناك »

عن ملح الطعام . ويرجع ذلك إلى أن الصوديوم الذي يحسه الجسم من ملح الطعام هو المصير الأول الواقف من الأمراض ، والصنصر المعادل له في النسب هو « البوتاسيوم » ومما يذكر أن هذين المصنريين في حرب دالمة داخل أجسامنا . فالبوتاسيوم يضرها إذا كثر في الدم لأنه يضعف عمل القلب ، في حين أن ملح الطعام يوقف ذلك التأثير

والمعروف ، أن قلب الضفدعة يظل ينضض بالحياة نضع ساعات بعد أنتزاعه من جسمها . وقد ثبت



زهرة الوادي

بقل الامانة على احد با كثير

الحليفة : (يا ليت الى الجوارى)
 الا تريدين هؤلاء الجوارى من طول
 الوقوف ؟
 الاميرة : دعهم فانهم لا يقض
 على خدمة اكرم منك
 الحليفة : اريد ان استشيرك في
 امر هام .. اوجوك !
 الاميرة : استرحي اذن يا جوارى
 يا امر أمير المؤمنين
 الجوارى : سسما يا مولاتي
 (يتسبحن ويخرجن)

(في قصر الاميرة مزمرة الوادي)
 من بنات عبودة الحليفة الفاطمي
 الامير باحكام الله .. الحليفة في
 زيارتها ، والجوارى قائمات على
 الخدمة)
 الحليفة : اخشى يا ابنة عمي ان
 املك بكثرة الزيارة
 الاميرة : كلا يا امير المؤمنين ..
 هذا شرف تحسدني عليه بنات
 اعاصي

الأميرة : في أي أمر تريد استشارتي ؟

الخليفة : في الأمر الذي تعرفين !

الأميرة : أي أمر ؟

الخليفة : ما أحل تباحثك هذا ، وما أمره !

الأميرة : كيف ؟

الخليفة : ما أحلاه على سمعي وما أمره في قلبي ! حسنايتك يا زهرة الوادي .. يا الحيوانة المني .. يا ربحانة المزاد .. بالله لا تطيل عذاب ابن عمك وجيرته بين قبورك واعراضك !

الأميرة : تلك جنائيتك على نفسك ، فكأنك تستعذب هذا العذاب - ما عندي غير جواب واحد وقد سمعته مني لغير مرة .. طلق سلمى البدوية آتي لك

الخليفة : قد علمت إلا سبيل إلى ذلك الآن ، فأمهليني حتى أجهد السبيل ..

الأميرة : قد أمهلتك حتى جهد السبيل ..

الخليفة : لكني أريد منك الآن ..

الأميرة : ما يستعد من تعويد شرطى الآن ؟

الخليفة : ليس من المروعة يا زهرة أن أسرحها اليوم بصد أن فرقت بينها وبين ابن عمها الذي كانت مساة عليه

الأميرة : ما حملك على الزواج منها .. وأنت تعلم أنها كذلك ، وكيف طوعت لك نفسك أن تفرق بين اليمين حبيبتين ؟

الخليفة : حكم الهوى يا زهرة وبدوات الشباب

الأميرة : بل صورة الملك يا أمر وسلطان الخلافة .. ما هكذا ينبغي أن يصنع خلفاء الله في أرضه !

الخليفة : أنا ضيفك يا زهرة الوادي ، وما ينبغي أن يقابل الضيف بالملامة والعتاب

الأميرة : اني لا أعودك ضيفا عندي .. أنت هنا في بيتك

الخليفة : لو كنت في بيتي لأموت وذهبت ..

الأميرة : إن كنت تريد أن تأخذني بأمر منك كما أخذت سلمى البدوية قبل ، فأمر الخليفة لا يصح الخليفة : حاش لي وحاش لك .. أريد أن تأمريني أنت بأخذك !

الأميرة : الأمر لا يؤمر !

الخليفة : سأغير لقبى من أجلك .. سأكون من اليوم لمساعد (المأمور بأحكام الله)

الأميرة : (كتفاحك) .. خبرني حل لك قلن !

الخليفة : مساعد هواك .. بل قلب واحد

الأميرة : ألئن غيرت لقلبك يكون لك قلب ثان ؟

الخليفة : كلا يا حبيبتي .. ليس لي غير قلب واحد

الأميرة : فهل من العدل أيها الخليفة أن أعطيك كل قلبى وتعطيني نصف قلبك ؟

الخليفة : بل سأعطيك كل قلبى !

الأميرة : ما هذا بمنلك ولا

محمول من أن ادعك تنصمي وتظلم
تدري ؟

الحليفة : لا ظلم يا أمه عسى عينا
أناحه الشرح الحبيب

الأميرة : أناحه الشرح الحبيب
وما أوجه ٧٠٠ بل أناحه واشترط
المعدل

الحليفة : في وسعها من أن
تعيي من هذا المعدل

الأميرة : لكن ليس في وسعي
أن ادعك تظلمها من أجل !

الحليفة : ليس من أطك بل من
أجل ٧٠٠

الأميرة : ادع ملن أعينك على
ظلمها مرة أخرى

الحليفة : عجبا لك يا ابنة عسي
٧٠٠ تشفقن عليها من هذا الظلم

الأميرة : ولا تشفقن عليها من ظلم
الطلاق وهو أعظم !

الأميرة : إنما الظلم أن تعجبها
على قلب ليس لها فيه نصيب فلو

سرحتها لتقدمت إليها قلوب أكنهة
تختار منها ما تريد

الحليفة : عيها ٧٠٠ لن تصلو
أين عينا أبدا

الأميرة : عجبا لك ٧٠٠ تعرف
هذا وتمسكها بعد عنك ! لم

لا تدعها لابن عسي الذي يريد
وتريد ؟

الحليفة : أين منها هو ؟ لقد
لرتحل عن حيا ولم يسمح له خبر

منذ ذلك

الأميرة : إنما ترك ذلك العاشق
المسكين دياره وهام على وجه من

جرائك ٧٠٠ ليت شعري أي مناه

بطله الآن وأي لرحي سفاذقه ؟
ما ألقى قلبك ٧٠٠ ألم يخالك يوما

فقط من عطف عليه ؟

الحليفة : صدقي يا بنت عسي
٧٠٠ لو أعلم مكانه اليوم وله فيها

عوى لترك عتيا له

الأميرة : أرسل المصورة إلى
عسيها بعد أليها إليه !

الحليفة : ما يكون لي أن أرسلها
قبل أن أعرف مكان الأليف

الأميرة : علم الرقة ليست من
طباع الصغر ٧٠٠ فالصغير

لا يستطيع أن يؤمن بها إلا إذا
ابتعد الصغر عن أهله وسكنه !

الحليفة : يا لي منك !

الأميرة : يا لك من نصك !

الحليفة : أنك ترقابني لي صدق
قول ٧٠٠ ليت شعري كيف أجملك

تؤمنين بأنني أعني ما أقول ؟

الأميرة : حين يؤمن ليلبك بذهب
الشاعر الذي يقول

سواء يا بنت عسي
في فلي المهر كامن

سواء ما حل قلبي
لا طاش في الحب خائن

الحليفة : عجبا ٧٠٠ كان هذا
الشعر قد مر على سمعي !

الأميرة : ولكنه لم يدخل في
قلبك !

الحليفة : من سمعته يا زهرة ؟

الأميرة : من شاعر الربابة
الجديد

الحليفة : أين سمعته منه ؟

الأميرة : هنا في القصر ٧٠٠
دعوت فاحيا عندنا ليلة صمتة

الحليفة : هلا دعوتني لشهودها.
يا بني أحب سماعه ؟

الأميرة : في وسعك أن تسمعه
عند زوجتك البندوية كل يوم في
قصر اليهودج ...

الحليفة : أجل إن مسلمي تحب
أشجاره البندوية ... لكن من أين
علمت ذلك ؟

الأميرة : حنار يا ابن عمي أن
تكاذبني فاني لا يخفى على سر من
أسرارك

الحليفة : كيف حتى عليك الآن
انني لا أحب أحدا سواك ؟

الأميرة : لو كان ما تقول حقا
لما ترددت في تفضيله ما اقترحته
عليك

- ٢ -

(الأميرة في حلوة مع انها)

أمها الأميرة : لم لا تفضليه يا بني
وقد وعدك أنه سيربح البندوية
حين يبعي الآوان ؟

الأميرة : كلا يا أماء ... لا أصله
حتى يبرحها أولا

أم الأميرة : مستنظمة منك
أحدى بنات أعماك وبوعند تنظمين
على عناقك هذا وتمنك

الأميرة : أنك لا تعرفين الأمر
كما أصرفه - هو من ذلك الطراز
الذي يرداد تعلقه بالمرأة كلما
حببت عنه - هذا سر تعلقه بزوجته
البندوية لأنها لا تميل إليه - دعي
هذا الأمر لي ... انني أعرف كيف
أديره

(تدخل إحدى الجوارى)

الجارية : زمرده يا مولائي
تستأذن عليك ...

الأميرة : ويلك ... اضطربها ...
(تخرج الجارية) هل لك يا أماء
أن تدعينا وحدنا ؟

أم الأميرة : لا أدري ماذا تصنع
عند الوصيفة من قصر اليهودج
عندك ؟

الأميرة : مستعرفين ذلك فيما
بعد يا أماء

أم الأميرة : ألا تعلمين أن
يفضب الأمر إذا علم ؟

الأميرة : اطمنني فاني أصرف
ما أصنع

أم الأميرة : هناك الله يا بنتي
(تخرج)

(تدخل زمرده)

الأميرة : علمي يا زمرده ...
ماذا عندك من جديد ؟

زمرده : (بصوت خافت) عندي
بما هام يا مولائي ...

الأميرة : ما هو ؟

زمرده : أن شاعر الرابطة الذي
يتردد علينا في القصر هو ابن مباح

الأميرة : ابن مباح !!

زمرده : ... هو ابن عم سيدتي
سلي الذي كان يشفقها من قبل

الأميرة : (عذوبة) ماذا
تقولين ؟ هذا خبر مقول

زمرده : بل هو ما قلت لك ...

الأميرة : كيف عرفت ذلك ؟

زمرده : جاء هذا الشاعر اليها
لمس كمادته فجلس في فناء القصر

يفنى أشجاره وكانت مسيدتي
تسمع اليه من شرفتها وعندها
وصيفتها البندوية ليل فلما انسحب

الحدم الى المطبخ ساعة الفداء تسلمت
انا الى شرفة محورة لشرقة سيدتي
فلمحت الشاعر واقفا كأنما يريد
أن يسأليها، وسعمتها تنهزه بلهجة
شديدة وتقول له : والله يا ابن
مباح وحياة والذي لئن بقيت غدا
في هذا البلد لا تخبرن الخليفة بامرئ
وليكن ما يكون !

الاميرة : فماذا قال لها ؟

زهره : وعدنا بأنه سيسرجل
غدا وقال لها : لا تفضي يا بنت
عمي فانما جئت لا أدعك الى الأبد
لم سألها أن تعطيه مديلا فبصرت
بمديله يهوى من شرفتها ..

الاميرة : ثم ماذا ؟

زهره : ثم لم يلبث أن انصرف

الاميرة : انصرف !؟

زهره : نعم

الاميرة : انصرف الى الآن يا زهره
وخلني غدا (تعطيه صرة صغيرة)

زهره : شيبكم يا مولاي
الاميرة (تخرج)

الاميرة : (تتنادى من خلفها)

الابواب : عيون ! عيون !

عيون : (يسمح صوته) لبيك
يا مولاي !

الاميرة : تعال !

عيون : (يدخل) سم يا مولاي
الاميرة

الاميرة : اتعرف شاعر الرماية
الذي جاءنا تلك الليلة ؟

عيون : الشاعر البعوى ؟

الاميرة : نعم .. انطلق الساعة
واتننى به حالا

عيون : ان وحيدته في الحان
الذي ينزل به فسأتيك به الساعة
والا ...

الاميرة : والا فابحث عنه في
كل مكان ولا ترجع الا به ...
افهمت ؟

عيون : سمعا يا مولاي ...
(ينسحب ليخرج)

الاميرة : اسمع يا عيون ...
ان جئتي به فانت حر لوجه الله

عيون : (يرتد عظموا) حر
لوجه الله ! لا يا مولاي لا أريد أن
أطرد من خدمتك

الاميرة : بل سيقى لي خدمتي
وانت حر ... ولكن ان عجزت

عن الاتيان به لساطردك ... انطلق
حالا ...

عيون : سمعا يا مولاي ...
حالا ... حالا ... (يخرج)

الاميرة : (تنسم ابتسامة
الظفر) ايها والله لفكرة !

- ٣ -

لم الاميرة : ماذا انت صانعة
يا بنتي ؟ من أين حازك هذا الأمير
الطرابلسي وكيف أتراكه عندنا في
القصر ؟ والله ان الخليفة لئن احتمل
هذا منك !

الاميرة : ذهبي اليوم وشالي
يا أماء ... مستعرفين غدا التي
لا أعبت وإن تدبيري هو الصواب

لم الاميرة : أي صواب يا زهره
في تحدي أمير المؤمنين والنضابيه الى
هذا الحد ؟

الاميرة : (في تبرم مكبوت)



وهذه سلس : • رويدك أيتها الأميرة الكريمة ، والله ما أعلم من أمير
المؤمنين إلا أنه أبر الأرواح وأكرمهم فليتنا له به ومنشأ له بك •

قد كان ما كان يا امي ولا سبيل
الى التراجع فارجوك الا تقصدي
حظي بكثرة لومك

ميون : (ينخل) مولاتي ...
مولاتي ... الوزير الفضل
شاهنشاه بالباب يريد مقابلتك
الاميرة : اذن له يا ميون .
(يخرج ميون)

لم الاميرة : قد توصلت ان هذا
سيكون ... لابد ان الخليفة هو
الذي بعثه ...

الاميرة : طبعاً ... هذا
ما قصدت ان يكون

لم الاميرة : هناك الله يا بنتي !
(تخرج)

(تخرج الاميرة ثم تعود وقد
لبست وشاحها وارخت عروجهما
الحمار)

الوزير : (يدخل فيمنحني
احتراما) السلام على سيدي
الاميرة !

الاميرة : وعليك السلام يا وزير
امير المؤمنين (توفى) الله بالخلوص
امامها) تفضل

الوزير : (يجلس) شكرا
يا مولاتي الاميرة

الاميرة : خير ... ان شاء الله

الوزير : اي خير يا مولاتي لقد
وقعتا في ورطة لا نفلدنا منها الا
الله ثم انت !

الاميرة : سبحان الله ... افي
هذا بمتك امير المؤمنين ؟ هل يليق
به ان يشغلك بهذه الشؤون الخاصة
من تصريف شئون دولته وتدير
امور رعيته ؟

الوزير : اغفري لي يا مولاتي ان
قلت انك انت السبب ... افي الحق
ان تقبل خطبة هذا الامير الطرابلسي
وقد سبق لابن عمك امير المؤمنين
ان خطبك ؟

الاميرة : خطبي امير المؤمنين
فلم آقبه . وهذا خطبي فقلت
فاني شئ في ذلك ؟

الوزير : ان هذا الامير الفضل
عندك من ابن عمك الخليفة ؟

الاميرة : ما يعني لهذا الامير
ولا لغيره ان يكون الفضل من
الخليفة . ولكن الزواج عن قراض .
وقد عرضت على الخليفة شرطاً فاني
ان يقبله فاعتبرت نفسي في حل
من خطبته

الوزير : لكنه وعدك بان ...

الاميرة : عد صبراً رحت اني
لا اكتمى بالعد دور التنفيذ . فلو
كان يريدني حقاً لقد طلبني

الوزير : (بعد صمت قصير)
هل تدعين لي ان اقابل هذا الامير
الطرابلسي ؟

الاميرة : ما حاجتك عنده ؟ هل
بمتك الخليفة لتقايله ؟

الوزير : كلا يا مولاتي الاميرة
ولكني اريد ان احاول الاستئذان
من حقيقته وصحة نسبه

الاميرة : قد استوتقت اننا من
ذلك ... وذلك . هل ينخل في
روحك انني سأتزوج رجلاً لا اعرف
نسبه ؟

الوزير : حاش ايتها الاميرة
ولكنك تعلمين ان من حق ابن عمك
الخليفة ان يستأذن هو من ذلك

الأميرة : ماذا تريد أن تعرف بعد ؟

الحليفة : هل ... أجبل هو ؟
الأميرة : هذا

الحليفة : أجبل من ؟

الأميرة : لولا أني قد احترتك
دونه لقلت انه أجبل منك !

الحليفة : (يتضحك) واحسرتك
... إذ ليس لي امكاني أن أجبد
أجل منك !

الأميرة : والا ... ؟

الحليفة : لا تترتها عليك !
(يتضحكان)

الأميرة : هل من شيء بعد تريد
أن تعرفه من الأمير الطرابلسي ؟

الحليفة : نعم ... أريد أن أعرف
كيف دخل إلى مصر وكيف اتصل
بك أنت دون أن أعلم ؟

الأميرة : بل قد علمت أنت ذلك
الحليفة : كيف ؟

الأميرة : قد رأيتك أنت غير مرة
وسمعت أشعاره في قصر اليهودج
الحليفة : ماذا تقولين ؟ ... ؟

الأميرة : الشاعر البدوي شاعر
الربابة الذي يقول :

ما حل شمعك قلبي

لا عاش في الحب خائن

الحليفة : هل ذلك الشاعر
البدوي هو الأمير الطرابلسي ؟

الأميرة : نعم ... هو هو بيمينه

الحليفة : وما حله على التبرك في
رى شاعر الربابة ؟

الأميرة : جاء يطوف مصر على

هذه الصورة ليمسني له أن ينقضي
أجل أميرة فيها فيخطبها

الحليفة : وبه ... ما أجراء على
التعرض لمريضا ...

الأميرة : حتمسنة سفتتها أنت
قبله - وأول راض سنة من يسيرها .

ألم تحطبت أنت مسلمي البدوية
بهذه الطريقة ؟ لا بل انه لاكرم

وأنبيل اد رام أن يختار له أميرة تليق
بمقامه - لا بدوية تحب ابن عمها

فيكرهها على الزواج بلوعى لا تحبها
الحليفة : لاؤدبته على اجفرائه

الأميرة : حظوا يا أمر أن تأتي
في حقه أمرا يستطك في عين من
تحب

الحليفة : فارسلني إذن من قصره
الساعة ... لا ينقضي أن يبقى هنا
لحظة واحدة

الأميرة : لا تحب أولا أن تراه ؟

الحليفة : كلا لا أريد رؤيته ...

امسرفيه الآن - دعيه يرجع إلى بلده

الأميرة : انك لا تعرف أين بلده
يا أمر

الحليفة : أليس طرابلس الغرب ؟

الأميرة : لا

الحليفة : عجباً ... فإين إذن
بلده ؟

الأميرة : هل تصدني بشرتك

انك لن تمسه بمسوء ؟

الحليفة : ماذا يحدثني على ذلك ؟

لقد رجوت منك أن تدعيه يمضي
لسيله

الأميرة : عدني ألا تمسه بمسوء

الحليفة : قد وعدتك

الأميرة : ذلك لو كان الخليفة
غير مفرص . وبعد قماً تداخلكم
في خويصة أمري ؟ أنا التي سأزوج
هذا الأمير الذي ارتضيته ...
لا الخليفة ولا أنت !

الوزير : القديس يا سيدي ..
انني في مأوق حرج !
الأميرة : اني لست مسئولة عن
ذلك

الوزير : الا تخشعين يا أميري
ان يتحدث الناس غدا انك رفضت
يد الخليفة وآثرت عليه هذا الأمير
الاحسن ؟ الا تشفقين من سوءه
المالة ؟

الأميرة : لن يتحدث الناس
بدلك الا اذا نادى الخليفة في اعنائه
ونهوره

الوزير : هذا ما احشاه يا سيدي
الأميرة . احسب ما احشاه ان
يظطرنني الخليفة الى اتخاذ مسييل
لا أرضاه لتمامك !

الأميرة : (غامضة) اأخفت
تهددي ويليك ؟ لو رجع الى من
ارسله لقتل له اني سأزوج الأمير
الطرابلسي . وليحصل ما بدا له .
فاني لا أبالي !

الوزير : معذرة يا مولائي ..
اني والله ما قصصت غضابك ..
ما أنا الا رسول خير وما على
الرسول الا البلاغ

الأميرة : فارح اليه اذن ،
وبلغه ما قلته لك

الوزير : سأفعل يا مولائي ..
ولكن خبريني هل تفسخين خطبة

هذا الأمير ان قبل أمير المؤمنين
شرطك ؟

الأميرة : نعم ... ان جاءني هو
تنفسه وفي يده وثيقة الطلاق
- ع -

(الخليفة في قصر الأميرة)
الخليفة : (ضاحكا) حل يلبس
بك يا ابنة عمي ان تؤثري غدي
على ؟

الأميرة : ماذا اصنع ؟ انت الذي
دفعني الى ذلك

الخليفة : والآن وفد من الله على
برضائك وقبولك حل لي ان ارى
أميرك الطرابلسي

الأميرة : ماذا تريد من ذلك ؟
الخليفة : اريد ان ارى اي رجل
في الرجال هذا الذي أوشاك ان
يظمر بك من دوسي !

الأميرة : كلا يا ابن عمي
لا يسمى ان اراه اليوم ولكنني
سأصده لك ان شئت ..

الخليفة : حسنا ... صفيه ..
الأميرة : انه شاعر مجيد ...
الخليفة : شاعر ؟

الأميرة : نعم ... وفارس
شجاع ...

الخليفة : اتشجع مني ؟
الأميرة : لا ادري أيكما اتشجع
... ولكنه قد خاض المعارك في
فلسطين في قتال الصليبيين

الخليفة : تحت كواثنا ؟
الأميرة : نعم

الخليفة : هذا عجيب . وماذا
بعد ؟

الأميرة : وانك تستطيعي في كل ما أمرت أن تصنع به
الخليفة : أما هذا فلا
الأميرة : لماذا ؟

الخليفة : أخشى أن تأمرني بتزويجه منك !
الأميرة : (تنفجر ضاحكة)
ما أعدد خوفك وما ألقى مرماؤا
إلا تلقى بحسبي لك يا أمرا ؟

الخليفة : ما يدريني يا حبيبتي
ماذا لي قلبك بعد الذي رأيته اليوم
منك ؟

الأميرة : انك يا ابن عسي لم تر
شيئا بعد

الخليفة : ماذا تمنين ؟
الأميرة : في الأمر ما هو أعجب
من رأيك
الخليفة : انصحني يا زهرة ...
بحياتك !

الأميرة : عدني لولا انك تستطيع
أمرى ... لا تخف ... لأن أقدرك !
الخليفة : قد وعدتك

الأميرة : فاعلم انه من بادية
الصعيد ومن حي مسلمي مطلقتك !
الخليفة : ماذا تقولين ؟

الأميرة : وهو ابن عمها الذي
كان يشفقها !

الخليفة : ابن مباح !!
الأميرة : نعم ... ابن مباح الذي
انزعجت حبيبته منه

الخليفة : (غاضبا) وبه ...
كيف جرؤ هذا البدوي على التعرض
لخطبتك بدعوى انه أمير طرابلس ؟

الأميرة : هذا كله من تدبيراتي
فلا ذنب عليه
الخليفة : ثم كيف احترا عسلي
التعرض لفرحتي ؟

الأميرة : آتني مسلمي ابنة عمه ؟
الخليفة : نعم ... كيف تلصص
عليها وهي في عصمتي ؟ أفهكذا
أيضا من تدبيرك ؟

الأميرة : (محتدة) اسمح يا أمرا
... تذكر وعذك لي بشرفك ... حذار
أن تدخل بوعذك والا ...

الخليفة : حسنا يا ابنة عسي ...
ولكني أريد أن أعرف كيف ...

الأميرة : سأفخرج لك كل شيء
وسترى أن ليس في الأمر أي ريبة
وليس عليه ولا عليها أي عطف ...
وقد دبرت في نفسي أمرا وما عليك
إلا أن تسمح وطبع ... لا تخف ...
ليس في تدبري الاكل ما يضر ...
الخليفة : حسنا ... اني سامع
لك مطيع

الأميرة : (باسمة في دلال)
لنبيك اليوم ...

الخليفة : (باسما) المأمور بأحكام
الله !!

(يصيحكان)

- ٥ -

(في قصر الهودج ... الوقت
أول الليل)

الخليفة : هل عرفت ختم القصر
جيدا يا مسلمي كما أمرتك ؟

سلمي : (حزونة) نعم يا سيدي
ما سرى ليلي فاني لا أدري كيف
أمرتها وللي أين

الحليفة : كلا لا تعرضي ليلي هذه
يجب أن يتسألها القلاب جزاء
اشتراكها في الحياة ...

سلمى : (تنفجر باكياً) أي
خيانة يا مولاي والله ما جرى بيني
وبينه أي ريبة !

الحليفة : هل كان يلقي بك أن
تسمحي له بالتردد على القصور وانت
تعرفين حقيقته ؟

سلمى : والله ما كنت أعلم أنه
ابن مياح ، فلما عرفت ذلك أمرته
أن يضامر القصر ، وإن يرسل عن
البلد ، وتوعدته بأن أكتشف لك
أمره إن لم يفعل - سلمه يا مولاي
فمن لطف الله بي أنك قبضت عليه
الحليفة : (يسألي) ميمون !

ميمون أ
ميمون : (صوته من خارج
الحجرة) لييك يا مولاي

الحليفة : احضر أسيرك
ميمون : (صوته) سمعا يا مولاي
الحليفة : (يخرج مديلا من بين
ثيابه) وما هذا يا سلمى ؟

سلمى : يا ويلته ... هذا مديلا
لي طلبه الخائن من فرميت به إليه
رجاء أن يرضى من حيث جاء
(يدخل ميمون يسوق ابن مياح
أمامه والقبيل في يديه)

سلمى : ما هو ذا الخائن ...
سلمه يا مولاي ...

الحليفة : دعه يا ميمون وانتظر
أسفل عند الباب لتستقبل مولائك
حين تجيء

ميمون : سمعا يا مولاي (يخرج)
ابن مياح : مولاي أمير المؤمنين

... إن كنت تريد قتل فاقطعي فامي
مقصر يديني وليكني أحلف بالله
وملائكته ورسله أن سلمى لبريلة
... والله لقد طردتني وتوعدتني
ساعة علمت بأمرى ، وقد أوشكت
أن أقادرك لولا أن الأميرة حمزة
الوادي بعثت غلامها في طلبي ولم
يخطر ببالها أنها ستدبر لي هذه
المكيدة لتوقعني في غصبك ، ونشوء
سمعة ابنة عمي عندك كي تحملك
على طلاقها وتزواجك

سلمى : (باكياً) الله يستقم لي
من هذه الأميرة الباغية !

الحليفة : لا تنصلي بالدعاء عليها
حتى تعرضي موقفها منك

سلمى : ماذا عسى أن يكون
موقفها مني إلا موقف الفجرة أمس
والشماطة اليوم ؟ لقد علمت
يا مولاي أنك كنت تريد أن تزوجها
وأنها تشربط عليك طلالتي فهلا
صرحتني بأحسان من قبيل ؟ إذن
لا تضطربتها إلى قلبك هذه التهمة
على

الحليفة : لكن هذه ليست تهمة
طرفة يا سلمى فالبيئة موجودة

سلمى : أي بيئة يا مولاي ؟

الحليفة : كفى بهذا الناحر
الواقف أمامنا بيته

ابن مياح : ما أنا بذا نحر يا مولاي
الحليفة : فماذا أنت إذن ؟

ابن مياح : اني لشريف عفيف
الحليفة : من لا يدار على ابنة عمه

فليس بالشريف ولا بالعفيف
ابن مياح : والله يا أمير المؤمنين

ما قصمت أي سوء

الحليفة : ماذا جاء بك الآن ؟
ابن ميساج : ما أردت إلا أن
أودعها بنظرة قبيل أن أعود إلى
ميدان القتال بفلسطين فاستشهد
هناك

الحليفة : فما حملك على هذا
التخفي والتسكّر ؟ قد كان في
وسمك أن تزورنا فتراها وتراك
وتكرمك ونصلك فانت ابن عمها
ولك فيها حرمة ونسب

ابن ميساج : مولاي ... انك
تعصرف ما كان بيني وبينها ،
والمأشوق منهم !

(تدخل الأميرة زهرة الوادي)
الأميرة : هل تأذن لي يا أمير
المؤمنين ؟

الحليفة : ادخل يا زهرة الوادي
فالآن في انتظارك ... ألا تلومين
يا سلمي لضيفتك ؟

سلمي : لا أقوم لمن كانت لي
وجعات لتسببت بي

الأميرة : (باسمها) أخطأت
يا سلمي ... ما حدث إلا لتهنئك
سلمي : بالتهمة التي لعقتها على ؟

الأميرة : (تدنو منها فتقبل
رأسها) كلا يا اختي بل بمودتك
إلى ابن عمك وحبيبك !

سلمي : (غاضبة) لولا مقام
أمير المؤمنين لرددت على سخريتك
بي أمامي

ابن ميساج : حنانيك أيتها الأميرة
... لا تسخرى بنا فكفى ما خدعتني
وأوقعتني في غضب أمير المؤمنين
وعرضت ابنة عتي لسوء ظنه

الأميرة : (لا يفارق الابتسام

شفقتها) والله يا ابن ميساج ما كان
منّي شيء مما تقول وما أردت بكما
إلا الخير

ابن ميساج : ألم تعددني أيتها
الأميرة بأن تدعيني أمضي لسبيل
إن أنا أطعك فيما دبرته من قصة
الأمير الطرابلسي ؟

الأميرة : بلى وقد بررت بوعدى
وزيادة - ألا تحب يا ابن ميساج أن
ينزل لك أمير المؤمنين عنانة عمك
مقتزوجها وتعود بها إلى أبي الذي
من أجلها هاجرت منه وهدمت عمل
وحك ؟

ابن ميساج : أيتها الأميرة ...
رغبتا بحالي !

الحليفة : (باسمها) أو يقيماني
هنا إذا أحببنا في هذا القصر وأجرى
عليهما ما يكفيهما من الرزق

سلمي : يا أمير المؤمنين اسمك
بني ولاك شرف الخلافة أن تسرحني
إلى أهل وتكميبي هذا المولف الملعون

الأميرة : أويطيك يا اختي ... ألم
تؤمنى بعد بأن أمير المؤمنين يريد
بك وبابن عمك الخير والكرامة ؟

سلمي : قد علمت أنه خطبك
وانك اشتدّطت عليه طلاقى

الأميرة : هذا حق ولكني
ما اشتدّطت عليه طلاقك إلا ليصلح
الزلة التي ارتكبتها بتفريقه بينك
وبين ابن عمك - وهذا أمير المؤمنين
يشهد لك بصحة ما قول

الحليفة : أجل يا سلمي لقد
كانت تلومني دائما على هذه الزلة
وتأبى أن تقبلني إلا إذا أصلحتها
أولا ، وطالما وجدت أن أبصرت إلى ابن

عمى ما أحسب الخليفة إلا يريد منا
الخير والكرامة حقاً

سلمى : استسكنت أنت فممتلك
لا يستحق الخير ولا الكرامة !

الخليفة : علام يا سلمى ؟ ابن
عمك لا يصدق الناس حباً وأعظمهم
وفاء وحرارة

الأميرة : (باسمة) حينئذ لك
يا سلمى سحبه ووعاله . ليت ابن
عمى هذا عنده عشر ما عند ابن
عمك !

(يضحك الجميع)

سلمى : (وقد تطلق وجهها)
رويك أيتها الأميرة الكريمة . والله
ما أعلم على أمير المؤمنين إلا أنه أبر
الأزواج وأكرمهم حينئذ لك به
وحينئذ له بك

الخليفة : (صاحكا) هل سمعت
يا زهرة الوادي * هذه شهادة عن
تجربة !

الأميرة : مهلاً يا أمر .. إلى
لا أرحن إلا فيما أغله بنفسى

الخليفة : عدا ستعلمين

الأميرة : غدا صارى !

(يضحك الجميع)

و سستار .

عمك هذا لولا أننا ما كنا سرق
أين مفره . وما قد ساقه الله إلينا
على هذه الصورة ليفضى الله أمرا
كان معمولاً

الأميرة : أرضا البرهان يا أمير
المؤمنين ليطمئن قلباهما

الخليفة : (يخرج طومارى من
بين ثيابه فيناول أحدهما سلمى)
هذه وثيقة طلائق منى يا سلمى
ويشهد الله ما طلقناك إلا ابتغاء
خيرك وسعادتك . (يناول الآخر
لابن مياح) وهذه يا ابن مياح برائة
لك منا بتوليحك حاكماً على بادية
الصعيد

ابن مياح : شكراً لك يا أمير
المؤمنين ... نفسى فذلوك

الخليفة : اشكره الترخيمتك
فهى صاحبة الفضل عليك !

ابن مياح : (باسما) أشكرك
أيتها الأميرة .. اغفرى لى ما قلت
لى حقا

الأميرة : ملأت صاحبا الفصل
علينا يا ابن مياح ملولا بحبك لما
استطاع أمير المؤمنين أن يصلح
زفته ولقيت منعمة عليه

ابن مياح : (لسلى) يا ابنة

لتحديد وقت الربيع

ابتكر الزراع القدماء فى الصين طريقة لتحديد وقت
الزراعة فى موسم الربيع ، وذلك بفرس عود من العشب -
مفرغ من الداخل - فى الأرض ، بعد أن يضموا فيه ريشة
صغيرة من ريش الطير . فكانت هذه الريشة حينما تدفأ
التربة ويتمدد الهواء داخل العود ترتفع تدريجاً حتى تصل
إلى فوهة العود الظاهرة على سطح الأرض . فيكون هذا
أولاًنا بحلول الربيع



في ذي القعدة
التقليدي ، مصت فتاة
الجامعة ، مع شروق
الشمس ، تلتفت شجرات
الحديقة بأفلاكها المهيبة

القناة الجامعية

أجل ما في مصر وفيها الهادي
البديع ، حيث تتجلى آثار النيل
فيما يحف بشاطئيه من مزارع
واسعة ، وفقر بئمة ، وشمس
ساطعة ، وحياة فائقة رائعة ،
هي هناك مناع مشاع للإنسان
والحيوان والطير من مختلف الألوان ،
والذا كان هناك ما ينقص جنة
الريف المصري في هذا العصر ،
مما ذلك إلا أن تقوم فيه بجانب
آيات الطبيعة السخية ، آيات مما
منع العصر الحديث بإيديه المجددة ،
وتقاماته المتعددة ، وبذلك يلتقي

وها عزى قد امسك
الفاش منها الناعمة
وراحت كمثل بها في
حد ونشاط بصرها
عليهما الشبان

لم لا نلجس الوردة
 ونزهي بمرورها
 وهذه التي تهدها من
 هذه الدجاجة - د
 النابية الرقيقة :

في حنة الريف

التلا والظرف في الريف ، وجوال
 فيه كل ما يسطر عليه وقاصديه .
 وانما تحقق هذه الأمنية القومية
 حينما نكثر فيه الفتيات اللواتي
 الرقيقات ، ويساهمن في تجميله
 وتكميله بما يشعن في ربوعه من
 روح صربية وثقافة صربية ، وذوق
 جميل . وليس ذلك بعد النهضة
 التعليمية الحالية بعبء . وهذه
 طلائع ذلك العصر الجديد ، تبدو في
 المساهد الطريفة التي سجلها
 عدسة « الهلال » أثناء مسيرته
 الجديدة من الجامعات في حنة الريف

يا أسعدنا وهي لمر
 لحد المسكون التي
 تشرف على ربيبتها
 وتقدم له فلسفها
 القليلة :



منذ الصباح الباكر ،
كلود الريلة اجنسة
الجميلة بعد ان تمسكها
لزوجها جوانسبيل
التمسك والازهار

الها تعيا في الزمان
بطل الفتاة العسيرة
القطرة ولها تعيا
ماشيتها مابها
لاحد القواعد الطرية



لقد أحببت جو الريف
ونالتر الريف ولكي
الريف - ولكنها بقيت
حريصة على
المدرسة والاطمئنان

لأنني في ريفي
الطبيعة في نولان
لأنها من أمي
الريفية وهي قديمة
بشمسها المظلمة

هناك كذب طحي لا ضرر منه ، لأن صاحبه يترك أسأله ولا يتبعه إلا بخدار . وهناك كذب يرمج إلى مرض في النفس . وهذا هو الكذب الخطر

متى يكون الكذب مرضاً ؟

ورأيت ودخله ، وما إليها

ويقول علماء النفس : إن الكذب أنواع عدة ، منها العادي الذي لا خطر فيه ، ومنها ما هو شديد الخطر . كما أنهم يرجعون بعض أنواع الكذب إلى مرض في نفوس أصحابه وصاحباته

ذهبت مرة إلى حفل عام ، واتفق أن جلست خلف جمع من الشبان كلوا يستمعون لحديث فتاة عارضا ، فسمعتها تحدثهم عن أيام طفولتها وتذكر أنها قصتها في مزرعة كبيرة خارج « ريودي جانيرو » اشتراها أبوها حين كان يشغل وظيفة مدير لأحدى شركات البترول بالبرازيل ومضت الفتاة تروي بالتفصيل ذكرياتها عن زيارتها لهذه المزرعة ، ومشاهدتها وسائل استخراج زيت البترول في الشركة التي كان أبوها مديراً لها . ولم يكن في كل هذا الذي روته الفتاة كلمة واحدة صحيحة !

وقد علمت فيما بعد أن هذه الفتاة نفسها كانت حين تعود إلى زميلاتها في العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع ، تزعج أتها « قضتها » في قصة أسرتها بالريف ، أو مع

البيت التجارب لن أكثر الناس حتى الذين يكرهون الكذب ، يتصلدون عليهم أن يجتنبوه في أحاديثهم طول الوقت والواقع أن التزام الصدق - بمعنى الأمانة التامة في نقل الحقائق قد لا يكون من حسن السياسة في كثير من الأحوال ، وعلى ذلك يتبنى للمرأة ألا تشدد في يوم نفسه أو يوم غيره ، كلما قضت الظروف بعدم توخي الحقيقة في الحديث دون زيادة أو نقصان

وفي دراسة لأكثر من عشرة آلاف رجل وامرأة في إحدى المدن ثبت أن ٦٨ ٪ منهم اعتادوا الكذب مرات كل يوم . وقد دلت هذه الدراسة على أن النساء لسن أكثر من الرجال ميلاً إلى الكذب وافتننا في اختراع الأكاذيب ، وعلى أن الحب الرائف ميدان مشترك يصول فيه الجنسان ويجولان . على أن لكل منهما بعد ذلك ميادينه الخاصة المحببة في عالم الأكاذيب والأشغال . فالمرأة ميادين « التشبهت بالشباب » و « التزيين في ذكر مواهب أطفالها وأسعار ملابسها » وما إلى ذلك ، والرجل ميادينه التي يدور كذبه فيها حول نشاطه وعمله

عطيتها الثرى في افخم الفنادق .
كما كانت تؤكد لهم ان ثوبها الذى
ترديه كلفها اكثر من عشرين جنيه
مع ان ثمنه لا يزيد على جنيهين !

وانتهى الامر بان طردت الفتاة
من عملها بسبب هذه الأكاذيب .
على أنها لحسن الحظ عرفت نفسها
على احد اطباء النفس ، فاستطاع
بتحليل نصبتها ان يصل الى
جدور حلة الكلب المتأصلة في نفسه
وأن يحتشها ويشفيها منها ، بعد
ان اوقفها على اسباب هذه العلة ،
وجعلها تفرك اسرافها في تفتيق
الأكاذيب !



ان الكاذب الصادى يختلف كل
الاختلاف عن كلب لمرض في
نفسه . فالاول يكلب لكن يتخلص
من موقف حرجى لأنه لا يستطيع
ان يقاوم الرغبة في التمتع قصة
بعيد روائتها ، ولكنه يعرف دائما
متى يكلب ، وى اى موضوع اسرف
في الكلب . أما الذى يكلب عن
مرض نفسى لم يقدفع الى الكلب
اتذافا ، وكثيرا ما يصدق نفسه ،
فلا يدرك اسرافه في الكلب ، ولا
يشعر بما قد يبدية السامعون من
أمارات عدم تصديقه !

ولمة صفة أخرى يختص بها
المرضى بالكلب ، هى انه يكلب في كل
شئ سواء اكان شيئا مهما أم كان
شيئا تافها . . لم هو يكلب على
الأغراب الذين يراهم لأول مرة ،
كما يكلب على زوجته واولادها الذين
يسكنون معه



وقد ظهر ان الكلابيات العاديات

يكثر كلبهن خلال فترة الحبس
والحمل ، وحينما يكن مريضات أو
مجهيدات . أما المرأة المرضية بالكلب
فإنها تكلب بصفة مستمرة ،
وبدوجة تكاد تكون واحدة في جميع
الأوقات ، وهى لا تستطيع ان تملل
سبب هذا الكلب لأنها ترى نفسها
مدفوعة اليه بغير وعي منها ، فسيبه
الحقيقي علة نفسية غائرة الجذور
في نفسها

حضر الى عيادتي مرة زوجان ،
وقال لي الزوج : « لقد اضطررت
الى قطع علاقتي بكثيرين من
اصدقائي ومعرفي ، خجلا من
كلب زوجتي » ومع ذلك فهم
ليست آسفة على ما يصدر منها ،
ولقد بنيت كل ما في وسعي مبشرا
لكي ارحمها من أكاذيبها !

وبعد ان فصحت الزوجة
وجدت ان مصدر هذه العلة كراهية
دفينة لزوجها ، مع انها كانت تظن
انها تحبه وتحببه . ولو ادركت
احساسها الحقيقي نحوه لكانت
خجلا واحسانا بالكلب . لذلك
دفنت هذا الاحساس في اعماق
قلها الباطن حتى لا يفرعها وينفس
عليها عيشها ، وكل من آثار هذا
الحقد الدفين كذبات متتالية هدفها
اخيال زوجها واحراجة حتى
يحقره اصدقائه ومعرفته !



وعالجت مرة أخرى سيدة ،
كانت ترمع لعرفها وجاراتها أنها
من الرسائل المجيدات ، وإنها
درست الرسم حامين في إحدى

المدارس الفنية الكبيرة في الخارج، وحصلت على جوائز كبيرة في معارض ومسابقات عدة، وأن عائلات كثيرة لها مركزها المتأثر في الهيئة الاجتماعية، بعثتها إلى رسم لوحات خاصة لبعض أفرادها، ولكنها رفضت ذلك، لأنها مشغولة بالاستعداد لأقامة معرض كبير في نيويورك.

وشكا إلى زوجها من أنها تقول ذلك في كل حفل، وفي كل زيارة، وأنه كلما سمع ذلك فرغ واضطرب خشية أن يفضح امر كليهما، ولا سيما أنها لم تنتج سوى رسوم حقيرة أقرب إلى رسوم الأطفال تحتفظ بها في درج مكتبها.

وقد تبينت أن هذه الزوجة أفا كانت تروى هذه الأقاصيص الكاذبة لمرة من زوجها، فقد كان كيميائيا نابعا برأس جمعية كبيرة للأبحاث، وكان اسمه يردد في الصحف والمجلات وبرامج الإذاعة ولم تكن دهشنتها أمل من دهشته حين أخبرتها بذلك. وبعد علاج قصير، افتتحت الزوجة بأسباب عنتها، فضعفت دوافع الكلب مندها، وبدأت تتعاون مع زوجها وتترك أن في شهرته وثوقه لغيرها لها وسعادة.

واعرف مدرسة في الثلاثين من عمرها تسمى «آن ميلز» ما تزال عاتبا مع أنها على قسبط لا بأس به من الجلال والذكاء والتفاني. وقد فكر في الزواج منها كثيرون من المثقفين، ولكنهم سرعان ما ألفوا

منها بسبب ما كتبت ترويه لهم من روايات كاذبة عن نفسها وعن عائلتها. وقد ذكرت مرة لأحد خطيبها أن لها مانت بسبب أعمالها، لا أصيبت بنوبة قلبية ووعصف لها الطبيب دواء أمر بإعطائها منه ملقحة كل ثلاث ساعات، فأخطأت هي وأعطتها لنجانا كمللا من ذلك الدواء، ففقدوا عليها في الحال.

وكان خطيبها ذلك على يقين من أن شيئا من ذلك لم يحدث، لأنه كان يعلم أن أمها ما زالت على قيد الحياة، بل على قيد خطوات من ابنها المريضة بالكلب.

وكثيرا ما روت هذه المدرسة كلبا أنها سرقت أشياء مختلفة من متاجر مختلفة أو من زميلاتها، بل كثيرا ما روت كلبا أن لها اتصالا بشيطن فاسد الأخلاق.

فعلا كان يحفرها لتسوي سمعتها واختلاق قصص هذه الأثام التي لم ترتكبها... أنه أحس بالآثم دفن، بدلها من حيث لا تدري إلى أن تقتص من نفسها. وهذا الإحساس هو أحد الأسباب الرئيسية للكلب المرضي.

إن المرء إذا مزج الحقيقة بالخيال من حين إلى حين، ولسبب منطقي معقول، فإن ذلك لا يدل على شيء غير طبيعي. ولكنه حين يجد نفسه مندفعاً إلى الكلب في معظم الأوقات ولغير سبب معقول، فلا يصح أن يكون في حاجة إلى علاج نفسي [من مجلة «ومان»]



ضبط الدم

• إن صديق في الثلاثين من عمره ،
 طالب في كلية الحقوق ، اضطر إلى الانسحاب
 من الدرس لسوء الصحة ، وذلك
 أنه أصيب بضربة نفسية سببها مرض
 أمه ، فخلط يشعر بأشدتد عطفه قلبه
 قلب الآل ، وبغضب التنفس كما يدل
 جهدا ، مع اضطراب ليمه ، وازدحام
 وأحاسه بالقدور . وقد مرض نفسه على
 كثير من الأطباء ، وأثبت فحصه بالاشعة
 سلامة قلبه ، ووجود تضخم بسيط في
 البطين الأيسر . وما زالت هذه الأعراض
 تعاود الظهور وتضايقه برغم استمراره في
 العلاج . فبم استرشد ؟

(نرى مشركه - طب : سوريا)

— يبدو من تلك الأمراض ، وما
 أظهره فحص الأشعة من تضخم في
 البطين الأيسر ، أن صاحبك مريض
 بضغط الدم ، رغم أنه لم يبلغ
 الأربعين من عمره . ويمكن التحقق
 من ذلك بقياس ضغط الدم المادي
 لم قياسه بعد فمراحيذ اليد في
 الثلج بضع دقائق ، مع تطويل
 البول ، وفحص قاع العين بواسطة
 الاختصاصيين

وعلاج هذه الحالة يقتضي الراحة
 الذهنية ، ولجنب الإجهاد البدني ،
 ولا بأس من ممارسة الرياضة
 بخسب ، بحيث تترك ليلياضيق
 التنفس . ويستحسن اجتناب
 امتلاء المعدة بالطعام مع عدم الاكثار

بذلك في الرد على أسئلة القراء
 حضرات الأطباء الكلبة أسلام ،
 مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور محمد عيسى

• اسماعيل دغزي

• اسماعيل شرارة

• أنور جلد الله

الدكتورة خديجة زين الدين

الدكتور سامح الثاني

• صلاح الدين عبدالتنبي

• عبد الحميد مرتجي

• عبد النعم الثاني

• عز الدين السماع

الدكتورة عفيفة السعيد

الدكتور لويس دوس

• محمود عبد الرزاق

• محمد محمد دود

• منير نعمة الله

• يوسف عيسى العزيز

حمودة

من الملح والحموم والمواد الدهنية .
وتوجد عقاقير مسكنة كثيرة
كالبرومور واليودينال

أما إن ألبت الفحص أنه غير
مريض بضغط الدم ، فإن تلك
الأعراض تكون نتيجة وهرن في
الأعصاب ، يعالج بالراحة الذهنية
وبعض الأدوية المهدئة للأعصاب

أسباب الإمساك وعلاجه

• منذ سنتين وأنا أصاب الإمساك الحاد
بما أشعر به الأطباء الذين فحصوني ، من
الأدوية والسموم لتشنج السبج ، ولكنني
ما زلت أصاب تلك الإمساك كلما تناولت
من تناول للحيات . فعلا رويدا

(فرحات صافي : العلوم)

— قد يكون الإمساك بسبب
سبق الأمعاء نتيجة الإصابة ببعض
الأمراض ، أو بسبب إهمال أحذية
الرفعة في التبرز ، أما خضبة الأم
لصحبه وأما الانشغال ببعض
الأعمال أو عدم وجود ما يلائم الناس .
وقد ينشأ الإمساك المزمن بسبب
الأمعاء من المصنعات بسبب السموم
أو لأن الأغذية المتناولة لا تسبب
فضلات ، كما أن الحياة المربحة
وعدم الرياضة مما يؤدي إلى
الإمساك المزمن

وكثيرون من الناس لا يتبرزون
إلا كل يومين أو ثلاثة ، رغم أن
صحتهم جيدة . وينبغي عدم تناول
المسهلات إلا بمشورة الطبيب ، لأنها
قد تضر نتيجة التبعيل بمرور
الطعام في الأمعاء فتعجز السموم
الناجمة من تضرره وتغفنه . كما
أن تفريغ الأمعاء بالمسهلات يقتضي
مرور وقت طويل حتى تكون

فضلات أخرى مما يسبق إلى أخذ
مسهلات أقوى

ويمتحن إن يتعود المصاب
بالإمساك الاختلاف عقب الإفطار
كل يوم إلى حيث يحاول التبرز
بلا تسجل ولا فرعاق . مع الاكتساب
من أكل الفسواكه والخضروات
والرياضة في الهواء الطلق ، وعمل
« مساج » للقولون ، ولا بأس
بتعاطي زيت الرامين في حالة قلة
البراز ، وأخذ حقنة شرجية كل
صباح مكونة من جطرين وماء إذا
كان المتقيم محتويا على براز .
لذا لم تجد هذه الوسائل مقبلة
تجدي المسهلات الخفيفة كالسلامكا

توهم رؤية خيالات سوداء

• منذ حوالي شهرين ، شكوت من
دوار وخبوط دقيقة وحمية تزداد ليلا ،
ومستمرت بعض الإحساسات في أمراض
العين مقلدة أن يكون هذا شيئا بالانفصال
التشخيص ، فالتفت المعنى سلامة عيني وأن
أفكر أصارهما على ٦ فما فوقكم أ
« أ » على شيخ هر سليمان - فلسطين »
(« ف . ه . : بالقاهرة »)

— هذه الحالات السوداء ،
يصحبها دائما قصر النظر ، وغير
علاج لها هو استعمال النظارة
الطبيعية ، ثم عدم الاهتمام بتلك
الخيالات الوهمية إذا هي طالت إلى
الظهور بعد ذلك ، فالتأملت أن عدم
الاهتمام بأمرها يعاون نفسانيا
على اختفائها

جفاف الشفتين

• أضر بجفاف دائم في الشفتين ،
نتيجة « يتسببها من مدة صغرية بأبسة

الكتاركتا

• أصيبت عين يوسف شديد ، وحسبه الأطباء بقلة « كتاركتا » وأشاروا بضرورة إجراء جراحة لعلاجها . فهل لا خطر من إجراء هذه العملية ؟ وهل يوجد في مصر من يعرفونها بالقطعة التي تجري بها في الخارج ؟

(للتقاضي المحامي : الاستاذية)

— الكتاركتا تنشأ عن تغيرات تحدث في طبقات عدسة العين ، نتيجة سوء تغذيتها . فيضعف الإبصار ، ويزداد هذا الضعف إذا أهمل العلاج ، وقد يؤدي هذا إلى فقد الإبصار ، فيما عدا الضمور والتهابات

وتجري في مصر كل يوم مئات من الجراحات الخاصة بعلاج الكتاركتا ، مثل النجاح الذي تجرى به في الخارج

نقص الأسنان واصطكاكها

• هل هناك خطر من نقص عدد الأسنان طبيعياً فإن يكون عددها ٢٥ بدلاً من ٢٢ ؟ وهل من علاج لاستفاد الأسنان أثناء النوم ؟ (م.م.س : بغداد) (د.ج.أ.ن. سوريا)

— لا ضرر في نقص عدد الأسنان الطبيعي لمثلها كمثل النقص الطبيعي في عدد الأصابع . أما اصطكاك الأسنان في خلال النوم فينشأ عن عادة عصبية لا تؤثر في الأسنان ولكنها تؤثر تأثيراً سيئاً في الأعصاب ، ويستحسن تباطؤ لبنات الجير فترة طويلة ، والحصول على « تركيبة » من المطاط يصنعها أحد الاختصاصيين في الأسنان الصناعية لاستعمالها ليلاً حتى يزول تلك العادة

تعود دون استعظام الكلام في كثير من الأحيان والمضطرب التي كان أبولوسا يرقى دائما ، ولكنهما تعودان بسرعة إلى العفالة . فمالنا أصنع ؟

(أوسكار . ويلسون - كركوك : عراق)

— ينتج حفاف الشفتين ، من اضطراب في الجهاز الهضمي ، في المعدة أو الكبد أو الأمعاء . وقد يؤدي هذا إلى تشققهما . ويكون العلاج بإزالة العلة التي سببت ذلك . ولا بأس بتناول مزيج من الراوند والصودا ، أو المزيج القلوي ، مع دهن الشفتين بالجلسرين والفازلين

حكة الشرج

• أصبت منذ حين بطفيليات « الميوزو » أو « الأكسيورس » ، وماجت نفسي بالوقاية على غسل اليدين بالماء والصابون جيداً قبل « التبرز » وأتيت الطبيب الذي أجرى لي في مستشفى الإنكليز ما أشق غير مصاب بها ، فما هي طفيليات الأكسيورس ؟ وهل تسبب حكة الشرج ؟ وما علاج ؟ (صلاح . ع . ج . - بسبوط) (د.أ.و. عراق)

— طفيليات الأكسيورس نذير خفيفة صغيرة تعيش في القولون ، وتخرج أتاها إلى الشرج حيث تضع بيضها فتسبب حكة ، ولا سيما عند الأطفال . وتنتقل العدوى بواسطة أصابع المريض التي يحك بها شرجه

ويكون العلاج بقص الظافر المريض ، وغسل اليدين جيداً قبل الأكل ، ومراقبة الطفل حتى لا يحك شرجه ، وعمل حقنة شرجية بالماء والملح كل ليلة حتى يتم الشفاء . لماذا لم يشف المريض بذلك فيحسن تباطؤ حبوب Genta Violet بمقادير معلومة

أسباب النحافة

• انش في النحافة عشرة من عمرى ،
وانشكو من النحافة للتناهي فما استبها ؟
وهل توتر الاعصاب ، او زيادة الحرارة الفدة
الدرقية الى ان تزدادها ؟

(٢ - حيدر - العراق)

— أسباب النحافة أسباب عدة
وكثيرا ما تكون عرضا لمرض في
الصدر أو الأعضاء . كما تكون نتيجة
لزيادة إفراز الغدة الدرقية وبخاصة
حين لا تكون الاعصاب سليمة .
ويحسن أن تعرض نفسك على
الأخصائيين لفحص الصدر والطن
والأمعاء والاعصاب والغدد . ويعملها
يسهل العلاج

التبيب للمكر

• بما التبيب يظهر في رأسك
سحين ، ولم يكن قد تجاوزت العشرين
من عمرى . ولقد وصف لي الأطباء
بعض الأدوية القوية على أساس أن ذلك
التبيب المبكر نتيجة ضعف عام . فلم
تجد هذه الأدوية في زيادة التبيب أو
ولقد تزدادها . فقلنا لمنع ؟ ...

ع . ع - حلب : سوريا

— لوراة دخل كبير في حدوث
التبيب المبكر وقد يفيد استعمال
فيتامين « ب » المركب . خصوصا
أو أقراصا ، أو اخذ قرص من
Calcium Pancothene
ثلاث مرات في اليوم بعد الأكل

ردود خاصة

ع . ع - ٥٠ - همدان :

يعالج التهاب المثانة ببعض
الأدوية المسكنة . كثيرا ما تكون
المحورة في المثانة بسبب البلهارسيا ،
واخراجها بالحراصة يزيل ما تسببه
من الآلام

عبد الرحمن همدان - همدان :

يجب عرض شقيقتك على طبيب
باطني . وإن كانت متزوجة فيحسن
عرضها قبل ذلك على أخصائي في
أمراض النساء ، لفعل ما تشكوه
بسبب الحمل

ع . ع - همدان :

لا بد من تحليل الدم والبراز
لتشخيص المرض على حقيقته
شكري . س - حمود - همدان :

موت الأختة أحيانا ناترا
بالرغوى لسحب تحليل دم الأم
نمد اعطائها حقنة عرسية ليكون
العلاج على أساس السببة

ع . ع - بولاق :

يعاس ضغط الدم . فإن وجد
طبعيا . فاشكوى من النوار
والأرق وعسر الهضم والشعور
بالانقباض ترجع إلى مرض نقصاني .
تنبني معالجته عند أحد الأخصائيين

س . ع - حلب ثانوي :

المراحة البسيطة كافية لعلاج
الدوالي ، ويحسن أن يتم
أحرفها استعمال الكيس الرامح ،
وتجنب الوقوف الطويل وكل
ما يسبب امتلاء نوعية الخصيتين
بالدم

مرض - بالفترة :

إذا كان نزول ذلك الإفراز قبل التبول فهو غالباً نتيجة الإصابة بالسيلان - ولا تستعمل أي علاج دون استشارة الطبيب إلا مرضت نفسك بمضاعفات كثيرة من بينها العقم وروماتيزم المفاصل

صدى - وعاء - م - ع - بقاء :

يعالج الضعف الناتج من اذعان العادة السرية بالراحة وتناول الفيتامينات والأدوية القوية والمهدئة للأعصاب حسياً يشتر به الطبيب الخاصي ، وتنظيم أوقات الفراغ والأكل واجتناب المبهجات مما يماون على الإفلاج عن تلك العادة

1 - م - ف - ص :

لا يحول استئصال إحدى الخصيتين دون إزاء واجبات الزوج الجنسية - أما عدم انتظام الحيض فيحسن استئصال أسبابه **بوساطة** أنخصائي في أمراض النساء ، وهو لا يحول دون الزواج

حار - بقاء :

تصاب بفترة الفسدين والصفين بفطر تسبب تلك القشور ، وتوجد أدوية كثيرة لعلاج هذه الحالة مثل حامض السلسليك بنسبة ٢ أو ٣٪ في كؤول بنسبة ٧٠ - ٨٠ ، يمس به الجزء المصاب مرتين أو ثلاثاً في اليوم ، مع استعمال مرهم عذب المس مثل Tincor أو Tincor

جوزيف برونج - طالب لبتاني :

الهزات النفسية التي تشكوها ترجع إلى فترة المراهقة التي

تجتازها ، وقد تكون من آثار ظروف خاصة في عهد الطفولة ، وفي استطاعتك التخلص منها بتوجيه نشاطك إلى الأعمال الرياضية والاجتماعية مع اجتناب المكيفات ، وحسن تغير الأصدقاء

عهد عهد المدام - أبو محير :

لا يمكن وصف العلاج إلا بعد الألم بتأريخ حياة المريضة وبعض طباعها وعاداتها وظروفها الخاصة

عهد بقاء :

أجريت الجراحات لعلاج بعض الأمراض العقلية منذ سنوات وفي مصر والحمد لله كثيرون من الأنصائيين في علاج حالتك

د - سيدة بصي :

اعرضي طفلك على أنصائي في أمراض الأعصاب ، مع تحليل دمه **أو دمه** ، وقد يكون ما يشكوه نتيجة نقص في تكوين المخ **حيث شرتي - عشق :**

طريقك في شرح حالتك مما يدل على سهولة علاجها ، فأعرض نفسك على أحد الأنصائيين في العلاج النفسي

نرجو من حضرات القراء الذين يمتنون إلى استشارات طيبة أن يذلوها بأحسنهم وعنايتهم كافة ليتيسر لنا الرد عليها في خطابات خاصة لذا نذكر أعضاها ولكل من حضراتهم أن يختار التوجيه الذي يجب أن تقبل به استشارته

كتاب الشعر

أحلام الربيع

للأديب المسمى بول بورجيه

تلخيص الاستاذ حلمي مراد

في هذا الكتاب
نقدم لكم
أروع قصائد
الربيع
التي كتبها
الأديب المسمى بول بورجيه
في هذا الكتاب
نقدم لكم
أروع قصائد
الربيع
التي كتبها
الأديب المسمى بول بورجيه

على شاطئ « الكوت فازور » الساحر ، بين مارسيليا ونيس :
تقوم بلدة « بيجو سور مير » التي يقصدها السياح في الشتاء كي
يستمتعوا بطقسها المعتدل الجميل ، كما يقصدون أي مشي من المشاتي
الصغيرة المتناثرة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .. فيندب في حياة
أهلها المتواضعة الربية نشاط غير معروف ، ويبحث فيهم « الفرد »
الأجنبي بما يكتشفه من مظاهر الترف والبلخ شعورا قد يبدو أول وهلة
غير ذي خطر ، ولكنه في الواقع يحدث هزات اجتماعية وخطبة لا تخطو
من عنف ... ذلك أنه إذا نجح العمال الكلاخون في حقول الكروم
والزيتون وعائلات الصنوبر من الاحتكاك بأرباب الفراغ والتسابق والجد
من سكان اللور والقصور ، ومن التاجر بائعوا الحياة الناعمة الرضية التي
يعيونها ، فإن صفار موظفي المحلات التجارية والمراقق الصاعدة الذين
يختلطون بحكم عملهم بأصحاب الملايين من السياح لا يمكن أن ينجوا من
لذعة الحسرة والبليدة الموجعة التي تبعثها في نفوسهم المفارقة الصارخة
بين حياتهم الجامدة المرهقة وإبدانهم الضيقة المحدودة وبين الحياة
الرحية الحرة التي يحيها - أو يبدو أنهم يحيونها - ضيوف بلدهم
وضيوفات حشنتهم ، الذين لا « يتنفسون » إلا أرواح لثرائهم وعمرانهم
المتعة ..

كان ذلك الشعور ، القريب من الثورة النفسية ، هو الذي وضع لي
ذلك الصباح المشرق من شهر أبريل طابع المראה القاسية على شعبي
أحد صغار المواطنين أخالسين وراء بوابة مكتب بريد بلدة « بيجو
سور مير » ! .. كانت قد دخلت المكتب في تلك اللحظة امرأة في نحو
الحامسة والثلاثين ، جارية الملامح ، مكتملة الربة ، من أحمر فلق على
الثغاف ، ومسحوق وردي على الخدود ، وظلال سواد على الإحليلاب ..
وكانت ترتدي ثيابا تنق وأحسنت أزياء الموسم ، قصيرة تكشف عن
ساقين رائعتين بدوان كالعازتين تحت الجيوب الحريري الذي يلبس البشرة .
وكانت خصلات شعرها الأشقر المقصوص كرى الموسم لا تكاد تتدلى
كثيرا تحت حافة قمعتها الجميلة المصنوعة من الجوح الأسود الناعم
والحلاة بطيئة من الذهب مرصعة بلمرات من أحجار « الزفير » .. بينما
تدلت على رقبتهما العاجية حبات عقد من اللؤلؤ يمتشي مع لون لثراء
« الجائنة » الثمينة التي ترتديها ، مما أضفى على بحياها ذلك الجمال
الساحر الذي أثار شعور الحسد المرير في صدر الموظف البسيط الجالس
أمام النافذة يجمع وي طرح صفا طويلا من الأرقام على أوراق المصلحة ..
فلم يملك أن همس لجاره المنهمك في ترتيب « ليشات » الارشيف :

- هل تستطيع أن تفسر لي يا أخي معنى هذه الحركات ؟ في كل
صباح يرسل بريد هذه المرأة ويريد زوجها إلى فندق « البلاج » حيث
يقومان .. ولكن لا تضي فترة حتى تحضر المرأة بنفسها - في ساعة

محددة لا تنحصر - كي تسلم خطابا خاصا يحفظ لها باسمها - مسك البريد . . .

- معنى هذا واضح لا يحتاج الى غناء في تفسيره . . . فهي تأتي لاستلام رسائلها الخاصة التي يرسلها اليها عشيقها . لا تبشش يا عزيزي . . . نادو . . . فأتني شخصيا اطرب لهذه الماخز التي تؤلف فصول . . . الكوميديا « البشرية » التي نشهدها نحن هنا من مقاعدنا في مقاصير الصف الأول . . . وهل اقرب وامتع من مرأى هذه المرأة . . . روجه مدير إحدى المؤسسات الكبرى لصناعة السيارات ، فتدنا نحضر الى هنا خفية كل حين فنهمس في صوته خفيض شبيه بصوت « تلميذة المدرسة » العاطلية المدللة : « هل من رسالة لي اليوم ؟ » . . . انظر اليها وهي تختطف الرسالة في لهفة . . . وسد برهة كان روحها هنسا يرسل برقية الى مؤسسته . . . لو تقاللا أمام الشباك . . . تصور ما كان قد يحدث !

- كفى ، انه لا مبرر للاشتزاز ان يرهق روحها نفسه في عمله كي ترتدى هي اغلى الثياب لقابلة عشيق لها !

- ثم الا تعتقد ان من سخرية الأقدار ان تكون طفلة الشباك التي تتولى تسليم العشيق رسالة عشيقها هي هذه العناء المتدنية السالجة « فرانسواز » . . . ومع ذلك ، فهل رأت الانتسامة « الودية » التي ارتسمت على شفاه العناء وهي تؤدي هذه المهمة المضمرة ؟

- هذا طبع . . . فان الدولة والمجتمع يكونان دائما في حلقة الأغنياء المترفين . وهذا رمز للانحلال الاجسامي !

- انرى كيف ترمقها فرانسواز وهي تلمس الرسالة في حقيبتها الفاخرة ثم تخرج لا تلوي على شيء كما تقرؤها فيما بعد ، في ركن هادئ . . . ان الفناء المسكينة تعجز عن مقاومة اغراء الفراء والحلى الثمينة التي تزين بها المرأة !

- من يلوى . . . لعل فرانسواز تعلم بالعشيق الثرى المسن الذي يستطيع ان يهرقها في مثل هذا الترف . . . الحق انني لاشفق على زوجاتنا وبنااتنا من الخطر الفلاح الذي يتعرضن له من وراء الاحتلاط والاقتداء بسيدات هذه الطبقة العنية المنحلة . . .

- كيف كان يصير شعورك انن لو كنت متزوجا ولك بنت يا عزيزي نادو . . . هيا اتبع ما بقى املك من عمل ، فان جرس الانصراف ينفق . لقد طرقت فرانسواز من الأوراق التي املأها واتجهت نحو باب الخروج . كنت اود لو استطعت اللحاق بها كي استدرجها الى الحديث عن عيولها الثرية . ولكن ، لا بأس . . . فلنرجى الامر الى العصر . . .

في الوقت الذي كان فيه الموظفان الصغيران يعلقان على مسلك زميلتهما فرانسواز بسخرية ، مدفوعين برغبة الحقد الذي ينطوى عليه قلبهما بسبب ضائكة مرتبهما .. كانت الفتاة تأخذ من غرفة الشباب معطفها المتواضع الذي لا يتناسب فرلوه الرخيص مع فراء المعطف الغالي الذي ترتديه الزوجة الغائبة . لذا صبح استنجاخ الموظف المرتاب نلوا - التي تقصد كل يوم الى مكتب البريد لاستلام الخطاب المودع فيه باسم « معوزيل ايلودي ديلاكروا »

وكانت المرأة قد ابرزت لموظفة البريد - في اول مرة انت لاستلام رسالتها منها - شهادة ميلاد بذلك الاسم اعتمدتها فرانسواز بغير ان تضعها ، اذ لم يكن في مظهر المرأة ما يدعو الى التريبة .. ولكن حتى حين تبينت الفتاة فيما بعد ان الاسم المذكور ليس سوى اسم مستعار ، فانها آثرت ان تلوذ بالسمت فتستتر على الزوجة المحالمة ، مدفوعة الى ذلك التستر بموافقة غامضة لم يستطع الموظفان العايشان ان يكتشفا سرها !

خرجت فرانسواز الى الطريق المؤدى الى بيتها .. وسارت في الشارع الطويل الذي تحف به اشجار التحيل والسرو ، تردد في نفسها الصدى ذاك والهواجس والخواطر بعينها التي تتراحم على ذهنها أثناء عودتها من مكتب البريد الى بيتها ظهر كل يوم . وكانت حينها الجميلتان اثنتين التسل تصيقل وجهها الشاب الرقيق ، الشبيه بوجه طفلة متحفظة مرهقة الاحساس ، تحبلك في الطريق الطويل الممتد امامها يومى شلرد ، شان من تفكر في امر .. خطير !



لقد نشأت فتاة متواضعة ، من أب « بسنلي » وام فقيرة تشغل بعبادة الكياف للنساء .. لكن طبيعتها كانت مع ذلك تتميز بذلك الطابع الذي انتله الناس من كثره ما وصفوه بأوصافهم التقليدية الرخيصة .. طابع « الغيبال » الجلس والتطيق في مساكن الاحلام الروائية .. وكانت « الرواية » التي استنتجتها خيلتها من زبلة « مدام توسان مونتارو » اليومية لشباك البريد ، تطارد وتصلح في خيالها روح الفتاة الربية المتواضعة التي تعدها بيتها مقدما للحياة في كتف زوج بسيط ، بين جدران منزل بسيط .. فكانت نتيجة ذلك الصراع النفسى ان وجدت فرانسواز نفسها تتغاضى من شهادة الميلاد الزائفة ، وتيسر للزوجة استلام الخطابات الربية التي ترد اليها كل يوم ، برغم ما في ذلك التغاضى من مشاورة في الجرأة لا تتناسب مع براءتها هي وفطرتها السليجة .. فقد كان العامل النفسى الذي دفعها الى ذلك التصرف اقوى من براءتها ، واقوى من سلطانها .. بل كان لونا من الوان تلك السلابة وعرضا من امراض « حى الربيع » التي

تساب الفتيات في مثل سبها - فتزين لهن عالما عجيبا من الاحلام والاهام

ذلك العامل التمسى ، كان حينئذ السادج الى الحب ، وما يتلوى عليه ذلك الحين من ميل طبيعي الى مفكرة خطيبا المحبين . فان مفكرات الحب كانت في نظر الفتاة خطبا مثاليا ، بل فردوسا ممتعا حافلا بالشاعر العذبة الرائعة التي لا عهد لها بها . . . وقولا ذلك لما اوتكت تلك المعصية ، بل تجاهلت واحب عملها ، الى هذا الحد الذي يجعل ضميرها يتحمل في أعماقها حنقا على ما انتفعت به اهلؤها من تبرير ، او « تحايل » مرذول . . .

انه نوع من الانتقام الوهمي من الظروف المريرة التي فرضتها عليها الاقدار ، قد ألمح عليها في احلام منامها واحلام يقظتها ، وألحظ صوراً عدة في تسمير كثير من الحوادث الصغيرة التافهة التي منها نلح هذه المراسلات الفاضلة التي تلقاها روجة المالى الكبير ، من مسرر مجهول !

وكان والد الفتاة قد مات محطاً بعد ان افلس لسوء استغلاله لقطعة ارض صغيرة كان يملكها . وكان قد حرص - في سنوات رخائه النعيمي - على ان يكفل لابنته قدراً ممتازاً من التعليم ، فلما نالت الشهادة الأخيرة التحقت بمصلحة البريد ، طلمعة في مركز يرداد تحسنا بمضى الزمن . . لكنها سرعان ما تبين ان موهبتها الضئيلة ، مضافا اليه ايرادها المتواضع من الحياكة ، لا تكادان يكفيان لسد مطالب العيش الضرورية ، وما اليها من مظاهر بسيطة يستلزمها عطفها في شبك البريد . . . وادى فمن السهل لهم ملء بقعة عطفا وفضولها عنقما لاحظت يد « القدموازيل الطردى دلاكروا » المزعومة ترتجف انفلا ، وهي تمدحها اليها شهادة تحقيق الشخصية الرائعة !

وفي زيارتها التالية لشبك البريد اُرداد اهتمام فرانسواز بلبان الوجه الجميل التي تطوف بمحياها مسحة من الانفعال المكتوم . . . وحين خدعتها المصادفة فوفعت على الاسم الحقيقي للمرأة - « منام توسان مونتلرو » - ثم تعرفت الى شخص الزوج المخفوع ، عن طريق الشكك ايضا ، وضحت لها حقيقة المأساة العاطفية التي مصفت بقلب عميلتها الثرية . . فخيل اليها ان هذا المالى الكبير ، الكهل ، بوجه الصارم ، قد « اشترى » ولا شك تلك المحلقة الرقيقة المزهفة الاحساس من ابوين فقيرين ، ثم تنكر لها . . . وفي غمرة شقاها التفت بصديق جذير بها ، وبسبب غيرة الزوج التديدة تطورت الصداقة بينهما الى صلة خفية ، وعندئذ لم يبق ثمة موجب لان تقف الصلة عند حدود « الصداقة » فانقلب عشقا !

لما ان العشيق المجهول يبادل الزوجة النعسة حبا بحب ، فهنا

ما وجدت الفتاة الحاملة فرانسواز الدليل عليه في طابع العناية التي تبدو على مظاريف رسائله ، وقد كتب عليها اسم المرسل إليها وعنوانها بخط أنيق دقيق ينم عن التقدير والاعزاز .. لم في تلك الراححة العطرة الخفيفة التي تفرح من داخل الخطيب ، برغم طول المسافة التي عبرها قبل أن يصل إلى صاحبه ..

وسالت فرانسواز نفسها وهي تقطع الطريق : « هل هما سميذان بان يتحابا هكذا ؟ »

وشغلت الفتاة نفسها بهذا السؤال بغير أن تذكر أنها لا تملك من أدلة اليات تلك الصلة سوى تلك الرسائل السرية التي يمكن مع ذلك أن تفسر بأنها صادرة من أي مصدر عائلي في خلاف مع الزوج : مثل القريب ، أو الأب ، أو الأم ، أو الأخ ، أو الأخت ، أو أي شخص آخر تحرص الزوجة على استمرار صلتها الودية معه برغم خلافه مع زوجها ..

« ولكن كلا .. انه « شقيق » ولا ريب .. آه ، ما أجل الحب ، انه الحياة .. ولكن على أن تكون المرأة حرة ، لا تعاني في كل أوقاتها وأيامها صودية « أكل العيش » التي لا تسمح لها حتى بالوقت الكافي لتفكير الانهائي ليمن تحب .. ان هذه المرأة تقع تحت سيطرة زوجها ، ولا شك ، لكن هذه السيطرة تعتبر بالنسبة لها قيودا ، لا سجنًا .. ومجرد « مصايقة » محتملة ، وليست علابا خانقا .. هذا أنها ليست محاطة .. مثلي .. سينة تعجز فيها المرأة .. مهما كانت درجة اخلاصها وامانتها وطيبتها .. من أن تحد بحالا لأن تلهو .. بسبب الافتقار الى النقود .. هذه الزوجة تستطيع مثلا أن تنزير كما يظن لها كي تعجبه .. آواه ، لكم انسى أن أعرف ذلك الرجل الذي تحبه .. لكنني أتصوره فعلا رجلا طرغ الوسفة ، فاني الجادية .. مثلها .. ترى أين التقت به ؟ وكيف تعارفا ؟ .. يا لشحلمهما .. ان هذا المسيو « توسان مونتارو » يبدو بالغ القسوة ، صارم الطباع ، ولو فاجأ المسكينة هذا الصباح أمام شباك البريد لحدث مالا تصمد عقابه .. أولا يقتل بعض الأزواج زوجاتهم في مثل هذه المواقف ؟ .. لا بد إذن أن العاشقين يتبادلان حبا عتيقا رائعا حتى يجروا على مجابهة خطر كهذا في غير ميالة ! »

وأفاقت الحاملة السابعة في خيالها من تصوراتها وهواجسها الغريبة على صوت يتناديها باسمها ، ويكرر نداءه ثلاث مرات .. وحين انشرفت نفسها من عالمها الخيالي تبينت في صاحبة الصوت أمها تصيح بها من الجهة الأخرى من الشارع العريض ، وقد وقفت على عتبة إحدى المكتبات التي تتجر في الأدوات الكتابية :

— فرانسواز .. فرانسواز .. فرانسواز !



« وأخبات الماء في مكان قريب سمعنا أن سمع ٥٠ حديث لاسمعي »

فلم تكذب الماء بصر الشارع إليها حتى تبتوتها أمها مائلة :
 - أين هنالك يا استي ؟ منذ خمسة دقائق أحاول امت نظرك بالاشترات ،
 بلا جدوى .. ماذا بشعلت ؟
 - لا شيء يا أماء ، سوى أن العمل كان مرهقا هذا الصباح لهذا
 رأسي ...
 - ادخلي كي نحبي مدام « هاملان » .. لقد جئتها منذ برهة بالثوب
 الذي طلبت إلي أن أتولى توسيعه .. أن المسكينة تسمن وتزهل من
 طول ملازمتها مقعدها في المكتبة ، بغير حركة ولا نشاط ...
 وكانت مدام لوجيه قد رفعت صوتها - بعكم قل سمعنا - حتى
 سمعته المرأة التي في داخل المكتبة ، فقالت هذه معلقة على حديث
 الأم وابنتها :
 - لا بد مما ليس به بد .. فإن عملنا قد اتسع واكترادت حركة
 البيع عندنا .. أنظري
 وأشارت بيدها إلى المنضدة الكبرى التي توسطت المحل ، ولقد

تراكمت عليها مبالغ البضائع التي يحتويها ، من دفاتر ، وظروف ، ومفكرات للمكتب ، وورق الكتابة « بلوك نوت » ... لم أردت المرأة : « ومن الصعب أن نجد من يماوننا في عملنا مقابل مرتب معقول ، محتمله ميزانيتنا .. وهكذا نجد أنفسنا مضطرين إلى أن نحمل عبء العمل وحدها .. اليس كذلك يا جاستون ؟ »

قالت ذلك موجهة كلامها إلى ابنها ، الذي جلس أمام مكتبته منهمكا في كتابة بضع رسائل على الآلة الكاتبة تختلف في طبيعتها اختلافا بينا من تلك المراسلات التي أبقت في فرانسواز منذ حين أحلامها العاطفية .. وكان « جاستون » شابا كبير الجسم أحمر البشرة ذا قسبات غليظة ، يضع على عينيه عيونات سمكة خبراء اللون قليلا .. وكانت ملاعبه - وهو في الخامسة والعشرين - وملاعب أمه - وهي في الخمسين - تتشابهان من حيث طابع الاجهاد الذي يرسم على محبا كل منهما ، والذي يشق بالعمل المتواصل ...

وأجاب الابن وهو يرفع يصره عن الأوراق التي أمامه : « هذا صحيح ، لكن لا نطبق على أنفسنا قانون تحديد ساعات العمل اليومي ، وقد استطعنا أن ننهض بالتجربة نهوضا عظيما منذ ابتعنا - لم هل تعلمين يا مدموازيل فرانسواز أننا نعمل قليلا من أجلك أنت أيضا ؟ لا ندهش فلو لا صناعة الورق لما وجد البريد أ ثملنى هذه « العيشت » الرائعة من ورق المخططات .. ألا نرى أكمل الناس بأن يكتبوا ؟ »

وضحك الشاب من مزاحه الصياني ، ولكن ضحكة زائفة ، شأن من يخفى عاطفه وراء قناع من المرح المصطنع .. وبرغم أن التاجر التشييط كان يبلو دائما مسرورا في أعمال إدارة متجره ، مكيا على دفتر حسابات « الوارد والمصرف » .. وبرغم أنه لم يتبادل مع فرانسواز قط غير أحاديث النصح المألوفة التي لا تنم عن اهتمام خاص .. فإن الفتاة أدركت منذ زمن - بفريرة المرأة وفطنة الأنوثة - أنها تشير في كيان الشاب عاطفة خاصة رفيقة .. وقد جعلها هذا الإدراك للترحم معه قدرا أدنى من التحفظ .. فأجابته ببساطة :

« انه ورق جميل حقاً .. »

« أن بين عميلانا بعض البريسبيات اللواتي يفضلن على ما يجدنه في أسواق باريس ذاتها ... وقد بعث منه هذا الصباح باللات خمسة صناديق صغيرة للنام « توماس مونتلرو » زوجة صانع السيارات الكبير ، التي تقطع الشتاء بين ظهرايتنا .. »

لم تكذ فرانسواز سمع هذا الاسم الذي ألفته ، اسم المرأة التي تأتي إليها متنكرة كل صباح كي تستلم رسالة من عشيقها ، حتى انتفضت روحها في أعماقها ، من غرابة المصادفة المفاجئة التي جعلت ذكر المرأة يجيء على لسان محبتها .. ثم همست لنفسها قلقة : « آه ، لقد ابتلعت

هذا الورق كي تكتب عليه خطابات ... اليه ! .. لكن صوت لها
انزعها من انكارها حين قالت لها : « هيا بنا الى البيت ونسرع ، لقد
تركنا الطعام على النار ولا بد انه يوشك الآن ان يحترق . » .. ثم لم
تكد المراتان تخرجان من المحل حتى همست الام لابنتها بذلك الهمسة
ذات الغسري التي تتقنها الامهات : « اني ما ركت مصرة على راسي
يا فراتسواز .. انك تستطيعين ان تكوني صاحبة هذا التجار الجميل ..
انا اردت ! »

لكن الفتاة اجبتها في لهجة احتجاج عاتية : « ما هذا الذي تخيلينه
يا امه ! .. ان « جاستون » لا يفكر الا في تجارته وعمله ، ثم .. ثم
اني قادمة غدا بحياتي معك ولا ابني استبدالها بحياة اخرى .. »
فقاطعتها الام : « وعند ما اموت انا .. »

فكانت فراتسواز مستعذبة : « قد اكون لنا اني اموت قبلك ...
ولكن دعينا من هذا الحديث القبيح الكتيب .. ساهرع انا الى
البيت كي اسعف الطعام قبل ان يفسد ، ويحك ان تصعدى السلم
على مهل كي لا تجلدى قلبك .. ان حبيب بيتنا الوحيد انه مرتفع . »
وفيما كانت الفتاة تصعد السلالم ملوا كانت الافكار تتراكم في
راسها : « يا لامي المسكينة .. اية حياة هذه التي تمنها لي ، ان
اجلس طيلة النهار مكبلة في المحل مثل منام حلال ، ابيع للنساء
الواقي يعرفن كيف يستمن بحياتهن حقاً ، الورق الذي يكتبن عليه
خطابات الحب .. ان امي لا تريد لي مير المال والاستقرار ، ولا تستطيع
ان تفهم غير هذا ... آه ، كيف يمكن ان افقد الى الابد حلمي الجميل ،
ودرايتي الفرابية المارة ؟ .. ترى ابن سلتقى بطل الرواية ! انه لن
يكون جاستون حلال على اي حال .. ما اقبل لهجته وهو يقول منذ
برهة : « لقد نهضنا بالحل نهوضاً عظيماً ! » .. اني لست قبيحة
الخلقة ، وسوف اكون لاحرة بطو التعامل معها ، ويمكنها ان تساهم
في النهوض بالتجارة مساعدة مضاعفة .. وانا كلن قد فكر في الزواج
منى فمن اجل هذه الغاية ... كلا ، ان عملي في شغل البريد افضل ..
وفيه ارى على الاقل تساهمات كل حين ، مثل « اليهودي » ...
لكن هذه مستأففة كما طمعت مع زوجها الميلة الى بلرس ، حيث
مشيقها ... ترى هل هي سميلة ؟ .. »

وكانت قد بلغت باب المسكن لفتحته ، وهي تقول لنفسها : « كفى
احلاما يا فراتسواز ، هيا الى المطبخ يا ابنتي ، فهنا حملك ! .. »



هكذا شغلت الحالة نفسها بقصة الحب التي تخيلتها من وراء وصول
الخطاب اليومي الى ميموثريل « اليهودي ديلاكروا » المزعومة بتوان
شغال البريد ... وقد بلغ من انفعالها بذلك المفطرة السلطانية الخفية انها

أحست بخيبة أمل حين فحست بريد اليوم التالي فلم تجد بينه خطابا الى « صديقتها » الزوجة العاشقة ..

وقالت لنفسها : « لا بد أنها سافرت مع زوجها كما توقعت .. » وظلت تقلب الأمر على شئ وجوهه في يقين الواقعة من وجود أساس وأرضى لما تخيله ، وكانت قد تلقت من مجلة أشرطة اعترافاتها الصريحة .. وعادت تحدث نفسها : « المهم أن يلتقيا ، وأن لا يكون « هو » قد غادر باريس . فمن باريس كان يرسل إليها خطباته ، وفي ساعة شبه محددة من كل يوم ، كي تصل إليها بانتظام مستمر .. » ، ما أجل حبهما .. وما أروع سعادتهما باللقاء اليوم .. أن القطار لم يصل الى باريس بعد ، « وهي » لم تره « هو » بعد ... ولكن ، في المساء ..

وفي اليوم التالي أيضا حلا البريد من الخطاب المهدود ، ولم تلت مدام توسان مونثيرو للسؤال منه .. إذن فلا بد أنها قد سافرت مع زوجها ، ولم يدر بخاطرها مدى الوحشة التي تركتها في نفس حامله شبك البريد الساذجة التي امتادت لن تسلمها الخطاب المرموق كل يوم طيلة الشهر الأخير الذي قضاه الزوجان في المشتى المشهور .. أما الآن فقد صارت حياة فرانسواز حطب شبكها المألوف مجلة قائمة تبحث على السأم ولا توحى بالأحلام .. وبين مكتب البريد ومسكنها المتواضع الذي تعيش فيه مع أمها المحزون تواتت أبنائها كما كانت من قبل يكنسها نفس الجو الرتيب الذي لا يشع طموحا الى حياة عاصفة تعيش حرارة وشبابا وهوى ..

وفي غمرة حياتها الفائرة **المعدة على هذا النحو** ، وقعت لها مفاجأة بدلت فتورها حادة وسلمها فرحا وفضولا محمودا .. فقد سمعت ذات صباح ، زميلها الساحرين العائنين - نادو ، وميغال - يتبادلان هذه العبارات المثيرة بمر أن يتنصبا الى أنها تسمنهما :

قال نادو : « لقد طلب لي في الكازينو ليلة أمس أن أرى مدام توسان مونثيرو ترقص مع صديقتها رقصه عصرية فاجرة .. »

فأجابه ميغال : « لقد حسبتهما رحلت مع زوجها ... »

- وأنا أيضا حسبته ذلك ، منذ كفت عن الحضور الى الشباك لاستلام رسالتها اليومية .. ولكن يبدو أنها فعلت العكس ، استدعت عشيقها هنا كي يلهوا معا خلال فترة تغيب زوجها ، ويبحثوا الأموال التي يربحها الزوج من عرق جبين عمال مصنعه .. - لا أظنك تعتقد أنه ..

- بل أنه كذلك يا صديق الأبله .. شاب يصفرها بنحو حشر أو البنى عشرة سنة ، تزين أصابعه جميعا خواتم لبنة ، وتلمع في قمة رباط رقبته قوطة كبيرة .. » ، أن هؤلاء النسوة الراسليات يعرفن كيف يبحثن الأموال على عشاقهن ، وقد افلح الوغد في استغلال صيد دسم

منهم .. ولقد عرفت اسمه أيضا ، إنه يسمى « العويس » ... العويس سوفان . ومهنته ... ماذا تظن ؟ .. أنها تاسب ذوقك . شاعر أ - ولكن كيف وقفت على هذه المعلومات ؟

- من « جوكليرك » مدير جريدة « ميمورا » الذي كان هناك أمس والذي روى لنا أن المرأة قد حلت إليه قصيدة من شعر كروانها المحبوب وأمرته بنشرها مقابل « رشوة » دسمة ، على سبيل الدعاية للسياح الناضج .. أوابت الفاحرة ؟ وقد سمعت من أحد الناشرين أنه التقى بهذا الشاب مرتين أو ثلاثا في حفلات مشاة من تلك التي يتيمها رجل الأدب ، وقد علم أنه ابن موظف في إحدى الورارات ...

- ومع ذلك فليس الغني أن يعجز بحظوته عند شقرائه هذه . فانها امرأة موصومة ذات سمعة مشينة .. ولكن ، صه !

وهمس المتحدث وهو ينير بحركة من رأسه إلى فرانسواز التي نهضت من مقعدها كي تستمر ورقة من مكتب موظف قريب منها فحسنت في مكتبها من هول ما سمعت عن « صديقها » .. أن هذه المعلومات الخطيرة التي أزعاج الموظف الستار عنها تلوث في غير راحة كل الرؤى المثالية التي تطلق بها خيالها المرهف في الأيام الأخيرة ، منذ بدأت قصة الرسائل الريدية اليومية .. ولكن ، أهى « معلومات » مؤكدة حقا ؟ كلا ، بل هي مجرد تشهير كاذب ، وهل أدل على ذلك من العبارة الأخيرة التي فلق بها الموظف الخافد على مسلك المراء ؟ ..

واستطرد ميبال بخدش وميله بمسوت هامس وهو يشير إلى فرانسواز : « أنها تحسن علينا .. حذار ! » .. في الوقت الذي فيه كانت الفتاة تحدث نفسها .. يا للحسودين الاندال ... ولكن أتى لهم أن يعصموا عاطفة نبيلة وصاحبه مثل هذه أأبهم بقراء ولا يفكرون في غير المال ، أو يرون غير المال ؟ »

على أن هذا الاحتجاج الصارخ الصادر من أعمق نغمها لم يمنعها من أن تحس لتلك الأحوال صدى صدمها في حلمها ذلك الذي كان بالنسبة إليها متعة ، ونشوة ، وانتقاما خفيا من قدرها المكتوب ..

وهكذا كانت أول خطوة اتخذتها بعد خروجها من دار البريد في ذلك الصباح بمثابة دفاع عن حلمها المهدد بأن يتبدد مع الريح .. أن مكتبة ذلك الفتي « هاملتن » تباع نسخا من بعض الصحف المحلية ، ومنها صحيفة « ميمورا » التي أشكر إليها الموظف الوتور .. ومن ثم اتجهت فرانسواز صوب المكتبة ودخلتها فوجفت الشاب النشيط « جاستون » مكبا على عمله . لكنه لم يكدر براها حتى قطع عمله ونهض لاستقبالها ونحيبتها ، في شوق من العجل والرفقة .. فالتقت عليه سؤالا غريبا لا يمت بصلة إلى عمله أو نواحي اهتمامها ، متطلة بأن الأسر بهم إحدى صديقاتها . سألته عن موعد قيام إحدى سيارات « الأوتوكلر » التي

ينتظم حطها بين البلدة وبين باريس ، وفقا للتقويم الجديد المواعيد .. فلما اتعنى الشاب على أوراقه ليست من المعلومات التي طلبتها انتهرت الفرصة فراحت تقلب صفحات الجريدة التي قيل ان عشيقته الغنية قد دفعت لمديرها مبلغا من المال مقابل نشر قصيدة صديقتها الفونس سوفان ... وكما كانت صدمتها حين وقع بصورها على القصيدة منشورة في المجلة ... فراحت تضعف لنفسها مرددة البيت الاول منها : « ان النجوم هي ميون الليل الخزين .. »

.. واحسنت حدى الابيات الرقيقة يتردد في خيالها ، وذكرت الساعات الطوال التي طالما قفنتها مؤرقة تطل من نافذتها على موكب السحب التي تدرع السيل ، فهمست لنفسها : « محال ان يكون الرجل الذي يحس هذا الاحساس المرهف ، ديبا بالصورة التي يشيعونها .. » وحاولت ان تستعيد الى ذاكرتها كلمات زميلها نادو التي حاول بها ان يشوه موقف الشاعر من عشيقته الغنية .. لكن الاهانة تركت في أعماق نفسها شعورا من الشك تقتضي لوائه دليلا اقوى من الاستنتاج او الاحساس الداخلي ، هو المشاهدة اللابية . ودت لو استطاعت ان تراه مع صديقته . ولكن كيف ؟ ... لقد سمعت نادو يتحدث من رقصهما في الكازينو .. اذن فهناك مجالها المنشود !

ولاول مرة في حياتها جرؤت السالجة ، التفورة بطبعها من « قبائل » مثل ذلك المكان ، على ان تمر مئة الكازينو - في الليلة ذاتها - وقد تضطف مشاهرها الجبل ، القريب من العار ، وراحت تسائل نفسها وهي ترجف كالرشة :

- ترى هل اجدعها هنا ؟



كانت الصالونات المنيعة التي دلت اليها فرانسواز لوج بأنغام جوقة موسيقى تريف الحان « التانجو » و « الفوكس تروت » ، ولقد جعل يدور هي وقسمها مئات من الأرواح المتحاررين الذين الهبت الموسيقى أقدامهم والوث حماسهم للرقص والمرح ، فغفلوا عن الدخان الخانق الذي اتعقد في جو المكان .. وحولهم جلس المنفرجون حول صفوف متراصة من الموائد وامامهم كؤوس « الكوكتيل » والمشروبات المثلجة ... ومن داخل غرفة جانبية - تراسم القامرون فيها حول مائدة البكاراه - اتبعنت الصيحات المبحومة المألوفة : « ألف فرنك في البنك .. الصب .. خمسة .. لانية .. بالكارت »

ولمحت فرانسواز بين جميع الوجوه المجهولة لديها شابا يستند الى باب زجاجي بدت خلفه في ضوء الكهريلا اشباح اشجار الحديقة السابقة .. وبإلهام باطني عجيب احسبت الفتاة انها امام الشاب الذي تحدثت عنه نادو بتلك اللهجة القاسية ، فقد كان العنق أثيق الهندام



الكتاب الرئيسي للدراسة الأولى - القاهرة - بيان - ٢٩٩١٥ - ٢٩٩١٥ - ٢٩٩١٥
 وديار الكتب - ٣ - شارع نزار المصطفى - ٥٩٩١ - جامع مكتبة السابعة المروعة

يبدو في منيه وحركاته الغرور والفتوسة ، وقد أخذ يعث بشلوه الدقيق في حركة عصبية ، بيد ازدحت في أصابعها الحوائط الثمينة .. ولعلت في قمة رباط رقبته لواقعة باهرة .. وفيما كانت الفتاة تطبق على الصورة التي أمامها أبرز الأوصاف التي سمعتها من نادو ، أقبلت مدام « توسلان مونترو » على الشاب هائبة ، بلحهما ودعما ، فتدبد من ذهن فرانسواز كل شك في شخصية الفتى ... وأدركت أن الزوجة لابد قد جاءت من الباب الآخر للكاترينو ، مرة بالحديقة ، وكانت تحمل في يدها حقيبة حاولت أن تخرج منها حطمة ، وهي تلتفت حواليتها كالمرتاب ، مظلوما بلذر الشاب بالنقطة من يدها ودسه من فوره في جيبه شرة السهرة التي يرتديها ..

وعلى الر ذلك رائه فرانسواز يتسلل من مكانه متجها نحو قاعة المقامرة . وكان أحد موظفي الكازينو جالسا هناك أمام مضخة محملة « بالمراكات » ، واللاعبون يستبدلون منها بالنقد ... وبدت على وجه الموظف مسحة الارتياح حين لمح النفوس ميمما شطره وقد أخرج من المظروف الذي في يده « رزمة » من الأوراق المالية ثم سلمها إليه .. وعندئذ أنهمك الموظف في احصاء المبلغ فلما فرغ من ذلك أمد الي الشاب ورقة - مثابة كمبيالة - تناولها عذامته ومزقها شر ممزق .. لم تبادل الاثنان التحية الودية المألوفة بين المقرض وبين العميل من عملائه البازدين ... وهرع الشاب نحو مكتبته السجبة التي لتنتظره خارج القاعة ، بعد أن ألق المظروف المارغ بين أصابعه وألقاه بعيدا ..

ووقع حطام المظروف بقرب قفص فرانسواز ، فاحتلست لرصة وانقطعت من الأرض ثم شرعه في باحبيها ، وعرفت فيه واحدا مما يبيع « هاملان » في مكتبته .. فلم تلك أن حدثت نفسها وهي تذكر خواطرها القدية الوهمية : « .. لكم كنت محدومة حين حسبتهما عاشقين متحابين .. ولكن ، أبوحظ نظير لهذه الندالة ؟ »

ويدافع لا ارادي من ميلها الذي لا يقاوم الي الدود من حطمها الغالي الي النهاية ، بهمت العاشقين بغطى حذرة متلصصة .. فلما هما يهبطان السلم الي الحديقة ، وكانت شبه مهجورة في تلك الساعة ، برغم روعة المساء الساحر ، فلان جلالية حلقة الرقص وموائد الكراه تكون دائما الغالبة في ملاهي المشائي الآتية التي من ذلك الطراز .. وأوجست فرانسواز خيفة من أن تعوقها السكينة التي تسود الحديقة من متابعة طريديها من قرب بغير أن يتنبها لوجودها أو صوت خطاها ، وهي التي تتحرق شوقا الي سماع جديتهما ، بأي لمن أ

وقالت لنفسها مؤنية : « أو يليق بي أن اتجسس على الناس بهذه الصورة ؟ » .. لكنها عادت فالتصت لنفسها الصلبر بهذه الحجة الواثية : « ان ما بلدته لأجل هذه المرأة من التمسر على اتبعائها شخصية

رائفة بنية استلام الرسائل يعطيني الحق في أن أقف على حقيقة القصة التي ساهمت في التسر على أبطالها ..

وهكذا برزت لنعما اقتفاءها اثر العاشقين ببراعة رجل البوليس السرى الفطن .. كلفت تبرز من وراء جذع شجرة ضخمة كي تخبىء وراء جذع اخرى .. وعلى هذا النوال تجمعت خطي العاشقين حتى انتهى بهما المطاف الى ركن في اقصى الحديقة به شرفة مبنية بالاسمنت لها واجهة على هيئة صخرة نحت فيها شبه كهف يلائم خلوات العشاق واحتجما فرانسواز بدلفان الى داخل الكهف في خطي من يعرفان المكان جيدا .. ثم يجلسان على مقعد حشبي تظله الأشجار .. حاجبات الفتاة في مكان قريب تستطيع أن تسمع منه حديث العاشقين، واصغت الى ما يتبادلان من حوار :

— اذن فانت لا تريد أن تعلمنى بالكف عن القامرة ؟

— طي ... لقد قلت لي مرارا أنك إنما تحبني في شخصية الفنان . والفنان لا بد أن يكون منساقا وراء شهواته .. وشهوة القامرة في دمي !

— أهي أقوى اذن من عاطفتك التي تبديها نحوي أنا ؟

— آه ، لا تقارنى بين العاطفتين .. فانت تعلمين جيئنا كم احبك . ولو لم احبك اكان بمقتل أن اتقى هنا بعيدا عن باريس ، وعن اصدقائي ، وعن دور الصحف ، والملاهي ... هنا ما تكفي اياه الإقامة من ملأ ؟ .. لقد كتب لؤمل الليلة أن توضح ما يعرضي كل خاطري — ولكنني لا ألومك على أخطائه الماضي ، وإنما ..

— وإنما ماذا ؟ .. أنك تخفين عني شيئا .

— نعم .. صد ما قلت لي عند وصولي ، منذ نصف ساعة ، أنك قد اقترعت من حربنة الكازينو ثلاثة آلاف فرنك كي تقامر بها ، فخسرتها ، وأنت مضطر الى ردها هذه الليلة ، والا ...

— والا توجه ذلك الرجل معنا صباحا الى مربع اثنك الذي كنت احتفظ في مركزه الاصلى بباريس ببلغ من المال ، كي يقبض قيمة اثنك الذي حرره له ببلغ الدين .. وعندئذ يكتشف أن اثنك بفرو رصيد ، فاني قد سحبت كل رصيدي منه كي أحضر به الى هنا

— يا حبيبي .. دعنا من هذا ، فلقد قبض الرجل ماله وسلمك اثنك ، وانتهى الأمر .. ولكن ، انلم مصر من يكتب شيئا بفرو رصيد ؟ من حسن الحظ اتنى كنت معك هذه المرة أيضا . وإنما ...

— وإنما ماذا ؟ ها أنت ذى تعودين الى حديث « أنا » ؟

— وإنما الذي حدث أنه لم يكن معي من الثلاثة آلاف فرنك عشرها .. وزوجي يصر على أن احتفظ بنقودي في خزانة الفندق ، لكن مدير الفندق لم يكن موجودا ساحتد كي يفتح لي الخزانة وسلمني ما اطلب

... يضاف الى هذا ان جواهرى لا يمكن رهنها في مثل تلك الساعة من الليل . ومن حسن الحظ ان « البلوى ديلاكروا » لم تكن قد خرجت ..

— ماذا ؟ اهي خلاصتك الخاصة انى ...

— انى افرضتنى الثلاثة الاف فرنك ، نعم ا.. قلت لها ان المبلغ يلزمك ، وعندك ...

— اجمونة انت ؟ والذا استخدمت هذا السلاح لتهديتك ؟

— هي تفعل هذا ؟ انك لا تعرفها . انها ارملة سابق سيارى الذى مات في الحرب وترك لها طفلا مات بدوره بعد حين ، كما مات والداها .. وهكذا لم يبق لها في الدنيا احد . وهي تحبني وتخلص لى كالكلب الاميع . وقد وقفت على قصة زواجى الفاضل ، وحين احتجت الى ما يمكننى من استلام رسالتك اعطتنى شهادة ميلادها ولوراتها الخاصة .. بل وابليت لى استعدادها لان تلجأ الى دار البريد لاستلام الرسائل بدلا منى . وقد استنتجت اننى احب شخصا ، فلم احب مفرا من الاعتراف لها . وعندك قالت لى هذه العبارة القليلة : « فعل هذه هي فرصتك الوحيدة السعادة ، في حياتك كلها .. » ونظرا لكونها متدمنة وساذجة لمهى لا تشك البتة في ان هناك بيننا اكثر من مجرد عاطفة مثالية بريئة . وهي تعلم انك تقيم هنا في فندق آخر . وقد قالت لى بالأمس : « أخيرا استطعت ان اراه .. ما اجله ا .. » ذلك لم اكده افسر بمازق الليلة حتى بادرت الى طلب المبلغ منها ، فخرجت من الغرفة وعادت بعد قليل تحمل الثلاثة الاف فرنك ، فاتها من فوق خوفها من ان تضيق « ثروتها » للدخلة بعد هذه تعريض على الاحتفاظ بها في حيازتها على الدوام . وقد اوسس وهي تسلمنى المبلغ معلقة : « خولى له ان لا يعود الى القلعة مرة اخرى .. فلا يحولن يحاطرك يا حبيبى احتمال ان تهبطنا بافشه سرنا ... »

— انى استرد شكوكى ما دام هذا يروك . وقد تكون قصتك هذه غير حقيقية ، لكنها مسلية على اى حال . وقد كنت ابحث عن موضوع سهل نتحدث فيه ، كى يعيننى على قتل الوقت هنا

— اذن فقد غابتك مجيئك الى هنا ..

— في الساعات التى اكون فيها بعيدا عنك فقط ...

— وانما كذلك .. لكنها متعة حقة ان اراك في هذا الاقليم الجميل ..

— اهو يوازى في نظرك العيش الاثيق الذى اكنته لغرامنا في باريس ؟

— اننى لانسلم .. ولكن خبرنى : هل يلزمك مزيد من النقود ؟

— اذا لم افسر قط ، يبقى اجر الفندق ..

— لا تقلق ، فغدا سوف ادير كل شئ ، وانما ...

... دائما * دائما * ١

... وانما اتصحتك أن لا تلعب بعد الآن . فاقنى ملوثة بان ابرر لزوجي مطالبتي بالمال خلافاً ، والا سلورته الشكوك .. وعلى اية حال فانا مستعدة لأن افسح جواهرى تحت تصرفك ، اذا راق لك ذلك

... انك صديقة مثالية .. لكن الوقت قد تأخر .. هيا بنا نرقص وبعد عشر دقائق كانت فرانسواز ترشهما وهما متخاصمان في حلبة الرقص ، والمرأة مسترخية على جسمه بكل قوة نشوتها البدنية .. وهو مزهو زهو الرجل العشوق الذي ا فقدته الانثى كل شعور بالشرف والتعفف .. وكان الحديث الرهيب الذي سمعته فرانسواز خلسة في الحديقة قد ابقظها بنف من أحلام الفتاة الراحلة وتطليتها لى ساواتها الوهمية ، فلم تترك الا ان تمشي من منظر العاشقين المتعاصرين ، بحيث أرادت أن تلوذ بالمرار من المكان في الحال ... ان المفارقة الصارخة بين خواطرها الصبغية التي راودت خيالها وهي في مكانها خلف شباك البريد ، والتي خلعت على رانيتها الأنثى لوب العاشقة النبيلة السعيدة ، وبين هذه الحقيقة الرهبة التي تبينتها لتوها ، هي مفارقة قاسية على مشاعرها البريئة .. التي تعجز من ان تعجز شغب الزوجة الخاسر بشاب رفيع يصغرها بخمسة عشر عاماً ويبتز مال زوجها ، بل ومال خادمتها .. ١

□

وبعد أسبوعين همس فاندو الى زميله مينيل في مكتب البريد :
... اجعلك السا .. لقد اخطرتني الرئيس منذ برهة بان فرانسواز سوف تترك العمل ..
... هل وحلت عملاً العمل ؟ ..
... كلا ، بل انها ستزوج ..
... ممن ؟

... من « هاملان » صاحب المكتبة . ويبدو انها اغلقت في اصطفاة ، فانه يملك رأس مال لا بأس به .. وقد علمت انه اشترى أخيراً بيتاً بصديقة قريبا من المحطة . وهكذا لن نلبث ان نرى « مدام فرانسواز هاملان » تصبح بدورها راسالية تخون زوجها ، مثل المرأة التي كانت العتاة تسلمها رسائل عشيقها من طيب خاطر .. ١

... وعلى فكرة .. أين ذهب ذاك العاشقان ؟ .. لم يعد احد يراهما في الكازينو فيما يبدو .. ١

... عادا الى باريس .. في انتظار حلول الصيف كي يلعبا الى مصيف « دوغيل » ، ومن يدري ، لعلها تكون وقتك قد هجرت « الفونس » وعشقت العنسا آخر .. وهو قد عشق سافطة أخرى من سيدات المجتمع الرابع .. ١

ولكن اتى لديك الزميلين المساكين الذين كانا يتبادلان هذا الحديث وهما مكبان على أوراقهما أن يقفا على أطراف المأساة العاطفية التي بلبت فكر الفتاة الحاملة بعد التجربة المرة التي أصابتها في الكازينو في تلك الليلة التاريخية .. حتى كادت تذهب بلبها !

لقد غير الحادث نفسية المراقبة السالحة التي تروى الى سراب الحب الزائف بذلك الخيال الصبياني ، متوهمة أنه مفتاح السعادة المنشودة ، غافقت من الأحلام التي تراود كل فتاة في ربيع عمرها .. على الحقيقة المريرة ، وخيبة الأمل !

وهكذا عادت من عملها ذات ظهر مكتئبة النفس ، شاتها منذ ذلك « الانقلاب » .. فلذا أمها تلقاها بوجه اختلط فيه الاثراق بالقلق ، قائلة لها :

— لو حضرت منذ هنيئة لتقابلت جاستون هاملان هنا .. أرايت ان قلب الأم لا يخطئ ! لقد طلب مني يدك !

— وبماذا أجيبته ؟

— طلبت منه أن يفتحك أنت في الأمر .. ولكن يجب ان تعلمي أولا ما فعله من أجلك .. لقد اشترى « ليلا بنيدو » !

— منزلنا القديم ؟ ذاك الذي اضطر أبي الى بيعه ؟

— نعم .. وكل الأرض التي تحيط به ، حديقة الأزهار ، والكرم ، وغابة الزيتون .. فلذا خطر لك أن تقولى ، كما قلت منذ أيام ، أن جاستون « لا يفكر إلا في تجارته » ، فاعلمى أنه إنما كان يفعل كي يستطيع أن يدخر المال الذي يشتري به هذا البيت ، من أجلك .. أه لو سمعت جاستون وهو يقول منذ برهة : « كان كل ما اتناه أن أقدم الى فرانسواز — اذا قبلت أن تكون زوجتي — البيت الذي قضت فيه طفولتها ، قبل أن تصيب اباما الكارثة المالية .. والآن ، بعد أن أبنمت ذلك المنزل ودفعت أقساطه ، سوف أستطيع أن أخفف من عبء عملي في المكتبة ، وأوظف شخصا يقوم منى بالنصيب الأكبر منه . أما فرانسواز فتترك عملها المرهق في دار البريد كي تتوفر على رعاية بيتنا وللمسيق حديقته . على أننى لعمدت ألا أبوح لها بحبي الا حين أستطيع طلب يدها للزواج ... » . أفلا تلمس قلبك يا بنيتى هذه العاطفة المخلصة ؟

— قولى له أن يفتحنى في الأمر يا أماء ...

فهمت الأم بصوت لا يقل انفعالا :

— أذن فسوف تجيبينه بـ ... « نعم » ؟

— أحسب أننى سأجيبه بـ ... « نعم » !

... وأجابه بـ ... « نعم » ! ... ولم تنلم قط ..

كينا **لايبس** **الحديدية** **الطبية**

الشرب المثلج والحار
 مقو موهج لا يهزم
 يفتح الشهية

هذا هو الدواء المشابه
 وطعمه لذيذ والرائحة
 ناعمة تستهوي
 ذوقك ولذاتك

طبقت حالات الرشقة العام
 والاعياء والفقراء ومنه العالم
 وروايت العدة ان حالاته المولدة في

معامل باسلي م. كوبياروس
ادونيس
 الحان من المذاق النقي من عائلته بغير شئ وبلايين

١٩٩٩
 ١٩٩٩



المشروبات المصنوعة
بمياه تنقية كوكا كولا - ميسورة

فابسي فاروق

مصنوع من زيت الزيتون النقي ١٠٠٪



القطعة ١/٢ رطل ٥ فروس